

رَفَع
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عُذْرًا..

عبد الرحمن

أبا هريرة



جمع وترتيب

إيهاب بن فتحي عاشور

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

عُدًّا... أباهريرة

جمع وترتيب

أيها بن فحشي عاشور

الناشر

دار أس بن مالك للنشر والتوزيع

مصر العربية / كفر الشيخ / هاتف ٠٠٢٠١٠٢٢٤٥٨٨٩

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٨م لا يُسمح بإعادة طبع
نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من
الأشكال أو حفظه أو نسخه ولا يُسمح باقتباس أي
جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون
الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

رقم الإيداع: ٢٢٧٧٩/٢٠٠٧

الناشر

دار أئمة بن مالك للنشر والتوزيع
٢٠٠٧

مصر العربية / كفر الشيخ / هاتف ٠٠٢٠١٠٢٢٤٥٨٨٩



ومن يقنط
من رحمة
ربه إلا
الضالون

رَفَعُ

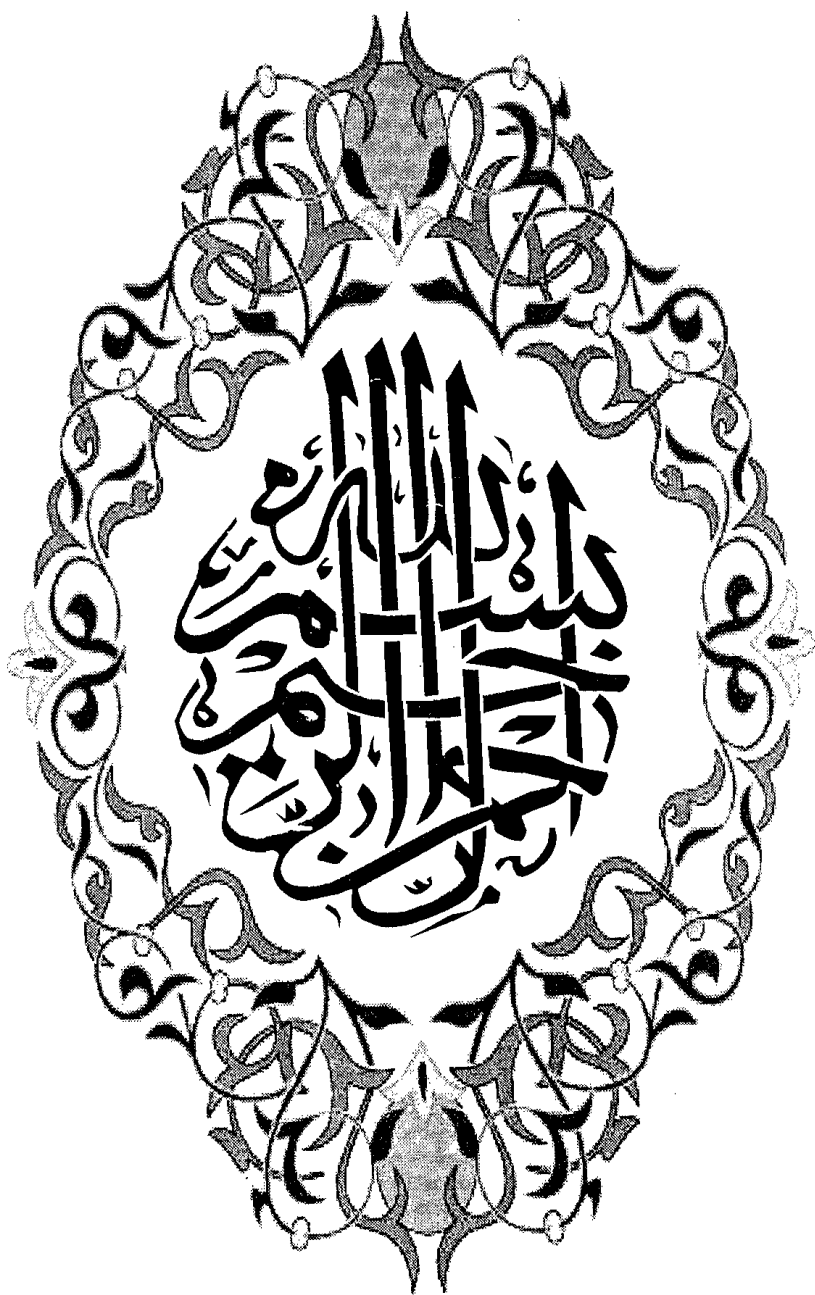
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



عذرا... أبا هريرة

جمع وترتيب

ايكابه بن فتحي عاشور



بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ .

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَحَدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]. ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

إن أصحاب النبي ﷺ هم خير جيل عرفته البشرية كلها، وهم خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين - صلوات ربي وسلامه عليهم - قوم اختارهم الله لصحبة نبيه أبرهم قلوبًا، وأعمقها فكرًا، وأقلها تكلفًا، ولا بد للمتأخر أن يعرف فضل المتقدم، وذلك لأننا نعيش زمانًا نفتقد فيه إلى القدوات الصالحة.

عَدِيًّا... أَبَاهُ بِرَبْرَةٍ

ولذلك فإن الكتابة عن هؤلاء العظماء وكشف الستار عن الصفحات الناصعة التي سطرورها على جبين التاريخ بسطور من النور، هي من الواجب الذي يحتمه علينا هذا العصر الذي نعيش فيه معمعة الأفكار، واضطراب الموازين، وموالات الكافرين.

وَتَحْتَ سَقْفِ الْمَعَالِي وَالنَدَى وَوَدُو	هُمُ الرِّجَالُ بِأَفْيَاءِ الْجِهَادِ نَمَوْا
وغير من أبداع الأكوان ما عبدوا	جباههم ما انحنت إلا لخالقها
والسابقون وغير الله ما قصدوا	الخاطبون من الغايات أكرمها

ومن هنا كان لزامًا علينا معرفة أخبارهم وسيرهم، ونشرها بين المسلمين... عظة وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وأن معرفة أحوالهم وأخلاقهم وسيرهم لتضيء الطريق أمام المؤمن الذي يريد أن يعيش أسوة بمحمد ﷺ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

وذلك لأنهم نقلوا الإسلام إلينا نقلاً صحيحاً ولأن المحافظة على الإسلام تستوجب العناية بتاريخهم لئلا يجد أعداء الإسلام سبيلاً للطعن في الإسلام عن طريق الطعن في نقلته، لا لشيء إلا لأنهم حملة الإسلام ورؤاة الأحاديث التي تهدم بدعهم وتُظهر ضلالهم وتبرز خُبث طويتهم.

ومما لا شك فيه أنه لا يوجد أحد من الصحابة تعرض لهذه الحملات الجائرة الظالمة، بمثل ما تعرض له الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله

عنه، وهي حملات ليست بجديدة، فقد أطلق أهل الأهواء ألسنتهم فيه منذ القدم، ثم ظهوروا علينا بآراء مبتسرة وأحكام جائرة، تلقفها بعض أبناء جلدتنا فأعادوا صياغتها وتعليبها، وقدموها للناس على أنها حقائق علمية، ونتائج موضوعية لم يسبق التوصل إليها.

قدحوا في هذه القمة الشاخنة، وهذه الراية التي ترفرف في سماء السنة العالية.

ذلكم أبو هريرة رضي الله عنه الذي عرفناه قبل إسلامه وبعد إسلامه، وعرفناه في هجرته وصحبته للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فكان الصاحب الأمين والطالب المُجد، يدور مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في حله وترحاله، ويشاركة أفراحه وأحزانه، وعرفنا التزامه للسنة المطهرة، وتقواه وورعه، في شبابه وهرمه... وعرفنا مكانته العلمية، وكثرة حديثه، وقوة حافظته، ورأينا منزلته بين أصحابه، وثناء العلماء عليه.

ذلكم أبو هريرة رضي الله عنه الذي صورته لنا التاريخ من خلال البحث الدقيق، إلا أن بعض الحاقدين لم يسرهم أن يروا أبا هريرة رضي الله عنه في هذه المكانة السامية، والمنزلة الرفيعة، فدفعتهم ميولهم وأهواؤهم إلى أن يصوروه بصورة تخالف الحقيقة التي عرفناها، فرأوا في صحبته للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم غايات خاصة ليشبع بطنه، ويروي نهمه، وصوروا أمانته خيانة، وكرمه رياء، وحفظه تدجيل، وحديثه الطيب الكثير كذبًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهتانًا، ورأوا في فقره مطعنًا وعارًا، وفي تواضعه ذلاً، وفي مرجه

عَذْرًا... أَبَاهُ هَرِيرَةً

هذراً، وصوروا أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر لوناً من المؤامرات لخداع العامة، ورأوا في اعتزاله الفتن تحزباً، وفي قوله الحق انحيازاً، فهو صنعة الأمويين، وأداتهم الداعية لمآربهم السياسية، فكان لذلك من الكذابين الوضاعين للأحاديث على رسول الله ﷺ افتراء وزوراً.

لقد نجا أبو هريرة من تلك الأعاصير المصطنعة التي عصفت حوله، ومن تلك الأمواج الغدارة التي تلاطمت على قدميه، فبقى صامداً أبد الدهر يحترمه الجمهور، ويعرفون مكانته ومنزلته، وارتدت تلك الهجمات الضالة على أعقابها خامدة مكتومة الأنفاس، تجر وراءها ذيول الخزي والانكسار.



عملي في هذا الكتاب

الفصل الأول: قمت في بداية هذا الجمع ببيان أهمية السنة ومكانتها، وبيان وظيفة السنة في القرآن، وبيان ضرورتها لفهم القرآن، وبيان تلك الحرب الشرسة التي أقامها الأعداء على الأصول الثابتة.

الفصل الثاني: وتكلمت فيه عن عدالة الصحابة ومكانتهم في الإسلام وبيان فضل الصحابة رضي الله عنهم في القرآن والسنة وسلف الأمة.

الفصل الثالث: وفيه الكلام عن الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه هذا الصحابي المفترى عليه. وقد تكلمت عن نشأته وحياته وإسلامه وشدة حفظه وذاكرته وجولة في حياة هذا العلم الشامخ حتى وفاته رضي الله عنه.

الفصل الرابع: أبو هريرة **والشيعة:** تكلمت في هذا الفصل الهام عن عدد من الشبه التي ألقاها الشيعة على أبي هريرة رضي الله عنه محاولاً بفضل الله دحض هذه الشبهات والرد عليها من خلال كلام أهل العلم المميزين.

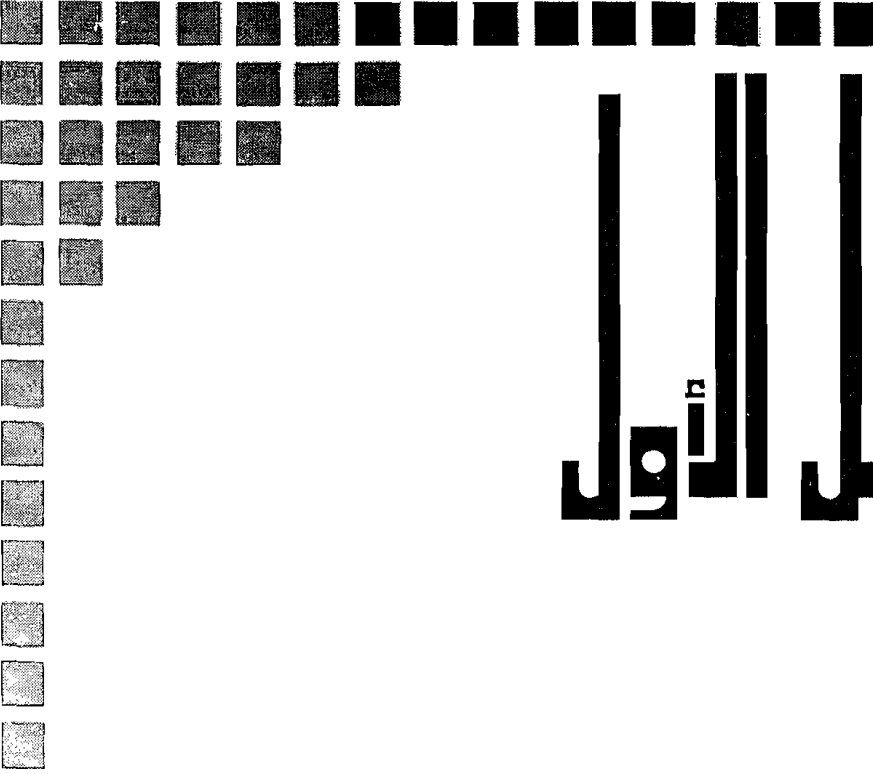
والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه وأن ينفع به، ويغفر لي فيه الزلل، إنه على كل شيء قدير، وهو غفور رحيم.

كتبه

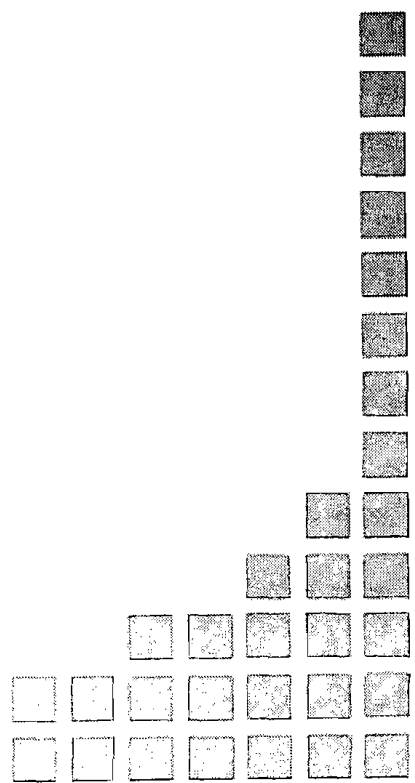
أيهاب بن فتحي عاشور

رَفَعُ

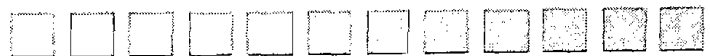
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الفصل الأول



أهمية السنة ومكانتها



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أهمية السنة ومكانتها

لكل أمة من أمم الأرض ما تفخر به في قديمها أو حديثها، سواء أكان الذي تفخر به في الميدان العلمي أم في أي ميدان آخر: ولقد كان الميدان الذي تفوقت فيه أمة الإسلام، خلال عصرها الذهبي، واكتسحت فيه أمم الأرض قاطبة هو الميدان العلمي. وتعددت آفاق التفوق لأمة الإسلام بتعدد العلوم والمعارف.

فهي قد تفوقت في ميدان العلوم الشرعية والتجريبية، والطب والفلك، وغيرها. ومن أرض الإسلام أشرقت شمس المعرفة على الأرض كلها فاستضاء بذلك النور العظيم أهل الأرض، واستيقظوا من سباتهم العميق، وخرجوا من جهالتهم المظلمة، وضلالهم المبين، بفضل أمة الإسلام ومعارفها التي تفوقت فيها، وتلك حقيقة من حقائق التاريخ الثابتة، تواترت عليها الأدلة والبراهين، ولا يباري فيها إلا الذين أعماهم الهوى، والتعصب والحقد ضد أمة الإسلام.

ومن أبرز الميادين الذي تفوقت فيها أمة الإسلام:

علم مصطلح الحديث أو علم أصول الحديث:

وآية ذلك أن هذه الأمة علمت أن الله أرسل إليهم رسولا لكي يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، ويهديهم إلى صراط مستقيم، وأن الله تعالى قد أنزل على هذا الرسول الكريم ﷺ كتابا لا يأتيه الباطل

عَدْرًا... أَبَاهُمْ حَبْرَةً

من بين يديه ولا من خلفه، هو القرآن الكريم، وأوكل الله تعالى بيان هذا الكتاب الكريم إلى رسوله ﷺ فقال عز من قائل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] ومنذ أن جاءت رسالة الإسلام، وابتدأ نزول القرآن الكريم، صدع رسول الله ﷺ بأمر ربه، فشرع يبين لهم ما في القرآن الكريم، فكانت السنة النبوية الشريفة المطهرة، وبهذين المصدرين معًا القرآن الكريم والسنة النبوية قام بناء الإسلام وتأسست دولته واستمدت منهجها من القرآن والسنة.

ولم يقصر الله تعالى دور السنة النبوية على بيان ما في القرآن الكريم فقط، بل أوكل إليها مهمة عظيمة أخرى. وهي أن تشرع للناس أحكامًا على سبيل الاستقلال لم يسبق لها ذكر في القرآن الكريم، والسنة بهذه المهمة الكريمة أدت دورًا مهمًا جدًّا في حياة المسلمين مع القرآن الكريم، وكما قلنا: على ذلك قام بناء الإسلام وتأسست دولته، وبدون القرآن الكريم والسنة النبوية لا يكون هناك إسلام ولا دولة إسلامية، واستقرت هذه الحقيقة المؤكدة في وجدان الأمة الإسلامية، فعرفت أن عليها واجبًا مقدسًا تجاه دينها، وهو الدفاع عن هذا الدين الحنيف، الذي جعله الله تعالى خاتم الأديان للناس جميعًا، وجعل رسوله خاتم النبيين، وعلى أمة الإسلام أيضًا تبليغ هذا الدين إلى أهل الأرض واضحًا جليًّا خاليًا من كل شبهة يزيفها أعداء الإسلام ضد هذا الدين العظيم.

واقترضت إرادة الله تعالى، أن يكون غير المسلم عدوًّا للإسلام

وللمسلمين يتربص بهذا الدين الدوائر، ويكيد لأهله ما وسعته إلى ذلك السبل.

في القديم كان الكفار، والمشركون، وأهل الملل الزائفة، ثم ظهر أصحاب الأهواء الباطلة، ممن ينتسبون إلى الإسلام زورًا وبهتانًا. وفي الحديث تكاتفت كل قوى الشر من الشيوعيين الملاحدة، والصليبيين، والصهاينة، وغيرهم، ممن انضموا إلى معسكر العداة للإسلام وأهله.

ولو تركنا أعداء الإسلام وشأنهم فلن يتركونا وشأننا، وتلك قضية مهمة جدًا ينبغي أن نتعامل معها بوضوح، وأن تستقر في خلدنا على أنها حقيقة بديهية، فلا نؤمن إلا لمن تبع ديننا، هكذا أوصانا الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣]، وينبغي أن نربي أجيالنا على ذلك، فينشئوا وفي نفوسهم حذر من أعدائهم، بل ويتهيئوا لدرء العدوان عن الإسلام وأهله.

ومن أبرز الميادين التي اشتدت فيها عداوة الأعداء، قديمًا وحديثًا، ميدان السنة النبوية، والسبب في ذلك أنهم يعلمون، كما قررنا آنفًا، أن الإسلام عبارة عن قرآن وسنة. وأن القرآن محتاج إلى السنة؛ لأنها هي التي تتولى بيانه للناس. وبالتالي فإن الهجوم على السنة في الوقت ذاته هجوم على القرآن الكريم. بل على الإسلام كله، وأنهم إذا تمكنوا من الكيد للسنة فقد كادوا للإسلام وأهله كيدًا شديدًا، وفي نفس الوقت يعلم الأعداء يقينًا أنهم لن يناولوا من القرآن الكريم عن طريق التغيير والتبديل، لأن

الله تعالى تعهد بحفظه، فصانه بذلك، عن أن تمتد إليه الأيدي بالتحريف والتبديل، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

ولما علم الأعداء ذلك، توجهت عنايتهم إلى الكيد له من طريق آخر، حتى يعطلوه عن الفهم، وبالتالي يتعطل أيضًا عن التطبيق والتنفيذ، وهذا الكيد إنما يتم عن طريق الهجوم على السنة الشريفة، والتشكيك فيها وفي روايتها وطريقة انتقالها إلينا عبر القرون الأولى، وإذا شككوا في السنة فإنهم أيضًا قد شككوا في القرآن الكريم، لأن السنة هي المينة له، والمبين دائمًا يتوقف فهمه على المبين.

وغرضهم النهائي الذي يسعون في سبيله هو الكيد للإسلام، والتشكيك في مصدره الأساسيين، القرآن الكريم، والسنة الشريفة، هذا هو هدف أعداء الإسلام، وهم يبذلون الجهد الخبيث المتواصل والمتنوع في سبيل الوصول إليه، ويتخذون إلى ذلك كل الوسائل التي يمكنهم الأخذ بها، وفي أحيان كثيرة يجندون كثيرًا من أبناء الإسلام ليرددوا ما يقوله أعداء الإسلام من المستشرقين وغيرهم. وهم بحول الله تعالى وقوته لن يصلوا إلى غايتهم أبدًا، ما دام يوجد في أمة الإسلام علماء مخلصون يدافعون دائمًا عن الإسلام ومصادره.

ولقد تنبه سلف الأمة الصالح المبارك إلى هذا الكيد للسنة الشريفة، فتصدوا للدفاع عن هذا الدين. وكان من ثمرة هذا الجهد المبارك لعلماء المسلمين علم أصول الحديث، الذي يحق لأمة الإسلام أن تفخر به وتعتر

بقواعده. لقد اصطنعت أمة الإسلام هذا العلم الطيب، واستخرجت قواعده من القرآن والسنة، لكي تدافع به عن هذا الدين الحنيف.

من العلوم أن السنة الشريفة عبارة عن:

نصوص نبوية شريفة، نقلها لنا حملة هذا العلم، في حلقات متواصلة من لدن رسول الله ﷺ.

والنص النبوي الكريم الذي وصل إلينا:

يسميه علماء الحديث: المتن.

والرجال الذين نقلوا هذا المتن إلينا يسميهم العلماء:

سند الحديث، أو إسناد الحديث، أو رجال السند.

أولاً: المتن:

إذا فنحن أمام علمين رئيسيين من علوم السنة.

علم يدرس النص النبوي الكريم، ويفهمه ويستخرج ما فيه من كنوز، ويستنبط منه الأحكام والعقائد، وهو ما يعرف عند علماء الحديث بعلم الحديث رواية، أي الذي يهتم بالرواية من حيث هي نص نُقل إلينا عن رسول الله ﷺ، ودراسة ذلك النص النبوي الكريم، وكلام النبي ﷺ ليس عادياً، مثل كلام سائر البشر، وإنما كلامه دين يجب التزامه والعمل به.

ثانياً: السند:

وعلى ذلك فإنه يجب على الأمة شدة الاهتمام به، ليس من حيث فهمه فقط، وإنما من حيث توثيقه وإثبات صدق نسبته إلى رسول الله ﷺ، حتى

يثبت لدينا حقاً أنه قاله، فيجب العمل به. وهذا ما اهتم به العلم الرئيسي الثاني من علوم السنة الشريفة. وهو علم الحديث دراية، أو علم أصول الحديث، أو علم مصطلح الحديث.

ويعرفه العلماء فيقولون: هو علم يعرف به أحوال سند الحديث ومتمنه من حيث القبول أو الرد، أو علم يعرف به أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد بمعنى أننا ندرس أحوال الرواة الذين ينقلون كلام خير البشر ﷺ، ومن هذه الدراسة ننتهي إما إلى قبول ما ينقلون أو رفضه.

فهذا العلم، إذا يهتم به: وضع القواعد التي في ضوئها يتم دراسة أحوال هؤلاء الرواة من حيث توفر صفات القبول فيهم أو عدم توفرها. ولم يهتم هذا العلم بدراسة القواعد المنظمة لأحوال الرواة فقط، بل اهتم أيضاً بدراسة المتن.

فالنص النبوي الكريم: له خصائص يختلف بها عن كلام سائر البشر، وهذه الخصائص لا بد أن تتميز بدراسة دقيقة. وقواعد منضبطة حتى لا يضاف إلى كلام الرسول ﷺ ما ليس منه. ومن هنا كان اهتمام هذا العلم الرائع بدراسة أحوال السند والمتن معاً.

وهذا شيء دقيق وعظيم، فهم لم يوجهوا همهم إلى دراسة السند فقط، فقد يصح السند ولا يصح المتن، والعكس أيضاً صحيح، وإنما كان اهتمامهم بدراسة السند والمتن معاً.

لقد اصطنعت الأمة قواعد هذا العلم الجليل لتدافع به عن دين الله،

وتنقل لنا كلام رسول الله ﷺ، واضحًا جليًا خاليًا من كل شبهة، نقيًا من كل شائبة، فليطمئن المسلمون إلى سلامة مصادرهم، وليثقوا أنه قد توافرت على صيانة هذه المصادر جهود متواصلة لعلماء أفاضل. هم جنود عظام أراد الله تعالى أن يحفظ بهم دينه، ويصون بهم شريعته، فكان هذا الجهد الخارق الذي تتميز به أمة الإسلام وتفخر به على سائر الأمم.

ونقولها بحق وبدون أدنى عصبية، إن الله تعالى قد منح هذه الأمة علماء أجلاء دافعوا عن دينه، وردوا عنه كيد الحاقدين وزيف الشائنين، وحينما ينظر المرء إلى هذا الجهد الخارق لا يستطيع إلا أن يستمطر الرحمة من الله ﷻ على أفاضل هذه الأمة. فجزاهم الله تعالى عن الإسلام والسنة الشريفة خير الجزاء.

وظيفة السنة في القرآن:

تعلمون جميعًا أن الله تبارك وتعالى اصطفى محمدًا ﷺ بنبوته، واختصه برسالته، فأنزل عليه كتابه القرآن الكريم، وأمره فيه - في جملة ما أمره به - أن يبينه للناس، فقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]. والذي أراه أن هذا البيان المذكور في هذه الآية الكريمة يشتمل على نوعين من البيان:

الأول: بيان اللفظ ونظمه، وهو تبليغ القرآن، وعدم كتمانها، وأداؤه إلى الأمة، كما أنزله الله تبارك وتعالى على قلبه ﷺ. وهو المراد بقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، وقد قالت السيدة

عَدْرًا... أَبَاهُ حَبْرَةٌ

عائشة رضي الله عنها في حديث لها «ومن حدثكن أن محمداً كتم شيئاً أمر بتبليغه، فقد أعظم على الله الفرية. ثم تلت الآية المذكورة»^(١).

وفي رواية لمسلم: «لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً أمر بتبليغه لكرم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]»^(٢).

والآخر: بيان معنى اللفظ أو الجملة أو الآية الذي تحتاج الأمة إلى بيانه، وأكثر ما يكون ذلك في الآيات المجملة، أو العامة، أو المطلقة، فتأتي السنة، فتوضح المجل، وتُخصص العام، وتقيد المطلق، وذلك يكون بقوله ﷺ، كما يكون بفعله وإقراره.

ضرورة السنة لفهم القرآن:

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] مثال صالح لذلك، فإن السارق فيه مطلق كاليد، فبينت السنة القولية الأول منها، وقيدته بالسارق الذي يسرق ربع دينار بقوله ﷺ: «لا تقطع يد

(١) رواه البخاري (٤٨٥٥)، ومسلم (٢٨٧) واللفظ له، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣].

(٢) رواه مسلم (٢٨٨) كتاب الإيمان، باب معنى قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣].

السارق إلا في ربع دينار فصاعدًا»^(١).

كما بينت الآخر بفعله ﷺ أو فعل أصحابه وإقراره، فإنهم كانوا يقطعون يد السارق من عند المفصل، كما هو معروف في كتب الحديث، وبينت السنة القولية اليد المذكورة في آية التيمم: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [النساء: ٤٣] بأنها الكف أيضًا بقوله ﷺ: «التيمم ضربة للوجه والكفين»^(٢).

وإليكم بعض الآيات التي لم يمكن فهمها فهمًا صحيحًا على مراد الله تعالى إلا من طريق السنة:

١- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَنَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ءَآمَنٌ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] فقد فهم أصحاب النبي ﷺ قوله: ﴿بظلم﴾ على عمومه الذي يشمل كل ظلم ولو كان صغيرًا، ولذلك استشكلوا الآية فقالوا: يا رسول الله! أين لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس هو كما تظنون. إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]؟»^(٣).

(١) رواه البخاري (٦٧٩٠)، ومسلم (١٦٨٤) كتاب الحدود، باب حد السرقة ونصابها.

(٢) صحيح، صحيح الترمذي (١٤٤).

(٣) رواه البخاري (٣٢) ومسلم (١٢٤) كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه.

عَدْرًا... أَبَاهُ حَبْرَةَ

٢- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١] فظاهر هذه الآية يقتضي قصر الصلاة في السفر مشروط له بالخوف، ولذلك سأل بعض الصحابة رسول الله ﷺ فقالوا: ما بالنا نقصر وقد أمننا؟ قال: «صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته»^(١).

٣- قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْنَقَسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكَ مِمَّا فُسِّقَ وَالْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: ٣] فبينت السنة القولية أن ميتة الجراد والسمك، والكبد والطحال من الدم حلال، فقال ﷺ: «أحلت لنا ميتتان ودمان؛ فأما الميتتان فالحوت والجراد، وأما الدمان؛ فالكبد والطحال»^(٢).

٤- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٤٥]. ثم جاءت السنة فحرمت أشياء لم تُذكر في هذه الآية، نهي رسول الله ﷺ عن أكل: «كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير»^(٣).

(١) رواه مسلم (٦٨٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها.
 (٢) صحيح: صحيح ابن ماجه (٣٣١٤).
 (٣) رواه مسلم (١٩٣٤) كتاب الصيد والذبائح، باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل مخلب من الطير.

وفي الباب أحاديث أخرى في النهي عن ذلك. كقوله ﷺ يوم خير: «إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر، فإنها رجس»^(١).

٥- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢] فبينت السنة أيضًا أن من الزينة ما هو محرم، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه خرج يومًا على أصحابه وفي إحدى يديه حير، وفي الأخرى ذهب، فقال: «هذان حرام على ذكور أمتي، حلٌّ لئناتهم»^(٢).

والأحاديث في معناه كثيرة معروفة في «الصحيحين» وغيرهما، إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة المعروفة لدى أهل العلم بالحديث والفقهاء. ومما تقدم يتبين لنا أيها الإخوة أهمية السنة في التشريع الإسلامي، فإننا إذا أعدنا النظر في الأمثلة المذكورة - فضلًا عن غيرها مما لم نذكر - نتيقن أنه لا سبيل إلى فهم القرآن الكريم فهمًا إلا مقرونًا بالسنة.

ففي المثال الأول: فهم الصحابة (الظلم) المذكور في الآية على ظاهره، ومع أنهم كانوا رضي الله عنهم كما قال ابن مسعود: «من كان مستنًا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب رسول الله ﷺ كانوا والله أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا»^(٣) فإنهم

(١) رواه البخاري (٤١٩٨).

(٢) صحيح: أخرجه الحاكم وصححه الألباني في صفة الفتوى رقم (٩٠) ط. المكتب الإسلامي.

(٣) منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٧٧ / ٢) ط. مؤسسة قرطبة.

مع ذلك قد أخطأوا في ذلك الفهم، فلولا أن النبي ﷺ ردهم عن خطئهم وأرشدهم إلى أن الصواب في (الظلم) المذكور إنما هو الشرك لا تبعناهم على خطئهم، ولكن الله تبارك وتعالى صاننا عن ذلك بفضل إرشاده ﷺ وسنته.

وفي المثال الثاني: لولا الحديث المذكور لبقينا شاكين على الأقل في قصر الصلاة في السفر في حالة الأمن - إن لم نذهب إلى اشتراط الخوف فيه كما هو ظاهر الآية - وكما تبادر ذلك لبعض الصحابة لولا أنهم رأوا رسول الله ﷺ يُقصر، ويُقصرون معه وقد آمنوا.

وفي المثال الثالث: لولا الحديث أيضًا لحرّمنا طبيبات أحلت لنا: كالجراد والسّمك، والكبد، والطحال.

وفي المثال الرابع: لولا الأحاديث التي ذكرنا فيه بعضها لاستحللنا ما حرم الله علينا على لسان نبيه ﷺ من السباع وذوي المخلب من الطير. وكذلك المثال الخامس: لولا الأحاديث التي فيه لاستحللنا ما حرم الله على لسان نبيه من الذهب والحريّر، ومن هنا قال بعض السلف: السنة تقضي على الكتاب.

ضلال المستغنيين بالقرآن عن السنة:

ومن المؤسف أنه قد وجد في بعض المفسرين، والكتاب المعاصرين من ذهب إلى جواز ما ذكر في المثالين الأخيرين من إباحة أكل السباع ولبس الذهب والحريّر اعتمادًا على القرآن فقط، بل وُجد في الوقت الحاضر طائفة

يَتَسَمَّوْنَ بِ (القرآنيين) يفسرون القرآن بأهوائهم وعقولهم، دون الاستعانة على ذلك بالسنة الصحيحة، بل السنة عندهم تبع لأهوائهم، فما وافقهم منها تشبثوا به، وما لم يوافقهم منها نبذوه وراءهم ظهرياً.

وكان النبي ﷺ قد أشار إلى هؤلاء بقوله في الحديث الصحيح: «لا الفين أحدكم متكئاً على أريكته، يأتيه أمر مما أمرت به، أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري! ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه»^(١). وفي رواية لغيره: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه»^(٢). وفي أخرى: «إن ما حرم رسول الله كما حرم الله»^(٣).

بل إن من المؤسف أن بعض الكُتَّاب الأفاضل أَلَّف كتاباً في شريعة الإسلام وعقيدته، وذكر في مقدمته أنه أَلَّفه وليس لديه من المراجع إلا القرآن! فهذا الحديث الصحيح يدل دلالة قاطعة على أن الشريعة الإسلامية ليست قرآناً فقط، وإنما قرآن وسنة، فمن تمسك بأحدهما دون الآخر، لم يتمسك بأحدهما، لأن كل واحد منهما يأمر بالتمسك بالآخر كما قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، وقال: ﴿وَمَا كَانَ

(١) صحيح: صحيح الترمذي (٢٦٦٣).

(٢) صحيح: صحيح أبي داود (٤٦٠٤).

(٣) صحيح: صحيح الترمذي (٢٦٦٤).

عَدْرًا... أَبَاهُ حَبْرَةَ

لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا مُبِينًا ﴿[الأحزاب: ٣٦]﴾، وقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ
فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

وبمناسبة هذه الآية يعجبني ما ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ
الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ
اللَّهُ. فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: إِنَّهُ
بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ. فَقَالَ: وَمَا لِي لَا الْعَنْ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ. فَقَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوْحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ
فِيهِ مَا تَقُولُ. قَالَ: لَيْنُ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَمَا قَرَأْتِ ﴿وَمَا آتَاكُمُ
الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ:
فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ. قَالَتْ: فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ. قَالَ: فَاذْهَبِي فَانظُرِي.
فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئاً، فقال: لو كانت كذلك ما
جامعتها» (١).

عدم كفاية اللغة لفهم القرآن:

ومما سبق يبدو واضحاً أنه لا مجال لأحدٍ مهما كان عالماً باللغة العربية
وآدابها أن يفهم القرآن الكريم، دون الاستعانة على ذلك بسنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
القولية والفعلية، فإنه لم يكن أعلم في اللغة من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين نزل

(١) رواه البخاري (٢٨٨٦) ومسلم (٢١٢٥) كتاب اللباس والزينة، باب تحريم
فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.

القرآن بلغتهم، ولم تكن قد شابتها لوثة العُجمة والعامية واللحن، ومع ذلك فإنهم غلطوا في فهم الآيات السابقة حين اعتمدوا على لغتهم فقط.

وعليه فمن البديهي أن المرء كلما كان عالماً بالسنة، كان أحرى بفهم القرآن واستنباط الأحكام منه، ممن هو جاهل بها، فكيف بمن هو غير معتمد بها، ولا ملتفت إليها أصلاً؟

ولذلك كان من القواعد المتفق عليها بين أهل العلم: أن يفسروا القرآن بالقرآن والسنة، ثم بأقوال الصحابة رضي الله عنهم... إلخ

ومن ذلك يتبين لنا ضلال علماء الكلام قديماً وحديثاً ومخالفتهم للسلف رضي الله عنهم في عقائدهم - فضلاً عن أحكامهم - وهو بعدهم عن السنة والمعرفة بها وتحكيمهم عقولهم وأهواؤهم في آيات الصفات وغيرها.

* قال الطحاوي: «وكيف يتكلم في أصول الدين من لا يتلقاه من الكتاب والسنة، وإنما يتلقاه من قول فلان؟! وإذا زعم أنه يأخذه من كتاب الله. لا يتلقى تفسير كتاب الله من أحاديث الرسول صلوات الله عليه ولا ينظر فيها ولا فيما قاله الصحابة والتابعون لهم بإحسان، المنقول إليها عن الثقات الذين تخيرهم النقاد؛ فإنهم لم ينقلوا نظم القرآن وحده، بل نقلوا نظمه ومعناه، ولا كانوا يتعلمون القرآن كما يتعلم الصبيان، بل يتعلمونه بمعانيه. ومن لا يسلك سبيلهم فإنما يتكلم برأيه، ومن يتكلم برأيه، وبما يظنه دين الله، ولم يتلق ذلك من الكتاب فهو مأثوم! وإن أصاب. ومن أخذ من الكتاب والسنة فهو مأجور وإن أخطأ. لكن إن أصاب يضاعف أجره»^(١).

(١) انظر العقيدة الطحاوية - الطبعة الرابعة (ص ٢١٢).

عَدْرًا... أَبَاهُمْ حَبْرَةٌ

ثم قال: «فالواجب كمال التسليم للرسول ﷺ، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق دون أن نعارضه بخيال باطل نسميه معقولاً، أو نحمله شبهة أو شكاً أو نقدم عليه آراء الرجال، وزبالة أذهانهم، فنخصه ﷺ بالتحكيم والتسليم والانقياد والإذعان، كما نوحده المرسل ﷺ بالعبادة والخضوع والذل والإنابة والتوكل».

وجملة القول: «أن الواجب على المسلمين جميعاً ألا يُفرقوا بين القرآن والسنة، من حيث وجوب الأخذ بهما كليهما، وإقامة التشريع عليهما معاً، فإن هذا هو الضمان لهم ألا يميلوا يميناً ويساراً، وألا يرجعوا القهقري ضلالاً، كما أفصح عن هذا رسول الله ﷺ بقوله: «تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الجوض»^(١).

تنبيه هام

ومن البديهي بعد هذا أن نقول:

إن السنة التي لها هذه الأهمية في التشريع، إنما هي السنة الثابتة عن النبي ﷺ بالطرق العلمية والأسانيد الصحيحة المعروفة عند أهل العلم بالحديث ورجاله. تبيست هي التي في بطون مختلف الكتب من التفسير والفقه، والترغيب والترهيب، والرقائق والمواعظ وغيرها؛ فإن فيها كثيراً من

(١) حسن: رواه مالك في الموطأ بلاغاً والحاكم موصولاً وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح رقم (٤٧).

الأحاديث الضعيفة والمنكرة والموضوعة، وبعضها مما يتبرأ منه الإسلام^(١). فالواجب على أهل العلم، لا سيما الذين ينشرون على الناس فقههم وفتاويهم ألا يتجرأوا على الاحتجاج بالحديث إلا بعد التأكد من ثبوته، فإن كتب الفقه التي يرجعون إليها عادة، مملوءة بالأحاديث الواهية المنكرة وما لا أصل له، كما هو معروف عند العلماء.

بعد أن حاول أعداء السنة التشكيك في عدالة الصحابة، كخطوة أولى لتمهيد السبيل، وفتح الباب للطعن والتشكيك في أفرادهم وآحادهم - طالما أن عدالتهم وديانتهم قد سقطت -.

جاءوا إلى بعض الصحابة الذين عرفوا بكثرة الحديث والرواية عن النبي ﷺ فوجهوا سهام النقد إليهم، ورموهم بكل نقيصة، سعيًا منهم إلى نزع الثقة فيهم، وبالتالي إهدار جميع مروياتهم، وعدم اعتبار أي قيمة لكتب السنة التي أخرجت هذه الأحاديث، وأجمعت الأمة على تلقيها بالقبول، وهذا هو ما يريدون التوصل إليه.



(١) منزلة السنة في الإسلام للألباني ص (٤ - ٢٠) ط. الرسالة بتصرف يسير.

الحرب على الأصول

منذ القرون الأولى للإسلام، ومحاولات زرع الفتنة بين المسلمين، وتفريق جمعهم، وتشيت وحدثهم، تصطدم دائمًا بنصوص قاطعة الدلالة ومفصلة البيان من أحاديث النبي ﷺ، تكشف زيغها، وتحذر من باطلها، فلا يجد أنصار الفتنة أمامهم إلا التشكيك في السنة، وقد تبين من كثرة ما رددوا تلك المزاعم أنها لا تخرج عن عدة شبهات لا تزيد ولا تنقص، ولكن الجديد دائمًا هو تقديم بعض الشبهات، وتأخير بعضها وفق حاجتهم إلى إثارة الفتنة بين المسلمين، فتارة يجادلون في حجية السنة، وتارة في حفظ السنة، وتارة يهاجمون أوثق مصنف للسنة وهو الإمام البخاري وكتابه الصحيح، وتارة يهاجمون أبا هريرة لكثرة مروياته، وتارة يشككون في أحاديث السحر والذبابه وموسى وملك الموت، وكل ما لا يوافق هواهم ولا تقبله قلوبهم المريضة، وكلما أغلقنا دونهم بابًا راحوا يفتحون غيره، ولما طال السجال في هذا المضمار، أرادوا أن يُخرجوا السنة من ساحة المواجهة بيننا وبينهم، فدلهم هواهم وشيطانهم إلى فكرة الاكتفاء بالقرآن.

ورغم أن محاولات إضرار الفتنة لا تنجح في النهاية، وربما ظن المدافع عن العقيدة الإسلامية أنه حقق انتصارًا، وأطفأ نار الفتنة، إلا أن نفخ

أعداء السنة في الرماد قد يعيد اشتعاله مرة أخرى، وكلما ضعفت الأمة، اشتد ساعد أعداء الإسلام، وكثرت سهامهم، وهكذا تعود الكرة دواليك، ولما كانت قصعة الأمة الإسلامية اليوم قد وقعت فريسة بين اللثام، فعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها» قيل: يا رسول الله! فمن قلة يومئذ؟ قال: «لا، ولكنكم غُثَاء كغُثَاء السيل، يجعل الوهن في قلوبكم، وينزع الرعب من قلوب عدوكم؛ لحبكم الدنيا وكرهتكم الموت»^(١).

إن تكالب الأمم اليوم على الإسلام، يسميه أعداء الدين تحالف الأمم، فقوات التحالف هي أدوات التكالب على الإسلام، ولبيان الإعجاز في لفظ الحديث نقول: لعلها المرة الوحيدة التي تتحالف الأمم من كل أفق، فقد انضمت جيوش من اليابان مع استراليا إلى قوات من دول آسيا، مرورًا بأوروبا، متمثلة في إسبانيا وإيطاليا وإنجلترا ورومانيا والمجر، وغيرها من البلدان، تتزعمها جيوش الولايات المتحدة الأمريكية، معززة بالفكر الصهيوني وخبراء من أحفاد القردة والخنزير، فهل هناك وصف أدق من تعبير النبي ﷺ «تداعى عليكم الأمم من كل أفق».

(١) صحيح: رواه الإمام أحمد في مسنده وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٨١٨٣).

لقد سبق هذا التحالف الخارجي بالجيوش الجرارة، تكالب فكري ثقافي داخلي يقوده أتباع المستشرقين، المفتونون بالثقافة الغربية، المعتكفون في محراب الحرية الغربية، والعاشقون لحقوق الإنسان والديمقراطية، تلك المبادئ والمفاهيم التي سقطت أوراق التوت عنها، فرأينا حربًا صليبية عصرية، تطبق مبادئ التتار والبربر في أفغانستان، وجوانتنامو والعراق وفلسطين والشيشان والفلبين وكشمير.

وفي نفس الوقت ينشط فيه أدعياء الثقافة من أبناء جلدتنا والمحسوبين على الإسلام، للهجوم على السنة، ومحاولة إقصائها عن حلبة الدين الإسلامي، ولا يجدون غضاضة أن يدافعوا عن اكتمال القرآن واتساعه واستفاضته في بيان كل شيء، ومرافعاتهم عن القرآن ليست حبًا في كتاب الله، ولكن هدفها الحقيقي هو ضرب السنة، ولن ينالوا من مسعاهم إلا الخزي في الدنيا، والهوان يوم القيامة، ولا يخفى أنهم سيهاجمون القرآن إذا حققوا أهدافهم الشيطانية، وقد فعلوا، ولكن الله يحبط مكرهم دائمًا ويردهم على أعقابهم مدحورين.



تأمل وفكر قبل أن تحكم!

لماذا يحرص أهل السنة جميعًا على عدالة الصحابة والتشديد في القضية؟
سل نفسك وفكر في الجواب. وإليك بعض الخطوط العريضة في
المسألة التي تفيدك في معرفة الجواب:

الطعن في صحابة رسول الله ﷺ يفتح الباب على مصراعيه لأعداء
الإسلام لماذا؟

أقول أولاً:

إذا تم الطعن في صحابة رسول الله ﷺ فإن توجيه سهام النقد
والتشهير بغيرهم من باب أولى. نعم من باب أولى لما يأتي:

- ١- الصحابة رضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أنزل الله في فضلهم آيات تتلى إلى يوم القيامة.
- ٢- مدحهم المصطفى عليه الصلاة والسلام في أحاديث كثيرة.
- ٣- التلازم والتلاحم بين النبي ﷺ وأصحابه الكرام لا انفكاك منه
فهو المربي والمعلم والقائد لهم... و... و... كما سبق بيانه.
- ٤- لأن المتفق عليه بين الفرق الإسلامية أن الرسول ﷺ سيد ولد آدم
وهو إمام المرسلين والأئمة المصلحين فإذا لم يقم ﷺ بتربية فئة تتحمل
أعباء هذا الدين وتتمثله سلوكًا وعملاً، واعتقادًا، فإن غيره لن يستطيع
القيام بهذا مهما كانت منزلته.

عَدْرًا... أَبَاهُ حَبْرَةَ

٥- شهد التاريخ لأصحاب النبي ﷺ أنهم قادة الفتح الإسلامي هم الذين حملوا لواء الإسلام ونشروه و ضربوا أروع الأمثلة في حسن الخلق وقوة الإيمان. وغير ذلك من الأسباب التي تجعل منزلة أصحاب النبي ﷺ فوق منزلة جميع أصحاب الرسل والأئمة عليهم السلام.

ثانياً: من خلال الطعن في الصحابة الكرام ﷺ أجمعين يتم لأعداء الدين الطعن في القرآن الكريم، أين التواتر في تبليغه؟ أين الأمانة والعدالة في حملة القرآن؟

ثالثاً: الطعن في الصحابة هو الطعن في سنة النبي ﷺ المطهرة وسيرته الشريفة، لأن الصحابة ﷺ هم الذين رووا السنة والسيرة.

رابعاً: يجد الأعداء ميداناً خصباً للقول بأن الإسلام مبادئ ومثل لم يتم تطبيقها ويستحيل الالتزام بها، لأن الذين شهدوا نزول القرآن، ورباهم سيد الأنام نكص أكثرهم على أعقابهم.

خامساً: يتم تشويه أمجاد الإسلام وحضارته وغير ذلك من الأسباب التي يطول ذكرها وهي تعينك على الجواب.

اعلم بأن هذه المسألة في غاية الأهمية، والاختلاف فيها من أهم أسباب افتراق الأمة، وهي مع بساطتها ووضوح الحجة العقلية والنقلية فيها، مع ذلك خالف فيها طوائف وفرق، فتجد طائفة تكفر الإمام علي ﷺ ومن معه، نسأل الله العافية.

ونجد آخرين يكفرون عامة الصحابة، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وتجد

من يقف في المسألة حائرًا مع أن المسألة في غاية البيان كما لا يخفى عليك، وأن الطعن في الصحابة طعن في رسول الله ﷺ فهو المربي، والمعلم، والقائد لهم كما سبق بيانه، لذا تجب محبتهم، والشهادة بعدالتهم، لأنهم أصحاب رسول الله ﷺ وكفى بذلك شرفاً وفخرًا.

اللهم ارزقنا محبتهم، والثناء عليهم يا أرحم الراحمين

أخي الكريم:

الحذر الحذر، أن يصدك عن الحق ما عليه الناس، أين عقلك؟ أين شخصيتك وفكرك؟ لا تقل أبناء الطائفة أو الأهل أو العلماء لهم رأي وأنا تبع لهم!!

فأنت يوم القيامة ستسأل عن نفسك، وستدخل القبر فردًا. فكر وتأمل واسأل ربك الهداية، وأنت صادق في الدعاء، والله الهادي إلى سواء السبيل، وتذكر منزلة الرسول ﷺ عند الله، ومنزلة الصحابة عند رسول الله ﷺ.



الفصل الثاني

عدالة الصحابة
ومكانتهم في الإسلام

عدالة الصحابة ومكانتهم في الإسلام

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلوات الله عليه خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلوات الله عليه فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون سيئاً فهو عند الله سيئ» (١).

إن عدالتهم عند أهل السنة من مسائل العقيدة القطعية، ومما هو معلوم من الدين بالضرورة ويستدلون لذلك بأدلة لا تحصى من الكتاب والسنة.

ففي القرآن يقول الله وعز وجل: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ

(١) حسن موقوف: شرح العقيدة الطحاوية للألباني رقم (٥٣٠).

عَدْرًا... أَبَاهُ رُبْرَةَ

مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿[الفتح: ١٨]

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «كنا ألفاً وأربعمائة»^(١).

«ومن رضي عنه الله تعالى لا يمكن موته على الكفر، لأن العبرة بالوفاة على الإسلام، فلا يقع الرضا منه تعالى إلا على من علم موته على الإسلام، وأما من علم موته على الكفر فلا يمكن أن يخبر الله تعالى بأنه رضي عنه، ومما يؤكد هذا ما ثبت في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله يقول: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها، قالت: بلى يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] فقال النبي ﷺ: «قد قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ نُنجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [مريم: ٧٢]»^(٢).

وروى الشيخان عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»^(٣).

- (١) رواه البخاري (٤٨٤٠) ومسلم (١٨٥٦) كتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة.
- (٢) رواه مسلم (٢٤٩٦) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم
- (٣) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم.

* وروى الإمام أحمد في الفضائل عن عبد الله بن عمر: «لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره»^(١).

* وقال ابن حزم: «فمن أخبرنا أن الله ﷻ علم ما في قلوبهم، ورضي الله عنهم، وأنزل السكينة عليهم، فلا يحل لأحد التوقف في أمرهم، أو الشك فيهم ألبتة»^(٢).

وفي مسند البزار رجاله موثوقون من حديث سعيد بن المسيب عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله اختار أصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين»^(٣).

* وقال الأمام أحمد: «فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ولو لقوا الله بجميع الأعمال»^(٤).

وإلى وصف دقيق لحالهم من أحدهم بل ومن خيارهم وهو صهر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث يروي لنا ابن أبي الدنيا والحافظ ابن كثير عن أبي أراكة قال: «صليت مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه صلاة الفجر فلما انتفل عن يمينه مكث كأن عليه كآبة، حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح صلى ركعتين ثم قلب يده

(١) حسن: صحيح ابن ماجه (١٦٢).

(٢) الفصل في الملل والنحل (٤/١٤٨).

(٣) الإصابة (١/١٢).

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة، اللالكائي (١/١٦٠).

فقال: والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى اليوم شيئاً يشبههم لقد كانوا يصبحون صفراً شعثاً غبراً، بين أعينهم كأمثال ركب المعزي قد باتوا لله سجداً وقياماً يتلون كتاب الله يترأخون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا^(١) كما يמיד الشجر في يوم الريح، وهملت أعينهم حتى تبتل ثيابهم، والله لكأن القوم باتوا غافلين. ثم نهض فما رئي بعد ذلك مفترأً يضحك حتى قتله ابن ملجم عدو الله الفاسق^(٢).

ولقد كان بينهم من المحبة والوئام والألفة قدر كبير وجليل مع ما حدث بين بعضهم من القتال إلا أن المحبة في قلوبهم لبعضهم كالجبال الرواسي، وهذا من أعجب العجب، ولكنه يزول حين نعلم أن أولئك هم تلاميذ محمد بن عبد الله ﷺ، يأتي أحدهم إلى علي بن أبي طالب فيقول، ما تقول فيمن قاتلوك؟ (يعني معاوية وطلحة والزبير ومن كان معهم من الصحابة) فيقول: إخواننا بغوا علينا.

وقال معاوية بن أبي سفيان لضرار: «صِفْ لِي عَلِيًّا، قَالَ: أَلَا تُعْفِينِي؟ قَالَ: بَلْ صِفْهُ، قَالَ: أَوْ لَا تُعْفِينِي؟ قَالَ: لَا أُعْفِيكَ، قَالَ: أَمَّا إِذَا أَنَّهُ لَا بُدَّ فَإِنَّهُ كَانَ بَعِيدَ الْمَدَى: أَيِّ وَاسِعِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ لَا تُدْرِكُ غَايَتَهُ فِيهِمَا، شَدِيدَ الْقُوَى: أَيِّ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَنُصْرَةَ دِينِهِ، يَقُولُ فَضْلاً وَيَحْكُمُ عَدْلاً،

(١) مادوا: تحركوا واضطربوا.

(٢) البداية والنهاية (٨/ ٣٧١) ط. مكتبة الإبان.

يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ، يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا
 وَزَهْرَتِهَا وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظُلْمَتِهِ، كَانَ وَاللَّهُ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ طَوِيلَ الْفِكْرَةِ
 يُقَلِّبُ كَفَيْهِ أَيْ تَأْسَفًا وَحُزْنًا إِذْ هَذَا فِعْلُ الْمُتَأَسِّفِ الْحَزِينِ، وَيُحَاطِبُ نَفْسَهُ:
 أَيِّ بِالْمُزْعَجَاتِ وَالْمُقْلِقَاتِ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللَّبَاسِ مَا خَشِنَ وَمِنَ الطَّعَامِ مَا
 خَضَرَ، كَانَ وَاللَّهُ كَأَحَدِنَا يُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَيَأْتِينَا إِذَا دَعَوْنَاهُ، وَنَحْنُ وَاللَّهُ
 مَعَ تَقْرِيْبِهِ لَنَا وَقُرْبِهِ مِنَّا لَا نُكَلِّمُهُ هَيْبَةً لَهُ، فَإِنْ تَبَسَّمَ فَعَنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ
 الْمَنْظُومِ، يُعْظَمُ أَهْلَ الدِّينِ وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، وَلَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ وَلَا
 يِيَّاسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَرَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَرَخَى
 اللَّيْلُ سُتُورَهُ وَغَارَتْ نُجُومُهُ، وَقَدْ تَمَثَّلَ فِي مُحْرَابِهِ قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلَّمُ
 تَمَلَّمِ السَّلِيمِ: أَيُّ اللَّدِيعِ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ يَقُولُ: يَا رَبَّنَا
 يَا رَبَّنَا يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيَّ تَعَرَّضْتَ أُمِّ بِي تَشَوَّقْتُ،
 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ غُرِّي غُرِّي قَدْ بَتَّتْكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي فِيكَ، فَعُمْرُكَ قَصِيرٌ
 وَعَيْشُكَ حَقِيرٌ وَخَطْرُكَ كَبِيرٌ، آهٍ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ وَبُعْدِ السَّفَرِ وَوَحْشَةِ
 الطَّرِيقِ، فَذَرَفَتْ عَيْونُ مُعَاوِيَةَ عَلَى لِحْيَتِهِ فَمَا مَلَكَهَا وَهُوَ يُنَشِّفُهَا بِكُمِّهِ وَقَدْ
 اخْتَنَقَ الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ، كَانَ وَاللَّهُ كَذَلِكَ،
 فَكَيْفَ حُزْنُكَ عَلَيْهِ يَا ضَرَارُ؟ قَالَ: حُزْنٌ مِنْ ذُبْحِ وَلَدِهَا فِي حَجْرِهَا فَلَا
 تَرَقًا عِبْرَتِهَا وَلَا يَسْكُنُ حُزْنُهَا» (١).

(١) الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيثمى (١/٣٥).

عَذْرًا... أَبَاهُمْ بِرَّةً

هكذا كان أصحاب محمد ﷺ فحق لأمته أن تفخر بهم وتباهي سائر الأمم.

ولولاهم ما كان في الأرض مسلم

أولئك أصحاب النبي وحزبه

ولكن رواسيها وأوتادها هم

ولولاهم كادت تميد بأهلها

ولكن هم فيها بدور وأنجم^(١)

ولولاهم كانت ظلاماً بأهلها

اللهم اجمعنا بهم في أعالي الجنان، واغفر لنا ولهم أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



(١) من أبيات لابن القيم في نونيته الشهيرة.

فضائل الصحابة رضي الله عنهم

فإن أولى ما نظر فيه الطالب، وعنى به العالم بعد كتاب الله ﷺ سنن رسوله ﷺ فهي المبينة لمراد الله ﷻ، من مجملات كتابه، والدالة على حدوده، والمفسرة له، والهادية إلى الصراط المستقيم صراط الله، من اتبعها اهتدى، ومن سلبها ضل وغوى، وولاه الله ما تولى، ومن أوكد آلات السنن المعينة عليها، والمؤدية إلى حفظها معرفة الذين نقلوها عن نبيه ﷺ إلى الناس كافة، وحفظوها عليه، وبلغوها عنه، وهم صحابته الحواريون الذين وعوها وأدوها ناصحين محسنين حتى أكمل بما نقلوه الدين، وثبت بهم حجة الله تعالى على المسلمين.

فهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله ﷻ عليهم، وثناء رسوله ﷺ، ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه، قال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سَجْدًا يَلْبِتُونَ فِضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

«والصحابه أبر هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، وأقومها هداية، وأحسنها حالًا، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه»^(١)، كما

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٧٧/٢) ط. مؤسسة قرطبة.

عَدْرًا... أَبَاهُ حَبْرَةً

قاله ابن مسعود رضي الله عنه، فحبهم سنة والدعاء لهم قرينة، والافتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة.

وهم صفوة خلق الله تعالى بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام، فعن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله وَعَلَيْكُمْ ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ [النمل: ٥٩].

* قال: أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصطفاهم الله لنبيه^(١).

* وقال مجاهد في قوله وَعَلَيْكُمْ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ٢٨].

قال: هم أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢).

* وعن وهب بن منبه رحمه الله في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥، ١٦].

قال: هم أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣).

* وقال قتادة في قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١].

قال: هم أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمنوا بكتاب الله وعملوا بما فيه^(٤).

(١) تفسير الطبري (٤/٢٠) ط. التوفيقية.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٥/٢٨٤) ط. الحديث.

(٣) تفسر ابن كثير (٤/٥٦٨) ط. دار الفكر.

(٤) تفسير ابن كثير (١/٢٠٥) ط. دار الفكر.

مكانة الصحابة في القرآن الكريم

١- خيرية الأمة الإسلامية:

منذ أن أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض، ثم حمل نوح أتباعه المؤمنين في السفينة، انتشر بنو آدم وأولادهم وأحفادهم في البلاد، وصاروا أُمَمًا، جعل الله تبارك وتعالى لكل أمة شرعة ومنهاجًا، وادخر أمة محمد صلى الله عليه وسلم النبي الخاتم ليكونوا الآخرين السابقين، فهم آخر الأمم بعثًا في الدنيا، وأول الأمم حسابًا يوم القيامة، وقد وصف الحق تبارك وتعالى هذه الأمة بقوله:

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

٢- أفضلية الصحابة:

ما بعث الله نبيًا إلا كان أصحابه وحواريوه أقرب الناس إلى الله تعالى، فمن آمن مع نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف والأسباط، ومن بعدهم أتباع داود وسليمان وموسى وعيسى عليهم جميعًا السلام، ويكفيك وصف القرآن للحواريين، ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم، فلا بد أن يكون أتباعه والمؤمنون برسالته في أعلى عليين.

٣- الله يرضى عن المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان:

أثنى الله تبارك وتعالى على الصحابة عامة، وعلى السابقين من

عَذْرًا... أَبَاهُ هَجْرَةً

المهاجرين والأنصار خاصة يقول سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

ولا يخفى أن السابقين من المهاجرين كانوا من المستضعفين في مكة، وقد تعرضوا لصور متعددة من العذاب، كما تحملوا ضغوطاً شديدة من صناديد قريش، وما زادهم ذلك إلا تمسكاً بدينهم، وإخلاصاً في اتباع أوامره، واجتناب نواهيها، ولما اشتد عليهم العذاب، أمرهم النبي ﷺ بالهجرة إلى الحبشة.

فتركوا الأموال والديار والأهل والأوطان، وهاجروا بدينهم، وكان على رأس المهاجرين عثمان بن عفان رضي الله عنه وزوجته رقية بنت النبي ﷺ، وقد زكى النبي ﷺ هجرتهم ثم توالى الهجرة، فهاجر جماعة في الهجرة الثانية إلى الحبشة، ثم أذن الله تبارك وتعالى للمسلمين في الهجرة إلى المدينة، وهنا يبرز دور الأنصار، فقد نالوا شرف حماية الدعوة الإسلامية، واحتضانها على أرض المدينة، فقد سعت الأنصار إلى بيعة النبي ﷺ، وعاهدوه على نصره دينه وحماية المهاجرين، فاشترى بذلك الآخرة، وكما وفوا بما عاهدوا الله عليه، فقد وفى الله تبارك وتعالى لهم كما وعدهم النبي ﷺ، فكانت الجنة مثوى لهم، فالآية القرآنية الكريمة تمتدح المهاجرين، والأنصار، بالإضافة إلى التابعين الذين ساروا على دربهم، واتبعواهم

بإحسان، فنالوا الدنيا والآخرة، وذلك في قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

ويُفصّل القرآن الكريم سبب المكانة العالية للمهاجرين والأنصار بقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ٨ - ١٠] هذه ثلاث آيات من سورة الحشر الأولى منها في المهاجرين، والثانية في الأنصار والثالثة في الذين يجيئون بعد المهاجرين والأنصار مستغفرين لهم سائلين الله تعالى ألا يجعل في قلوبنا غلاً لهم وليس وراء هذه الأصناف الثلاثة إلا الخذلان، والوقوع في حبال الشيطان، ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها لعروة بن الزبير بشأن بعض هؤلاء المخدولين: «أُمرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَبُّهُمْ» (١)، كما أثنى الحق تبارك وتعالى على من جاء بعد الصحابة مُقَرَّاهُمْ بِالْفَضْلِ

(١) رواه مسلم (٣٠٢٢) كتاب التفسير.

والسبق، داعياً لهم ومستغفراً بأنهم على الخير.

٤- فضل الصحابة قبل الفتح وبعده:

يُقَدِّمُ اللهُ تبارك وتعالى السابقين للإسلام على غيرهم، ممن أسلم بعد فتح مكة، وسبب التفضيل بديهي ومعروف، فمن آمن ودولة الكفر غالبية، فقد تعرض للإيذاء والبطش والعذاب والتنكيل، وكان جهاده في نصرة دينه توطئة لكل من جاء بعدهم، أما من أسلم ودولة الإسلام هي الغالبة، فقد دخل في حصن الإسلام واحتتمي فيه، وشتان بين من يشيد قلعة الإسلام، وبين من يحتمي فيها، قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِهِمْ وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠] ومن كرم الله تعالى أن فضل من أنفق قبل الفتح وقاتل على من دخل الإسلام، ودولته غالبية، هذا الفضل ثابت بدرجة أعظم عند الله تعالى، وكلا وعد الله الحسنَى.

٥- ثناء الله على الصحابة كلهم بدون استثناء أحد منهم:

يقول عزَّ من قائل: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكَعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال النووي في شرحه بعد ذكر آية الحشر: «وبهذا احتج مالك في أنه لا

حق في الفيء لمن سب الصحابة رضي الله عنهم لأن الله إنما جعله لمن جاء من بعدهم يستغفر لهم»^(١).

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: «وما أحسن ما استنبط الإمام مالك من هذه الآية الكريمة أن الرافضي الذي يسب الصحابة ليس له في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء في قولهم: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]^(٢).

وهناك العديد من الآيات التي تمدح الصحابة وتشني عليهم، وإثبات عدالتهم، منها: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠، ١١].

٦- مكانة الصحابة في السنة المطهرة:

ولا عجب أن يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بعثت من خير قرون بني آدم قرنًا فقرنًا، حتى كنت من القرن الذي كنت فيه»^(٣)، وفي لفظ آخر: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم

(١) مسلم بشرح النووي (١٨/ ص ١٤٧) ط. المكتب الثقافي.

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٤٧) بتصرف ط. دار الفكر.

(٣) رواه البخاري (٣٥٥٧).

الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته»^(١).
 وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
 «يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون: هل فيكم من
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس
 زمان فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس، زمان فيغزو فئام من
 الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيقولون نعم فيفتح له»^(٢).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابي، لا
 تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما
 أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»^(٣).

عن أنس بن مالك، قال: قال أناس من أصحاب أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، إنا نسبُ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سب أصحابي فعليه

(١) رواه البخاري (٢٦٥٢) واللفظ له، ومسلم (٢٥٣٣) كتاب فضائل الصحابة
 رضي الله عنهم، باب فضل الصحابة رضي الله عنهم ثم الذين يلونهم ثم الذين
 يلونهم.

(٢) رواه البخاري (٣٦٤٩).

(٣) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠) واللفظ له، كتاب فضائل الصحابة
 رضي الله عنهم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم.

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبلُ الله منه صرفاً ولا عدلاً»^(١).

فإذا كان سيف الله خالد بن الوليد وغيره ممن أسلم بعد الحديبية لا يساوي العمل الكثير منهم القليل من عبد الرحمن بن عوف، وغيره ممن تقدم إسلامه مع أن الكل تشرف بصحبته ﷺ فكيف بمن لم يحصل له شرف الصحبة بالنسبة إلى أولئك الأخيار.

إن البون لشاسع، وإن الشقة لبعيدة، فما أبعد الثرى عن الثريا بل وما أبعد الأرض السابعة عن السماء السابعة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

٧- مكانة الصحابة عند سلف الأمة:

ظهرت مكانة الصحابة رضوان الله عليهم واضحة جلية في القرآن والسنة ودلت على فضل أولئك الأخيار، فصحابة رسول الله ﷺ كلهم عدول بتعديل الله تعالى لهم، وثنائه عليهم، وثناء رسوله ﷺ ومن ثم استفاض علماء السلف في بيان مكانتهم، وعدالتهم، وإليك بعض هذه الأقوال:

* قال الخطيب البغدادي: «كل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي ﷺ لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله، ويجب النظر في

(١) حسن: أخرجه الطبراني في الكبير (٣/١٧٤) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٣٤٠).

عَدْرًا... أَبَاهُمْ حَبْرَةً

أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله ﷺ لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، وإخباره في نص القرآن» ثم ساق بعض الآيات والأحاديث في فضلهم، ثم قال: «على أنه لو لم يرد من الله ﷻ ورسوله ﷺ فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة، والجهاد والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين القاطع على عدالتهم، والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يحيئون بعدهم أبد الأبدين»^(١).

ومذهب أهل السنة والجماعة فيهم وسط بين طرفيها الإفراط والتفريط، وسط بين المفرطين الغالين، الذين يرفعون من يعظمون منهم إلى ما لا يليق إلا بالله، أو برسله، وبين المفرطين الجافين الذين يُنقصونهم ويسبونهم، فهم وسط بين الغلاة والجفاة، يحبونهم جميعاً، وينزلونهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف.

فألستهم رطبة بذكرهم بالجميل اللائق بهم، وقلوبهم عامرة بحبهم وما صح فيما جرى بينهم من خلاف فهم فيه مجتهدون إما مصيبون فلهم أجر الاجتهاد والإصابة، وإما مخطئون فلهم أجر الاجتهاد وخطؤهم مغفور، وليسوا معصومين بل هم بشر يصيبون ويخطئون ولكن ما أكثر

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (٤٦ - ٥١).

صوابهم بالنسبة لصواب غيرهم وما أقل خطأهم إذا نُسب إلى خطأ غيرهم ولهم من الله المغفرة والرضوان، وكُتِبَ أهل السنة مملوءة ببيان هذه العقيدة الصافية النقية في حق هؤلاء الصفوة المختارة من البشر لصحبة خير البشر ﷺ ورضي الله عنهم أجمعين.



حب أهل السنة للصحابة

تواترت أقوال علماء أهل السنة واعتقادهم حب الصحابة رضي الله عنهم، فمن ذلك:

* قول الطحاوي - رحمه الله -: «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حد أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان»^(١).

* وقال ابن أبي زيد القيرواني - رحمه الله -: «وإن خير القرون الذين رأوا رسول الله ﷺ وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ﷺ أجمعين وألا يذكر أحدًا من صحابة الرسول ﷺ إلا بأحسن ذكر والإمساك عما شجر بينهم وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم أحسن المخارج ويظن بهم أحسن المذاهب»^(٢).

* وقال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله -: «ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين والكف عن الذي جرى بينهم فمن

(١) العقيدة الطحاوية مع شرحها (٥٢٨).

(٢) رسالة القيرواني ص (٢٣).

سب أصحاب رسول الله ﷺ أو واحدًا منهم فهو مبتدع رافضي، حبههم سنة والدعاء لهم قرينة والافتداء بهم وسيلة والأخذ بأثارهم فضيلة» وقال: «لا يجوز لأحد أن يذكر شيئًا من مساوئهم ولا يطعن على أحد منهم فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ثم يستتبه فإن تاب قبل منه وإن لم يتب أعاد عليه العقوبة وخلده في الحبس حتى يتوب ويرجع»^(١).

* وقال الإمام أبو عثمان الصابوني - رحمه الله -: «ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيبًا أو نقصًا فيهم ويرون الترحم على جميعهم والموالاتة لكافتهم وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه رضي الله عنهن، والدعاء لهن ومعرفة فضلهن والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين»^(٢).

* وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألستهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠] وطاعة للنبي ﷺ في قوله: «لا تسبوا أصحابي

(١) السنة للإمام أحمد (ص ٧٧ - ٧٨).

(٢) عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني (ص ٩٣).

فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفة»^(١).

ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم ويُفضلون من أنفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية وقاتل، على من أنفق من بعد وقاتل، ويُقدمون المهاجرين على الأنصار، ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(٢) وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبي ﷺ بل لقد رضي الله عنهم ورضوا عنه وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله ﷺ كالعشرة وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم يثلاثون بعثمان ويربعون بعلي رضي الله عنهم، كما دلت عليه الآثار وكما أجمع على تقديم عثمان في البيعة مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما - بعد اتفاقهم على تقديم أبو بكر وعمر - أيهما أفضل فقدم قوم عثمان وسكتوا وربعوا بعلي وقدم قوم عليًا وقوم

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠) واللفظ له، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم.

(٢) رواه البخاري (٣٠٠٧) ومسلم (٢٤٩٤) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب ابن أبي بلتعة.

توقفوا لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي - ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة لكن التي يضلل فيها مسألة الخلافة وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله» (١).

ثم ذكر محبتهم لأهل بيت رسول الله ﷺ وتوليهم لهم وحفظهم فيهم وصية رسول الله ﷺ وتوليهم أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين وإيمانهم بأنهن أزواجه في الآخرة ثم قال:

«ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما جرى بين الصحابة ويقولون أن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كاذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه الصحيح منه وهم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر حتى أنه يغفر لهم السيئات ما لا يغفر لمن

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣/ ١٠٣ - ١٠٤) ط. التوفيقية.

بعدهم لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم. وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ أنهم خير القرون وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً ممن بعدهم ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه أو أتى بحسنةٍ تمحوه أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعته محمد ﷺ الذين هم أحق الناس بشفاعته أو ابتلى ببلاء في الدنيا كفرَّ به عنه فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فيكف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور ثم إن القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح.

ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما منَّ الله عليهم به من الفضائل عَلِمَ يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء ما كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله تعالى^(١).

* وروى بإسناده عن أبي زرعة كلمات تكتب بهاء الذهب حيث قال: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا

شهودنا، ليطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»^(١).

هذه نماذج من علماء أهل الحديث فيما يجب اعتقاده في حق خيار الخلق بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم وسلامه ورضي الله عن الصحابة أجمعين. ومما ينبغي التفتن له أن القدح في هؤلاء الصفوة المختارة رضي الله عنهم قدح في الدين لأنه لم يصل إلى من بعدهم إلا بواسطتهم.

والطعن في الصحابة رضوان الله عليهم، إنما هو طعن في الإسلام، لأنهم نقلت هذا الدين إلينا، وشهوده عندنا، ولم يتلقه غيرهم، وهم مصدر معرفتنا بالدين وكتابه وسنته وسائر أحكامه والقدح فيهم لم ولن يضرهم شيئاً بل يفيدهم كما في حديث المفلس ولا يضر القادح إلا نفسه فمن وجد في قلبه محبة لهم وسلامة من الغل لهم وصان لسانه عن التعرض لهم إلا بخير فليحمد الله على هذه النعمة وليسأل الله الثبات على هذا الهدى، ومن كان في قلبه غلُّ لهم وأطلق لسانه بذكرهم بما لا يليق بهم فليترك الله في نفسه وليقلع عن هذه الجرائم وليتب إلى الله ما دام باب التوبة مفتوحاً أمامه قبل أن يندم حيث لا ينفعه الندم.



(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص ٩٧).

لماذا يكره الشيعة أصحاب رسول الله ﷺ

إن المسلم ليصاب بالدهشة كلما ظهر له كراهية الشيعة لأصحاب النبي ﷺ ، خاصة وهو يؤمن بعدالتهم رضوان الله عليهم، وتكفي الآيات المباركات التي تصرح برضوان الله على من بايع النبي ﷺ تحت الشجرة، ومن المعلوم أن عددهم يومئذ قدر بين ألف وأربعمائة و ألف وستائة صحابي حسب الروايات الصحيحة، ومكانة أهل بدر في السماء بين الملائكة، قد بشر بها جبريل عليه السلام ، حتى أن النبي ﷺ سامح ابن أبي بلتعة عندما أرسل رسالة لمشركي قريش يحذرهم فيها من خروج النبي ﷺ لهم، وقال قولته المشهورة: «لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(١).

فما الذي جعل الشيعة تحيد عن جادة الطريق، بل وتنحدر في هوية سب الصحابة، تلك الهوية الموصلة إلى قعر جهنم، ورغم تحذير النبي ﷺ من مغبة سب الصحابة، إلا أن الفكر الشيعي يقوم على فكرة معاداة الصحابة رضي الله عنهم، كما تبين ذلك جلياً فيما يلي.

(١) رواه البخاري (٣٠٠٧) ومسلم (٢٤٩٤) واللفظ له، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة.

والمدخل الوحيد لفهم سبب هذه العداوة لا يمكن الوصول إليه إلا بعد أن نعرض ركائز الفكر الشيعي التي وضعت على أصولها عقائد القوم، ولا يتعجل القارئ الحكم على ما سنقدمه من طرح للفكر الشيعي، فللقصة جوانبها المتعددة، والتي لا مناص من طرحها مختصرة.

ترتكز عقيدة الشيعة بالقول بحتمية الوصاية والإمامة بعد النبوة، وأنها منصب يختاره الحق تبارك وتعالى، وأبلغ به النبي ﷺ، وأخذ المواثيق على كل الصحابة بتولية علي، وأن الصحابة تأمروا على غضب خلافة علي، في اتفاق سري بين أبي بكر وعمر، ينص على: يبايع عمر أبا بكر على خلافة النبي ﷺ، في مقابل أن ينصب عمر ولياً لعهد، وبعد أن غضبوا حق عليّ حرفوا القرآن الكريم، وكفروا وارتدوا، فلا بد وهذا هو الحال عندهم أن ينقموا على الصحابة ويكرهوهم، وما ذلك إلا للنفاق المورق في قلوبهم.



الفصل الثالث

الصحابي الجليل أبو هريرة
رضي الله عنه

أبو هريرة الصحابي المفترى عليه

أشدو بذكرك شدو الطير في السحر
وأذكر الصفحات الغر أنشرها معاً
فتزدهي صور راقته ملامحها
حدثت نفسي عنها . وهي معجبة .
وعن جهاد علت رايات موكبه
وعن بلاء الألى ضحووا وما بخلوا
أفدي بنفسي تاريخاً لهم عبقاً
وأنت . يا سيدي . قد ظلت معتكفاً
هذه الأحاديث ترويتها وتجمعها
حرسك كنز الهدى من كل عائلة
فكنت أحرص من أم على ولد
لازمت بيت رسول الله ترقبـه
وعيت كل دقيق من محادثة له
دعا لك الله لا تنسى له خيراً
ريشت سهام تنال حاقدة
وقفت طوداً منيعاً في وجوههم

وأقبس الهدى من تاريخك العطر
لما في طريق الوعي والفكر
فكم تمليت منها روعة الصور
فقلت يا نفس هذا موطن العبر
تطوي الفجاج وتعلو ذروة الظفر
وعن صحائف فيها أروع السير
بالمكرمات فلا تذكر شذى الزهر
تصفي وتحفظ في وعي وفي حذر
فنعيم ما حزته من رائع الأثر
ترمي حماه بكيد الباطل الأشـر
وأحفظ القوم من بدو ومن حضر
وكنت تتبعه في الحل والسفر
وكل فعال منه مبتدر
فكيف تنسى وأنت التبت في الخبر
وقد وقفت ترد السهم في النحر
تحمي حمى سنة المختار من ضرر

عَدْرًا... أَبَاهُ هَرِيرَةَ

فكان سعيهم دوماً إلى خُسْر

فاستفزعوا الجهد أحقاداً وموجدة

تعلو، وراياتهم مطموسة الأثر

قد غاظهم أن يروا رايات سَتَّتْنَا

بالنظر إلى التاريخ بمنتهى الحيادية، نجد أن الصحابي الجليل أبا هريرة رضي الله عنه قد نال منه الكثيرون وأغلب هؤلاء الذين نالوا منه - إن لم يكن كلهم - كانوا مُعرضين وأكثرهم من الشيعة، ولا عجب فإنهم نالوا ممن هم أفضل من أبي هريرة - أبي بكر وعمر رضي الله عن الجميع -.

فليس حديثنا مع هؤلاء وإنما حديثنا مع من يدعون أنهم من أهل السنة أو مع أفراد من أهل السنة حقيقةً ولكنهم وقعوا في شبهة فلم يسألوا أهل العلم فيها كما وصّى بذلك رب العزة في كتابه فقال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] والذين يستنبطونه هم العلماء الربانيون.

وهؤلاء الذين خاضوا في أبي هريرة هم تماماً كالذين خاضوا من قبل في عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى ألبوا عليه الزُّعَّار والدُّعَّار، وأصحاب الشرور من الجُّهال إلى أن استحلوا دمه واستشهد رضي الله عنه.

أولاً: تعريف الصحابي:

هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسلم ومات على ذلك، ويخرج بهذا التعريف من أسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان لقيه قبل ذلك ولكن قبل إسلامه فإنه يسمى تابعياً.

ثانياً: من هو أبو هريرة رضي الله عنه؟

هو راوية الإسلام، قد اختلف في اسمه، كان اسمه في الجاهلية عبد شمس، ولما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وإن كان الأظهر أنه عبد الرحمن بن صخر الدوسي، ولكن الأقوى بالفعل هي كنيته التي عُرف بها طوال حياته وبعد موته وهي أبو هريرة، أتى النبي ﷺ في خيبر، وأسلم سنة سبع من الهجرة، أي أن إسلامه جاء متأخراً، وكني بأبي هريرة لأنه كان يلعب بهرة وهو غلام صغير، فعُرف بهذا الاسم وكان آية في حفظ أحاديث رسول الله ﷺ وذلك ببركة النبي ﷺ وحبه له فصح عن أبي هريرة أنه قال: يا رسول الله أسمع منك حديثاً كثيراً فأنساه، قال له رسول الله ﷺ «أبسط رداءك» قال: فبسطته فغرف بيده فيه، ثم قال: «ضمه» فضمته فما نسيت حديثاً بعد^(١)، وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه الذي هو أصح الكتب بعد كتاب الله.

لماذا أبو هريرة رضي الله عنه؟

نشأته وإسلامه:

قَدِمَ إلى النبي ﷺ سنة سبع للهجرة وهو بخير وأسلم، ومنذ رأى الرسول الكريم ﷺ لم يفارقه لحظة، وأصبح من العابدين الأوابين، يتناوب مع زوجته وابنته قيام الليل كله، فيقوم هو ثلثه، وتقوم زوجته

(١) رواه البخاري (٣٦٤٨).

عَدْرًا... أَبَاهُ هَرِيرَةَ

ثلثه، وتقوم ابنته ثلثه، وهكذا لا تمر من الليل ساعة إلا وفي بيت أبي هريرة عبادة وذكر وصلاة.

ثالثاً: لماذا أبو هريرة رضي الله عنه؟

وأعني بهذا السؤال لماذا يُتعدى عليه ولماذا بدأت بالدفاع عنه دون غيره؟

الذين تكلموا في أبي هريرة رضي الله عنه منهم من كان من الصحابة، وبالطبع لم تكن علتهم في الكلام عليه هي نفسها علة المغرضين من أصحاب الهوى، فإن علة الفريق الثاني لا تتعدى كون أبي هريرة أكثر من روى حديث رسول الله ﷺ من جميع الصحابة ويقولون كيف يروي أبو هريرة هذا الكم الضخم من الأحاديث وقد أسلم متأخراً؟ - كما بينا -

وسوف أبين ضعف هذه الشبهة:

وأما الفريق الأول: ومنهم الصحابة:

فقد أخذوا عليه بعض أشياء وهي ليست قدحاً فيه وإنما هي من باب أننا بشرٌ وربما نخطئ وليس لأحد عصمة بعد النبي ﷺ، ولكن هذا إن ثبت الخطأ أصلاً - ونذكر من هذا الذي حدث من الصحابة بعض الأشياء فإن أبا هريرة لما روى حديث تشييع الجنازة، وهو قول النبي ﷺ: «من تبع جنازة فله قيراط من الأجر»^(١).

(١) رواه البخاري (١٣٢٣) ومسلم (٩٤٥) واللفظ له، كتاب الجنائز، باب فضل

هذا الحديث لما سمعه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أكثر علينا أبو هريرة وفي رواية أنه (تعاضمه) فأرسل خبابًا إلى عائشة ليسألها عن قول أبي هريرة.

فقالت: صدق أبو هريرة فرجع خباب وأخبر عبد الله بن عمر بما قالته عائشة، فضرب عبد الله الأرض بحصى كان في يده، وقال: لقد فرطنا في قراريط كثيرة، وكان عبد الله يصلي على الجنازة ثم ينصرف، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال: إنه لم يكن يشغلني عن رسول الله صفقة.

وقد حدثت شبهة أخرى مثل هذه القصة التالية عن عروة قال: «بلغ عائشة رضي الله عنها أن أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «وَلَدَ الزَّانَا شَرَّ الثَّلَاثَةِ»، فقالت: (يرحم الله أبا هريرة)

أساء سمعًا، فأساء إجابة لم يكن الحديث على هذا إنما كان رجل (من المنافقين) يؤذي رسول الله ﷺ فقال: «من يعذرني من فلان؟» «قيل يا رسول الله: إنه مع ما به ولد زنا، فقال رسول الله ﷺ: «هو شر الثلاثة»^(١) والله ﷺ يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤] فبان لنا بحديث عائشة أن قول رسول الله ﷺ الذي ذكره عنه أبو هريرة: «وَلَدَ الزَّانَا شَرَّ الثَّلَاثَةِ» إنما كان لإنسان بعينه كان منه الأذى لرسول الله ﷺ ما كان منه مما

الصلاة على الجنازة واتباعها.

(١) أخرجه الطحاوي والحاكم وصححه الألباني في الصحيحة (٢/ ٢٨١).

عَدْرًا... أَبَاهُ هَرِيرَةَ

صار به كافرًا شر من أمه، ومن الزاني بها الذي كان حملها به منه.

وبهذا صار الناقد لأبي هريرة رضي الله عنه فريقين:

فريق الصحابة، ويتضح مما ذكرنا أن الأمر عندهم كان مجرد لبس بسيط، لأن أبا هريرة روى الحديث على إطلاقه، وليس تشكيكًا في الرجل أو في ما يرويه حاشاهم أن يظنوا ذلك لأنهم كانوا أعلم الناس بقيمة من صاحب النبي وتحمل حديثه.

أما الفريق الآخر من المغرضين وأصحاب الهوى:

فلهم شأن آخر وهو التشكيك في صحة روايات أبي هريرة رضي الله عنه دون أي علم بالروايات وكيفية التصحيح، والتضعيف، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

رابعاً: تحرير محل النزاع:

يقولون: (الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية)، نعم هذا كلام معقول، ولكن هذا إذا كان محل النزاع لا يفسد للود قضية فعلاً فإن هذه القاعدة لا ينبغي أن تساق هكذا على إطلاقها، فأنا أعني بتحرير محل النزاع أي الخروج من الثوابت التي نتفق فيها وننظر للذي اختلفنا فيه، وكأني بأحدهم وأنا أناقشه:

ألسنا نتفق في أن أبا هريرة صحابي وقدمت النبي صلى الله عليه وسلم وهو راضٍ عنه. ونتفق أنه هو الذي روى حديث «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(١).

(١) رواه البخاري (١١٠) ومسلم (٣) مقدمة الإمام مسلم باب تغليظ الكذب على

ونتفق أيضًا: وهذا مهم، في أن أبا هريرة رضي الله عنه بشر يصيب ويخطئ وأن العصمة ليست لأحد سوى الأنبياء؟
الجواب: بلى.

ولكن ثمة شيء مهم وهو أن الذي لا نتفق عليه هو أن يأتي أحد هؤلاء فيخطئ أبا هريرة دون أي حجة واضحة فتمخض رأس أحدهم ويكتب كتابًا شيطانياً للتشكيك في صدق مرويات أبي هريرة رضي الله عنه ويقول آخر متبجحًا: أنا لا أثق في أبي هريرة.

وهؤلاء وأمثالهم من المجددين اختلافي معهم يفسد للود كل قضية وهذا هو محل النزاع فأنا لا أسمح لإنسان أن يتعدى على أعلامنا فلو سكتنا لهؤلاء هُدم الدين.

واسمع هذا الكلام الجميل للإمام النسائي رحمه الله، وقد قال رجل له إن بعض الناس يتكلم في معاوية. فقال له الإمام: إن الإسلام دار والصحابة الباب فمن نقر على الباب أراد الدخول، ومن أراد الصحابة أراد الإسلام. فهؤلاء المفتونون إنما أرادوا الإسلام ولكنهم جنبوا أن يذكروها صراحة - ومنهم من ذكرنا - فبدأوا بالطعن في الصحابة، أسأل الله أن يعامل أمثال هؤلاء بعدله.

ولا يوجد أحد من الصحابة تعرض لحملة جائرة مسعورة، بمثل ما تعرض له الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه، وهي حملات ليست جديدة في الحقيقة، فقد أطلق بعض أهل الأهواء ألسنتهم فيه منذ القدم

عَدْرًا... أبا هريرة

لتسويغ بدعتهم وانحرافهم، فنقل الإمام ابن قتيبة في كتابه (تأويل مختلف الحديث)، الكثير مما رمى به أبو هريرة في القديم من قبل النظام والإسكافي وأمثالهما من أهل البدع والأهواء الذين لهم مواقف معروفة من أكثر الصحابة، حتى جاء بعض المستشرقين من أمثال: (جولد زيهر)، فوقعوا على أقوال المتحاملين فأخذوا وزادوا، وبدؤوا وأعادوا، ثم طلَعوا علينا بآراء مبتسرة وأحكام جائرة، تلقفها بعض أبناء جلدتنا فأعادوا صياغتها وتعليبها، وقدموها للناس على أنها حقائق علمية، ونتائج موضوعية لم يسبق التوصل إليها.

إمارته للبحرين:

وعاش رضي الله عنه عابداً ومجاهداً، لا يتخلف عن غزوة ولا عن طاعة، وفي خلافة عمر رضي الله عنه ولاه إمارة البحرين، وكان عمر رضي الله عنه إذا ولي أحداً الخلافة راقب ماله، فإذا زاد ثراه ساء له عنه وحاسبه، وهذا ما حدث مع أبي هريرة رضي الله عنه إن عمر رضي الله عنه استعمل أبا هريرة رضي الله عنه على البحرين فقدم بعشرة آلاف، فقال له عمر: استأثرت بهذه الأموال أي عدو الله وعدو كتابه؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه: لست بعدو الله ولا عدو كتابه، ولكن عدو من عاداهما.

فقال: فمن أين هي لك؟ قال: خيل نتجت وغلة ورقيق لي، وأعطية تتابعت عليّ فنظروا فوجدوه كما قال.

فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله فأبى أن يعمل له، فقال له: تكره

العمل وقد طلبه من كان خيرًا منك؟ طلبه يوسف عليه السلام، فقال: إن يوسف نبي ابن نبي ابن نبي، وأنا أبو هريرة بن أمية وأخشى ثلاثًا واثنين، قال عمر: فهلا قلت خمسة؟ قال: أخشى أن أقول بغير علم، وأقضي بغير حلم، أو يضرب ظهري، وينزع مالي، ويشتم عرضي ^(١).

سرعة الحفظ وقوة الذاكرة:

إن أبطال الحروب من الصحابة كثيرون، والفقهاء والدعاة والمعلمون كثيرون، ولكن كان هناك قلة من الكتاب، ولم يكونوا متفرغين لتدوين كل ما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم، وعندما أسلم أبو هريرة لم يملك أرضًا يزرعها أو تجارة يتبعها، وإنما يملك موهبة تكمن في ذاكرته، فهو سريع الحفظ، قوي الذاكرة، فعزم على تعويض ما فاته بأن يأخذ على عاتقه حفظ هذا التراث، وينقله إلى الأجيال القادمة.

مقدرته على الحفظ:

أراد مروان بن الحكم يومًا أن يختبر مقدره أبي هريرة على الحفظ، فدعاه إليه ليحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجلس كاتبًا له وراء حجاب ليكتب كل ما يسمع من أبي هريرة، وبعد مرور عام، دعاه ثانية، وأخذ يستقرئه نفس الأحاديث التي كتبت، فما نسي أبو هريرة منها شيئًا، وكان صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثًا عنه مني، إلا ما كان من عبد الله

(١) البداية والنهاية (٨ / ٤٨٧) ط. الإيمان.

بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب» (١).

ولذلك كان أبو هريرة يقول: يقولون: إن أبا هريرة قد أكثر والله الموعد ويقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون مثل أحاديثه؟ وسأخبركم عن ذلك إن إخواني من الأنصار كان يشغلهم عمل أراضيمهم، وإن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وكنت ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني فأشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا ولقد قال رسول الله ﷺ يوماً: ((أيكم يبسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه إلى صدره فإنه لم ينس شيئاً سمعه)) (٢) فبسطت بردة عليّ حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها إلى صدري فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئاً حدثني به ولولا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئاً أبداً ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ ﴾ إلى آخر الآيتين.

* وقال عنه الشافعي: «أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره» (٣).

كثرة حديثه وأسبابها:

أن أبو هريرة رضي الله عنه يبين أسباب كثرة حديثه فيقول: إنكم لتقولون أكثر أبو هريرة عن النبي ﷺ والله الموعد، ويقولون: ما للمهاجرين لا يحدثون

(١) رواه البخاري (١١٣).

(٢) رواه البخاري (٢٠٤٧) ومسلم (٢٤٩٢) واللفظ له، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب عن فضائل أبي هريرة الدوسي.

(٣) مسلم بشرح النووي (١/١٠٤) باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ.

عن رسول الله ﷺ هذه الأحاديث، وإن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها، وإني كنت امرءًا مسكينًا ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني.

وكنت أكثر مجالسة رسول الله ﷺ أحضر إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وإن النبي ﷺ حدثنا يومًا فقال: «أيكم يبسط ثوبه فيأخذ مني حديثي هذا ثم يجمعه إلى صدره فإنه لم ينس شيئًا سمعه»^(١) فبسطت ثوبي - أو قال: نمرتي - فحدثني ثم قبضته إلي فوالله ما كنت نسيت شيئًا سمعته منه.

* وكان يقول: وأيم الله، لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبدًا، ثم يتلوا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] وكما يدعو الناس إلى نشر العلم، وعدم الكذب على رسول الله ﷺ، ومن ذلك ما يرويه عن النبي ﷺ أنه قال: «من سئل عن علم علمه ثم كتبه أجم يوم القيامة بلجام من نار»^(٢) وعنه أيضًا: «من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»^(٣).

(١) رواه البخاري (٢٠٤٧) ومسلم (٢٤٩٢) واللفظ له، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي عنه.

(٢) صحيح: صحيح الترمذي (٢٦٤٩).

(٣) رواه البخاري (١١٠) ومسلم (٣) مقدمة الإمام مسلم، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ.

عَدْرًا... أبا هريرة

وقد شهد له إخوانه أصحاب رسول الله ﷺ بكثرة سماعه وأخذه عن رسول الله ﷺ، وهذه الشهادات تدفع كل ريب أو ظن حول كثرة حديثه، حتى إن بعض الصحابة رضي الله عنهم رووا عنه لأنه سمع من النبي الكريم ﷺ ولم يسمعوا، ومن هذا أن رجلاً جاء إلى طلحة بن عبيد الله، فقال: يا أبا محمد، رأيت هذا اليماني - يعني أبا هريرة - أهو أعلم بحديث رسول الله ﷺ منكم؟ نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم، أم هو يقول عن رسول الله ﷺ ما لم يقل؟ قال: أما أن يكون سمع ما لم نسمع، فلا أشك، سأحدثك عن ذلك: إنا كنا أهل بيوتات وغنم وعمل، وكنا نأتي رسول الله ﷺ طرفي النهار، وكان أبو هريرة مسكيناً ضيفاً على باب رسول الله ﷺ يده مع يده، فلا نشك أنه سمع ما لم نسمع، ولا نجد أحداً فيه خير يقول عن رسول الله ﷺ ما لم يقل، وقال في رواية: «قد سمعنا كما سمع، ولكنه حفظ ونسينا»^(١).

وروى أشعث بن سليم عن أبيه قال: سمعت أبا أيوب الأنصاري يحدث عن أبي هريرة فقليل له: أنت صاحب رسول الله ﷺ وتحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه؟ فقال: إن أبا هريرة قد سمع ما لم نسمع، وإني إن أحدث عنه أحب إلي من أن أحدث عن رسول الله ﷺ، يعني ما لم أسمعه منه.

ثم إن جرأة أبي هريرة رضي الله عنه في سؤال الرسول ﷺ أتاحت له أن يعرف كثيراً مما لم يعرفه أصحابه، فكان لا يتأخر عن أن يسأله عن كل ما يعرض

(١) فتح الباري (٧/ ص ١٠٧) ط. مصر للطباعة.

له، حيث كان غيره لا يفعل ذلك، قال أبي بن كعب: كان أبو هريرة رضي الله عنه جريئاً على النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن أشياء لا نسأله عنها.

كما كان يسأل الصحابة الذين سبقوه إلى الإسلام، فكان لا يتأخر عن طلب العلم، بل كان يسعى إليه في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعد وفاته.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١).

وقد رأينا أبا هريرة رضي الله عنه يحب الخير، ويعمل من أجله، فما أظنه يتأخر عن خير من هذا النوع، وهو الذي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلمة يُعلمه إياها، ولحكمة يعظه بها.

مرضه ووفاته:

لما حضرته المنيّة رضي الله عنه قال: لا تضربوا فسطاطاً، ولا تتبعوني بنار، وأسرعوا بي إسراعاً، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا وضعت واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت: قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها، أين يذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعه صُعق»^(٢).

وكانت وفاته في السنة التي توفيت فيها عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عام (٥٨ هـ).

(١) رواه البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧) كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة.

(٢) رواه البخاري (١٣١٤).

عُدْرًا... أَبَاهِرَ حَبْرَةَ

وعندما كان يعودہ المسلمون داعيين له بالشفاء.

كان أبو هريرة شديد الشوق إلى لقاء الله ويقول لهم: «اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي» وعن ثمانى وسبعين سنة مات في العام التاسع والخمسين للهجرة، وتبوا جثمانه الكريم مكاناً مباركاً بين ساكني البقيع الأبرار، وعاد مشيعوه من جنازته وألستهم ترتل الكثير من الأحاديث التي حفظها لهم عن رسولهم الكريم ﷺ.



أبو هريرة وبره لأمه

هذا الغلام الدوسي، والبار بأمه، أبو هريرة رضي الله عنه، وخبره وقصته في دعوة أمه جاءت في صحيح مسلم وغيره:

«حيث قال: إني كنت أدعو أُمِّي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ، وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله: إني كنت أدعو أُمِّي إلى الإسلام فتأبى عليّ. فدعوها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم (أبي هريرة) فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اهد أم أبي هريرة».

فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله ﷺ، فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف فسمعت أُمِّي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها. ففتحت الباب ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى الله أم (أبي هريرة) فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً، قال: قلت: يا رسول الله ادع الله أن يحبني أنا وأُمِّي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا. قال: فقال رسول الله ﷺ: «اللهم حب عبيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك

عَدْرًا... أَبَاهُ هَرِيرَةَ

المؤمنين وحب إليهم المؤمنين» فما خلق مؤمن يسمع بي، ولا يراني إلا أحبني»^(١).

ومن أخلاق أبي هريرة العالية، التي بوأته المكانة السامية، كثرة برّه بأمه وملازمته إياها، فإنه رضي عنه لما سمع النبي صلّى الله عليه وآله يقول: «للعبد المملوك المصلح أجران»^(٢) قال: والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله، والحج وبرّ أُمّي لأحببت أن أموت وأنا مملوك.

* قال سعيد بن المسيّب: وبلغنا أن أبا هريرة رضي عنه لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحتها، ومن برّه بأمه أيضًا ما أخرجه ابن سعد بسند صحيح عنه أن النبي صلّى الله عليه وآله أعطاه تمرتين، قال أبو هريرة: فأكلت ثمرة وجعلت ثمرة في حجري، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أبا هريرة لم رفعت هذه التمرة؟ فقلت: لأُمّي، فقال: كلها فإننا سنعطيك لها تمرتين، فأكلتها وأعطاني تمرتين.

وعن أبي مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب: «أنه ركب مع أبي هريرة إلى أرضه بـ (العقيق) فإذا دخل أرضه صاح بأعلى صوته:

(١) رواه مسلم (٢٤٩١) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٢٥٤٨) ومسلم (١٦٦٥) كتاب الأيمان، باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيدته وأحسن عبادة الله.

عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أماء.

تقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

يقول: رحمك الله كما رببتيني صغيرًا.

فتقول: يا بني ! وأنت فـجـزـاك الله خيرًا ورضي عنك كما بررتني
كبيرًا^(١).



(١) رواه البخاري في الادب المفرد وحسن إسناده الألباني في صحيح الأدب
المفرد رقم (١١).

أبو هريرة: أمانة الرواية وصدقها

عفا الله عن رجال يتكلمون في أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه، وعن روايته للحديث، فهم يغمزون ويلمزون ويتكلمون عن كثرة روايته، مع أنه صحابي جليل شهد له رسول الله ﷺ بالصدق، ودعا له، وكان رجلاً قد هاجر إلى الله ورسوله وكان من أئمة الصحابة له، وكان يدور معه حيث دار، حرصاً على الحديث، وروايته، ويأخذ عنه ويروي عنه بكل أمانة وصدق.

والحديث عن صحابة رسول الله ﷺ ومنهم أبو هريرة رضي الله عنه، لا بد أن يكون بأدب وعلى علم وأسس صحيحة لا يخذش صحابياً ولا يغمز بأحد منهم، لأن النبي ﷺ حذرنا من ذلك عندما قال: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»^(١) وقد لاحظت بكل أسف أن هناك أحاديث تدور عن روايته للحديث وكثرتها ولو ردها هؤلاء إلى علماء الحديث ورجاله لعلموا الحقيقة وعرفوا صدق الصحابة وأمانتهم في الرواية، لأنهم تربوا على يد رسول الله ﷺ وسمعوا منه وأخذوا عنه،

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠) واللفظ له، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم.

وتعلموا منه أهمية الصدق، وقد حذرهم من الكذب عليه حين قال: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(١).

وعلينا أن نعلم أن أبا هريرة صحابي جليل، صحب رسول الله ﷺ وكان قريباً منه، وقد أحبه رسول الله ﷺ ودعا له بالحفظ، وكان زاهداً في الدنيا، ومن أهل الصفة، وكان حريصاً على سماع الحديث من النبي ﷺ وكثيراً ما كان يتحمل آلام الجوع حتى لا يفوته شيء من الحديث النبوي الشريف.

وقد صحب النبي ﷺ وحفظ الكثير من أحاديثه وآتاه قلباً واعياً، وحفظاً دقيقاً، وعرف بالصدق والإيمان والتقوى، والمروءة، والأخلاق، ولهذا فإنه أمر مؤسف أن نلاحظ بين وقت وآخر تهجم بعض المستشرقين، فقد حذا بعض من لا علم له بالحديث حذو هؤلاء المستشرقين، وصدقوا أقوالهم في الطعن في الصحابة الكرام، والطعن في الحديث الشريف، والتشكيك في روايته، وكثير من هؤلاء الطاعنين من المسلمين الذين لم يدرسوا حياة هذا الصحابي الجليل دراسة صحيحة، ولم يعرفوا حقائق ناصعة عن روايته ودقته، ولهذا فقد أخذوا بكل أسف يغمزون ويلمزون، وهذا أمر خطير ومن هنا فإننا نلاحظ أن بعض هؤلاء

(١) رواه البخاري (١١٠) ومسلم (٣) مقدمة الإمام مسلم، باب تغليظ الكذب

عَدْرًا... أَبَاهُ هَرِيرَةَ

الطاعنين قد أسرفوا على أنفسهم وعمدوا إلى اتهام أبي هريرة رضي الله عنه بالإكثار في رواية الحديث النبوي، وأنه روى الآلاف من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتهامه بأنه أسرف في الحديث، وهذا أمر غير صحيح، بل هو تزوير وتدليس على هذا الصحابي الجليل الذي خدم الحديث النبوي وأخلص في روايته، وانقطع له وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتحمل ألم الجوع حتى لا يفوته شيء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أخرج البخاري عنه أنه قال: «والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد على الأرض بكبدي من الجوع، وأشد الحجر على بطني»^(١).

وكان كثير الحفظ لا ينسى، فقد دعا الله فقال: اللهم إني أسألك علمًا لا يُنسى، وقد أمن الرسول صلى الله عليه وسلم على دعائه، وروى البخاري ومسلم، قال أبو هريرة: قلت يا رسول الله إني سمعت منك حديثًا كثيرًا فأنساه، قال صلى الله عليه وسلم: «أبسط رداءك» فبسطت فغرف بيده فيه، ثم قال: «ضمه»^(٢) فضمته، فما نسيت حديثًا بعد.

وهذه ميزة مهمة لهذا الصحابي الجليل، فقد روى ابن حجر في الفتح «عن زيد بن ثابت قال: كنت أنا وأبو هريرة وآخر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ادعوا»، فدعوت أنا وصاحبي وأمن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم دعا أبو هريرة فقال:

(١) رواه البخاري (٣٧٠٨).

(٢) رواه البخاري (٣٦٤٨).

اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحبائي، وأسألك علمًا لا يُنسى، فأمن النبي ﷺ، فقلنا: ونحن كذلك يا رسول الله، فقال: «سبقكما الغلام الدوسي»^(١).

فأبو هريرة إذن محفوف بال العناية الإلهية، والدعوات النبوية، فإذا أضفنا إلى ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة في الدلالة على حبه لرسول الله ﷺ وحرصه على نوال شفاعته الخاصة التي لا ينالها إلا الذين سبقت لهم الحسنى من الله فكانوا أسعد الناس بهذه الشفاعة، وهم الذين تكون شفاعته ﷺ بهم شفاعة تشریف وتكريم، وعلو درجات، وقرب من رسول الله ﷺ وليست شفاعة من ذنوب أو شفاعة من كبيرة أو كبائر وقد كان جواب النبي ﷺ شهادة عظيمة منه لأبي هريرة رضي الله عنه.

والسبب في إكثاره من الحديث وعدم نسيانه طول الصحبة، وملازمته لرسول الله ﷺ وتأمين الرسول ﷺ على دعائه ودعاء الرسول ﷺ له.

فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أنه قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ والله الموعود، إني كنت أمرءًا مسكينًا أصحب الرسول على ملء بطني.

«ولو حسبنا عدد أيام صحبته للنبي ﷺ لوجدنا أنها تبلغ أكثر من ألف وأربعمائة وستين يومًا، ولو قسمنا ما روي عنه من الأحاديث الشريفة على

عَدْرًا... أَبَاهِرِيرَةَ

هذه الأيام وجدنا أنه يروي كل يوم ما يقارب ثلاثة أحاديث ونصفاً، وفي كل مائة يوم ثلاثمائة وسبعة وستين حديثاً، أو أنه كان يحفظ مائة حديث في كل سبعة وعشرين يوماً، فهل يستغرب أن يحفظ أبو هريرة رضي الله عنه كل يوم أربعة أحاديث مع ما رأينا من قصة الكساء، وقصة الدعاء، وما رأينا من حرصه على العلم، وحرصه على حفظ الأحاديث الشريفة، ومع ما رأينا من انقطاعه لخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وسماع أقواله، وزهده في الدنيا، وعيشه مع أهل الصفة، وصبره على الجوع في سبيل ذلك.

وعندما قمت بنفسي بالتحقق من هذه المسألة بواسطة فريق مختص في الحاسب الآلي ظهرت لنا حقائق مهمة عن روايات أبي هريرة، فعندما تتبعنا رواياته وجدنا أن هناك ما يزيد عن ثمانمائة صحابي وتابعي رووا عنه الحديث، وكلهم ثقات، لكن القضية الأساسية التي أفادتنا عند استخدام الحاسب الآلي هي أنه عندما أدخلت هذه الأحاديث المروية في كتب الحديث الستة وجدنا أن أحاديث أبي هريرة بلغت خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين، ثم وجدنا بعد الدراسة بواسطة الكمبيوتر أن المكرر منها هو أربعة آلاف وأربعة وسبعون حديثاً وعلى هذا يبقى غير المكرر ثلاثمائة وألف حديث وهذا العدد تتبعناه فوجدنا أن العديد من الصحابة قد رووا نفس هذه الأحاديث من غير طريق أبي هريرة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، وبعد أن قمنا بحذف الأحاديث التي رويت من غير طريق أبي هريرة في كتب الصحاح الستة وجدنا أن ما انفرد به أبو هريرة

ولم يروه أي صحابي آخر هو أقل من عشرة أحاديث.
ومن هذا يظهر أمانته وصدقه في رواية الحديث الشريف، ويرى ذمته
مما اتهم به.

ثم شاء الله أن تطور العمل في أحاديث أبي هريرة فانتقلنا من الكتب
الستة إلى الكتب التسعة وقد لاحظنا أن الأحاديث في الكتب التسعة
المنسوبة إلى أبي هريرة هي ثمانية آلاف وتسعمائة وستون حديثاً، منها ثمانية
آلاف وخمسمائة وعشرة أحاديث بسند متصل وأربعمائة وخمسون حديثاً
بسند منقطع وبعد التدقيق انتهينا إلى أن الأحاديث التي رواها أبو هريرة
في كل هذه الكتب التسعة بعد حذف المكرر هي ألف وأربعمائة وخمسة
وسبعون حديثاً، وقد اشترك في روايتها معه عدد من الصحابة وعندما
حذفت الأحاديث التي رويت عن طريق صحابة آخرين وصلنا إلى حقيقة
مهمة وهي أن ما أتى به أبو هريرة مع المكررات في كتب الحديث التسعة
هي مائتان وثلاثة وخمسون حديثاً، ثم إن الأحاديث التي انفرد بها أبو
هريرة بدون تكرار ولم يروها أحد غيره في الكتب التسعة هي اثنان
وأربعون حديثاً، وما زلنا نواصل البحث، لكن هذه الأمور وهذه الحقائق
أزالت كل تلك الشبه والتهم العقيمة والمغرضة التي كانت تلصق بأبي
هريرة ويتهمونه فيها بالإكثار، ويقولون عنه رضي الله عنه أنه روى ثمانية آلاف
حديث بمفرده.

وبعضهم يقول أنه روى خمسة آلاف حديث بمفرده، هكذا دون روية

عُدْرًا... أَبَا هُرَيْرَةَ

أو تدقيق أو تمحيص ولذا فإني أتعجب من الذين يطعنون في هذا الصحابي الجليل كيف يطعن بمن وثقه النبي ﷺ وشهد له بالحرص على الحديث، ووثقه صحابة النبي ﷺ وقال طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة والملقب بطلحة الخير: لا شك بأن أبا هريرة سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع، ولا نجد أحدًا فيه خير يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل.

وشهد له عبد الله بن عمر فيقول: يا أبا هريرة أنت كنت ألزمتنا لرسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه. وحذيفة بن اليمان يوثقه ويزكيه وينقل تزكية ابن عمر له، وقال رجل لابن عمر: إن أبا هريرة يكثر الحديث. فقال ابن عمر: أعيدك بالله أن تكون في شك مما يجيء به، لكنه اجترأ وجبنا.

واعتمده أبو بكر رضي الله عنه بتبليغ الحديث لما كان أميرًا على الحج، ألا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ووثقه كثير من الصحابة ورووا عنه وكثير من التابعين رووا عنه كذلك حتى قال البخاري: روى عنه الثمانمائة من كبار أهل العلم من الصحابة والتابعين وكان أحفظ من روى الحديث في عصره.

ولا بد أن نعلم أنه رضي الله عنه قد حرص على تدوين الحديث وكتابته في آخر أيامه وكان يرجع إليه كلما سأله سائل، وقد روى الحاكم والإمام أحمد ما يدل أن الحديث كان مكتوبًا عند أبي هريرة.

* قال ابن حجر: لا يلزم من وجود الحديث مكتوبًا عنده أن يكون

بخطه فقد ثبت أنه لم يكتب فتعين أن يكون المكتوب عنده بخط غيره، وكان يرجع في آخر أيامه إلى ما كتب من الحديث.

* وقال الشافعي عنه: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره، ومن هنا فإني أحذر الذين يطعنون في هذا الصحابي بأن الطعن بأبي هريرة طعن بالنبي ﷺ الذي وثقه، وطعن بكبار الصحابة والتابعين الذين روى عنه، ووثقوه، وتناولوا على السنة الشريفة.

وقد حرص بعض أعداء الإسلام من الذين أثاروا الشبهة حول كثرة روايات أبي هريرة بقصد الطعن في رواية الحديث وكان هدفهم التشكيك في السنة النبوية الشريفة والتشكيك في الإسلام، فالذي يطعن بأبي هريرة يطعن بثمانمائة من الصحابة وكبار العلماء من التابعين، والأمر أكبر من ذلك بكثير عند أهل العلم، لأنه يستهدف السنة النبوية.

* وقد بين الإمام القرطبي - رحمه الله -: أن الطاعن في رواية هذا الصحابي طاعن في الدين خارج عن الشريعة، مبطل للقرآن.

* بل قال بعض السلف: إجلال أبي هريرة إجلال للنبي ﷺ واتهام أبي هريرة فيما يرويه عنه ازدراء على رسول الله ﷺ وعلى ما جاء به.

وختامًا فإني أضع هذه المعلومات بين يدي القارئ الكريم حتى يتبين له الحق، ويعلم خطأ الذين يتهمون هذا الصحابي الذي صدّقه رسول الله ﷺ، وقربه وصحبه، ودعاه له، ولو لم يعلم فيه خيرًا لما فعل كل ذلك.

عَدِيًّا... أَبَاهُ حَبْرَةً

والقضية ليست قضية عاطفية وإنما حقائق نضعها أمام القارئ ولا أملك إلا أن أقول اتقوا الله في صحابة رسول الله ﷺ ولا تتجرءوا ولا تتهموا ولا تلقوا القول على عواهنه بغير علم ولا هدى، فإن الله عَجَلٌ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

الكلام انتهى إلى هنا.



هم من جلدتنا ولكن...

ومن المؤسف أن نجد من المسلمين الذين ينتسبون إلى الإسلام اسمًا فقط من وزع طُعونه على أبي هريرة رضي الله عنه في مواضع متفرقة في مؤلفاته وكان حديثه عنه حديث المحترس المتلطف المحاذر من أن يجهر في حقه بما يعتقد من سوء ولكن أسلوبه وتحريفه لبعض الحقائق في تاريخ أبي هريرة، وحرصه على التشكيك في صدقه، وادعاء شك الصحابة فيه، والتركيز على عرض الأمور التي يسيء ظاهرها لأبي هريرة، وإغفال الجوانب الأخرى التي تبين مكانته بين الصحابة والتابعين، وأئمة الحديث، وثنائهم عليه، وإقرارهم له بالصدق، والحفظ والإتقان، مما هو ألصق وأشد تعلقًا بموضوع البحث أكثر من أي شيء آخر، كل ذلك أبان قصده وكشف الستار عن مراده.

وهذا آخر عامله الله بما يستحق، فقد كان أفحش وأسوأ أدبًا من كل من تكلم في حق أبي هريرة من المعتزلة والرافضة، والمستشرقين قديمًا وحديثًا، مما يدل على سوء نية وخبث طوية، حيث عرض لترجمته في كتابه فيما يربو على خمسين صفحة.

ولم يدع منقصة، ولا مذمة إلا ألصقها به، وألف كتابًا مستقلًا ضمنه كل إفك وبهتان، وملاءة بكل جارح من القول، وتهجم فيه على أبي هريرة وغيره من الصحابة، ورماهم بالكذب والاختلاق، وسمى كتابه بعنوان

عَدِيًّا... أَبَاهُ حَبْرَةً

يقطر حقدًا وسخرية وتنقصًا لصحابة رسول الله ﷺ، وهذا الكتاب يرجع إليه ويعتمد عليه كل من لا خلاق له ممن يطعن في الصحابة ويسبهم، وتدور مطاعنه في احتقاره، وازدراء شخصيته، واتهامه بعدم الإخلاص في إسلامه، وعدم الصدق في حديثه عن رسول الله ﷺ وحبه لبطنه وللمال، وتشيعه لبني أمية إلى غير ذلك من الإفك والبهتان.

وسنعرض لشيء من هذه المطاعن على وجه الإشارة، لا على وجه الحصر والاستقصاء، والوقوف عند التفاصيل والأمثلة، فذلك أمر يطول، وقد كفانا مؤنة ذلك الأئمة والعلماء الذين قويضهم الله ﷻ للدفاع عن هذا الصحابي الجليل، فردوا كل ما قيل في حقه من مطاعن وافتراءات، وكشفوا نوايا هؤلاء المغرضين، وبينوا الحق من الباطل وميزوا الطيب من الخبيث، في بحوث ودراسات علمية معروفة ومتداولة، قائمة على النزاهة في البحث، بعيدة كل البعد عن الهوى والعصبية.

ويمكن لكل طالب حق أن يرجع إليها، ليعرف شهادة التاريخ الصادق، ورأي صحابة رسول الله ﷺ وعلماء التابعين وأئمة المسلمين، في هذا الصحابي الجليل، ويقارن بعد ذلك بين هذه الصورة المشرقة وبين الصورة التي أراد هؤلاء أن يظهروه بها.

فقد غضوا من شأنه، وطعنوا في أصله ونسبه، مدعين أنه لم يكن معروفًا في أوساط الصحابة، وأنه كان غامض الحسب، مغمور النسب،

ولم يعرف إلا بكنيته، بدلالة أن الناس اختلفوا في اسمه واسم أبيه اختلافًا كثيرًا، مع أن الخلاف لا يتجاوز عند التحقيق ثلاثة أقوال كما قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: ونحن نجد عشرات الصحابة اختلف في أسمائهم إلى أكثر من ذلك، وكثير منهم إنما اشتهروا بكناهم لا بأسمائهم، فلماذا هذا التشويش بالذات على أبي هريرة رضي الله عنه، ومتى كان الاختلاف في اسم الرجل يشينه أو يسقط عدالته؟

وزعموا أنه كان مغمورًا، لم يذكر في طبقات الصحابة، وليست له أي فضيلة أو منقبة، مع أن المعروف من ترجمته أنه كان ممن هاجر بين الحديدية، والفتح في العام السابع من الهجرة، وأنه صاحب رسول الله ﷺ ولازمه ما يربو عن ثلاث سنين.

ويكفيه ذلك فضلاً وشرفاً، وقد دعا النبي ﷺ له ولأمه أن يجيبها إلى عباده المؤمنين كما في الصحيح، وكان عريف أهل الصفة، وهم أضياف الإسلام، وأحباب النبي عليه الصلاة والسلام، وقد ذكره الإمام مسلم فيمن لهم فضائل من الصحابة، وعقد له الإمام النووي باباً في شرحه على مسلم، وذكر الحاكم في مستدركه جملة صالحة من مناقبه استغرقت بضع صفحات، وأما البخاري فهو وإن لم يعقد له ترجمة خاصة، لكنه ذكر فضائله ضمن أبواب كتابه، ومنها كتاب العلم.

وطعنوا في صدقه وديانته، وأنه إنما أسلم حباً في الدنيا لا رغبة في الدين، وهي دعوى يكذبها كل من يطالع سيرته وترجمته، وما كان

عَدِيًّا... أَبَاهُ هَرِيرَةً

عليه رضي الله عنه، من التقشف والانقطاع إلى العلم والعبادة، وتبليغ أحاديثه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثم بحثوا عن كل عيب يمكن إصاقه به، حتى ولو كان من الأمور التي لا يعاب المسلم بها، ولا تعلق لها بالحديث والرواية.

فعيروه بفقره وجوعه، ومتى كان الفقر عيباً يُعيرُ به الإنسان إلا في منطق المتعالين المتكبرين!؟

وعيروه بأميته، وهل كانت أمية الصحابي سبباً للطعن فيه في أي عصر من عصور الإسلام؟ حتى تذكر من جملة المطاعن، ونحن نعلم أن الكتابة من الصحابة قليل، لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة.

وجعلوا من لطافة أخلاقه وطيب معشره مدخلاً للنيل منه، فوصفوه بأنه كان مزاحاً مهذاراً، مع أنه خُلِقَ أكرمه الله به، وحببه به إلى الناس، ومتى كان المزاح المباح، والتلطف إلى الناس والتودد إليهم خُلُقاً معيياً عند كرام الناس، وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحسن الناس خُلُقاً، ومع ذلك كان يمازح أصحابه، ولا يقول إلا حقاً.

وكذلك كان الصحابة رضي الله عنهم، فما هو الحرج في المزاح إذا كان مباحاً لا إسفاف فيه، ولا إيذاء لأحد، وفيه من المعاريض التي تدعو إلى إعمال الفكر والنظر، وكل الذي ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه، إنها هو من هذا القبيل.

وأما المزاح الساقط، المشتغل على المجازفة ورديء القول والفعل،

فحاشا وكلا أن يكون أبو هريرة مما عُرف به.

ثم لماذا تركز على هذا الجانب فقط من ترجمة أبي هريرة، وتغفل الجوانب الأخرى التي عرف واشتهر بها بين الناس ورواها كل من ترجم له، أين هي أخبار عبادته وصيامه وقيامه، وتسبيحه وأوراده؟، أين هي أخبار كرمه وجوده، وزهده وتشفه وإعراضه عن الدنيا؟! لماذا لا تذكر هذه الأمور عند التعرض له، لا شك أن وراء الأكمة ما وراءها.

ورموه أيضًا بعدم الفقه وقلة الفهم، وهو محض افتراء على التاريخ، والواقع أنه كان من فقهاء الصحابة، ومن كبار أئمة الفتوى، كما يذكر ذلك أهل التراجم، والطبقات.

فقد ذكره ابن سعد أنه ممن كانوا يفتون بالمدينة منذ مقتل عثمان إلى أن توفي رحمه الله، وهذا يعني أنه مكث يفتي الناس على ملاء من الصحابة والتابعين ثلاثة وعشرين عامًا.

وكان يعارض أجلاء الصحابة كابن عباس في بعض المسائل، وعده ابن حزم من فقهاء الصحابة، وكذا الحافظ ابن حجر في الإصابة، وجمع تقي الدين السبكي جزءًا في فتاوى أبي هريرة، وقال الإمام الذهبي في (تذكرة الحفّاظ): «أبو هريرة الدوسي اليماني، الحافظ الفقيه، صَاحِبَ رسول الله ﷺ كان من أوعية العلم، ومن كبار أئمة الفتوى، مع الجلالة

والعبادة والتواضع» اهـ^(١).

وعندما ذكر ابن القيم في المفتين من الصحابة، وأنهم كانوا بين أكثر ومقل، ومتوسط، ذكر أبا هريرة من المتوسطين مع أبي بكر الصديق، وأبي موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل، وجابر بن عبد الله، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، فمن زعم بعد ذلك أن أبا هريرة غير فقيه، فهو العاري عن الفقه^(٢).

وقالوا: إنه لم يكن يكتب الحديث، بل كان يحدث من ذاكرته، مع أن ذلك شيء لم ينفرد به أبو هريرة رضي الله عنه، بل هو صنع كل من روى الحديث من صحابة رسول الله ﷺ عدا عبد الله بن عمرو بن العاص، فقد كانت له صحيفة يكتب فيها.

وآدعوا كذلك أنه لم يكن يقتصر في تحديثه على ما سمعه من رسول الله ﷺ مباشرة، بل كان يحدث عنه، بما أخبره به غيره، واعتبروا ذلك منه تدليسًا، مع أن المعروف عند أهل العلم أن رواية الصحابي عن الصحابي وإسناده إلى النبي ﷺ لا تسمى تدليسًا، بل تسمى إرسالًا.

وقد أجمع أهل العلم على الاحتجاج بمرسل الصحابي، وقبوله، وأن حكمه حكم المرفوع.

(١) تحفة الأحوذى (١/٣٢) ط. دار الحديث.

(٢) إعلام الموقعين (١/١٨) ط. دار الحديث بتصرف.

لأن الصحابي لا يروي إلا عن صحابي مثله، والصحابة كلهم عدول. فكون أبي هريرة يرسل بعض الأحاديث التي سمعها من غيره من الصحابة هذا أمر لا يعيبه ولا ينقص من قدره، ولا يختص به وحده، فقد كان ذلك شأن كثير من الصحابة الذين لم يحضروا بعض مجالسه صلى الله عليه وسلم إما لاشتغالهم ببعض أمور المعاش، وإما لحدائثة أسنانهم كابن عباس وغيره، وإما لتأخر إسلامهم.

ويؤيد ذلك قول أنس بن مالك رضي الله عنه: «ما كل ما نحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه ولكن لم يكذب بعضنا بعضاً»^(١) كما أن الأحاديث التي أرسلها هي شيء يسير مقارنة بما سمعه مباشرة بدون واسطة، وقد تتبع الحافظ العراقي ما رواه عن غيره فجمع عشرين حديثاً فيها ما لا يصح.

وانتقدوا أيضاً كثرة أحاديثه، التي بلغت كما جاء في مسند بقي بن مخلد خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً مع تأخر إسلامه حيث إنه لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاث سنين، مدعين أن بعض الصحابة قد انتقدوه على إكثاره، وشككوا فيه.

وكل باحث متجرد يجزم بأن سبب هذه الكثرة إنما هي طول ملازمته

(١) فتح الباري (١٣/٤٥٦) ط. دار مصر للطباعة.

عَدْرًا... أَبَاهِرْجَرَةَ

لِلرَّسُولِ ﷺ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، خِلَالَ هَذِهِ الْفَتْرَةِ مَعَ مَا حَبَاهُ اللَّهُ مِنْ قُوَّةِ الْحِفْظِ وَالذَّاكِرَةِ، بِبُرْكَاتِ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، أَضْفَى إِلَى ذَلِكَ تَفَرُّغَهُ التَّامَ مِنَ الشَّوَاغِلِ، وَالصَّوَارِفِ، فَقَدْ كَانَ مِنَ فَقَرَاءِ الصَّحَابَةِ وَمِنْ أَهْلِ الصَّفَةِ، لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا مَالٌ، وَكَانَ يَلْزِمُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى مَا يَقِيمُ بِهِ صِلَتَهُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُتَفَرِّغَ لِلشَّيْءِ الْمُهْتَمِّ بِهِ، الْمُتَّبِعَ لَهُ، يَجْتَمِعُ لَهُ مِنَ أَخْبَارِهِ، وَالْعِلْمِ بِهِ فِي زَمَنِ سِيرِهِ، مَا لَا يَجْتَمِعُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ.

وَبَعْدَ أَنْ تَفَرَّقَ الصَّحَابَةُ فِي الْأَمْصَارِ عَلَى عَهْدِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، رَأَى أَنَّ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ أَنْ يَبْلُغَ مَا حَفِظَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أُمَّتِهِ، وَخَافَ عَاقِبَةَ الْكُتْمَانِ إِنْ هُوَ امْتَنَعَ عَنِ التَّحْدِيثِ، فَتَفَرَّغَ لِلْعِلْمِ، وَالرَّوَايَةِ وَالتَّحْدِيثِ.

وَكَانَ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَثِيرَ إِكْثَارَ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنَ الْحَدِيثِ اسْتِغْرَابَ بَعْضِ التَّابِعِينَ، وَلَكِنْ مَا إِنْ يَبِينُ لَهُمْ سَبَبُ ذَلِكَ، حَتَّى يَزُولَ هَذَا الْاسْتِغْرَابُ وَالذَّهْشَةُ، فَقَدْ جَاءَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «يَقُولُونَ: إِنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ، وَاللَّهِ الْمَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ مَا بَالِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ.

وَسَأَخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: إِنْ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرْضِيهِمْ، وَإِنْ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَنتُ أَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَلءِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَحْفِظُ إِذَا

نسوا، ولقد قال رسول الله ﷺ يوماً «أيكم يبسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه إلى صدره، فإنه لم ينس شيئاً سمعه»^(١)، فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئاً حدثني به، ولولا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئاً أبداً، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۗ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠].

ولا يوجد أبداً نص ثابت يفيد بأن الصحابة رضي الله عنهم شككوا فيه، أو صرحوا بكذبه، أو منعوا من الاستماع إليه، بل نصوص التاريخ الثابتة، كلها تقطع بإقرار الصحابة له بالحفظ، واعترافهم بأنه كان أكثرهم اطلاعاً على الحديث، وربما استغرب أحدهم بعض أحاديثه، ولكنه لا يلبث إلا أن يسلم له، ويقبل منه، ويعترف بإحاطته وحفظه.

* ذكر ابن سعد في الطبقات: أن أبا هريرة رضي الله عنه حدث ذات مرة عن النبي ﷺ بحديث «من تبع جنازة فله قيراط من الأجر»^(٢) فقال ابن عمر: «انظر ما تحدث به يا أبا هريرة، فإنك تكثر الحديث عن النبي ﷺ فأخذ

(١) رواه البخاري (٢٠٤٧) ومسلم (٢٤٩٢) واللفظ له، كتاب فضائل الصحابة

رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (١٣٢٣) ومسلم (٩٤٥) واللفظ له، كتاب الجنائز، باب فضل

الصلاة على الجنازة واتباعها.

عَدْرًا... أَبَاهُ هَرِيرَةَ

بيده فذهب به إلى عائشة فقال: أخبريه كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول، فصدقت أبا هريرة، فقال أبو هريرة: يا أبا عبد الرحمن، والله ما كان يشغلني عن النبي ﷺ غرس الودّي، ولا الصفق بالأسواق.

فقال ابن عمر: «أنت أعلمنا، يا أبا هريرة، برسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه» وأصله في الصحيح.

* وأخرج ابن كثير في تاريخه: عن أبي اليسر، عن أبي عامر قال: كنت عند طلحة بن عبيد الله، إذ دخل رجل فقال: يا أبا محمد، والله ما ندري هذا اليماني أعلم برسول الله ﷺ منكم؟ أم يقول على رسول الله ما لم يسمع، أو ما لم يقل، فقال طلحة: «والله ما نشك أنه قد سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم، إنا كنا قومًا أغنياء، لنا بيوتات وأهلون، وكنا نأتي رسول الله ﷺ طرفي النهار، ثم نرجع، وكان هو مسكينًا لا مال له ولا أهل، وإنما كانت يده مع رسول الله ﷺ، وكان يدور معه حيث دار، فما نشك أنه قد علم ما لم نعلم، وسمع ما لم نسمع»^(١).

كل ذلك يؤكد على أن صدق أبي هريرة لم يكن أبدًا محل نزاع أو شك عند الصحابة ولا من بعدهم من التابعين.

وأما ما ورد أن عمر نهاه عن التحديث، وقال له: «لتترك الحديث عن

(١) فتح الباري (٧/ ص ١٠٦) ط. دار مصر للطباعة.

رسول الله أو لألحقنك بأرض دوس» فإنه على افتراض صحة هذه الرواية، فقد كان ذلك في ظرف معين، فعندما رأى أبو هريرة رضي الله عنه أن من الواجب عليه أن يحدث الناس بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، خروجًا من إثم كتمان العلم، ألجأه ذلك إلى أن يكثر من رواية الحديث، فربما سرد في المجلس الواحد الكثير من الأحاديث.

وكان عمر رضي الله عنه يرى أن يشتغل الناس بالقرآن، وأن يقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير أحاديث العمل، وألا يحدث الناس بأحاديث الرخص لئلا يتكلوا عليها، إلى غير ذلك من الأمور، ومن أجل ذلك قال لأبي هريرة ما قال، لأنه كان أكثر الصحابة رواية للأحاديث، فلم يقل ذلك تكذيبيًا له ولا شكًا في حديثه.

وقد ذكر هذا التوجيه الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية، كما ذكر أنه أذن له في التحديث بعد ذلك ^(١).

وهذا التوجيه إنما هو على فرض صحة هذه الرواية وثبوتها، ولكن دون ذلك، كما قال المعلمي في الأنوار الكاشفة، مفاوز وقفار تنقطع فيها أعناق المطي، وقد ذكر ما يثبت عدم صحة الخبر.

وأما ما يروونه من أن عمر رضي الله عنه ضربه بالدرّة، وقال له: «أكثرت يا أبا

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢/٦٠١).

هريرة من الرواية، وأخر بك أن تكون كاذبًا على رسول الله ﷺ، فكل ذلك كذب مفضوح، لا يوجد في أي مصدر معتمد، وإنما هي أخبار مستقاة من مصادر أقل ما يقال عنها، إنها مصادر غير معتمدة في البحث العلمي، ككتب الأدب التي تروي التالف والساقط من الأخبار، أو كتب أهل الأهواء التي عرف أصحابها ببغض أبي هريرة والافتراء عليه، وليس لها أي قيمة علمية.

إذا فإكثار أبي هريرة من الرواية كان مرجعه إلى طول الملازمة، وعدم الشواغل، والتفرغ للعلم والتعليم، والفتيا، وتأخر الوفاة، وعدم الاشتغال بشؤون الحكم والولاية، فهل يجوز بعد ذلك أن تتخذ كثرة روايته، وحفظه للحديث مجالاً للطعن في صدقه وأمانته؟

ولم تقف مطاعنهم عند هذا الحد، فقد افتروا عليه بأنه كان متشيّعاً لبني أمية، يأخذ من معاوية الأعطيات، من أجل وضع الأحاديث في ذم علي رضي الله عنه، مع أن التاريخ والروايات والأخبار كلها تشهد بأن أبا هريرة رضي الله عنه كان محباً لآل البيت، يعرف قدرهم ومكانتهم من رسول الله ﷺ ولم يناصرهم العداة قط.

وهو الذي روى الكثير في مناقبهم وفضائلهم، وبوجه خاص فضائل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ومن أشهرها حديث الراية يوم خيبر، وروى في فضائل الحسن والحسين أكثر من حديث، وهو الذي كشف عن

بطن الحسن رضي الله عنه، وقال: أُرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل، وكان أبو هريرة رضي الله عنه ممن نصر عثمان يوم الدار كما نصر علي وابنه الحسن والحسين.

بل إن الروايات التاريخية الصحيحة تدل على أنه رضي الله عنه كانت له مواقف صلبة مع بعض الولاة من بني أمية كما في موقفه مع مروان بن الحكم، الذي كان والي المدينة آنذاك، فقد اصطدم معه حين تدخل مروان في منع دفن الحسن عند الرسول ﷺ وأغلظ له في الكلام قائلاً: «تدخل فيما لا يعينك» ولما أراد أن يتخذ مروان من إكثار أبي هريرة للحديث، سبيلاً إلى إسكاته أجابه بجواب صريح قوي، حتى تمنى مروان أنه لم يكن أثاره، وكانت بينهما وحشة استمرت إلى قرب وفاة أبي هريرة.

وكان مما قاله: «إني أسلمت وهاجرت اختياراً وطوعاً، وأحبت رسول الله ﷺ حباً شديداً، وأنتم أهل الدار، وموضع الدعوة، أخرجتم الداعي من أرضه، وأذيتموه وأصحابه، وتأخر إسلامكم عن إسلامي، إلى الوقت المكروه إليكم، فندم مروان على كلامه له، واتفاه»^(١).

وروى البخاري عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال: أخبرني جدي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي ﷺ بالمدينة ومعنا مروان، قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدوق يقول: «هلاك

(١) البداية والنهاية (٨/ ٤٨٣) ط. مكتبة الإبان بتصرف.

عَدِيًّا... أَبَاهُ هَرِيرَةَ

أمتي على يدي غِلْمَةٍ من قريش» فقال مروان غلْمَةٌ؟ فقال أبو هريرة: «إن شئت أن أسميهم، وبني فلان وبني فلان»^(١)، وكان ذلك كما قال الحافظ في الفتح في زمن معاوية رضي الله عنه، وفي ذلك تعريض ببعض أمراء بني أمية.

بل روى عنه ما هو أصرح من ذلك مما يدل على شجاعته، وعدم مدهنته، فثبت عنه أنه كان يتعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان، ويشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين للهجرة، واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة، كما ذكر ذلك الحافظ بن حجر في الفتح^(٢).

ولكنه مع ذلك كله كان منصرفاً إلى بث السنة وخدمة العلم، وأبى أن يخوض في الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، كما أبى أن يخوضها عدد من كبار الصحابة، اجتهاداً منهم بأن هذا هو الموقف الأسلم، والأبرأ للذمة.

فهل هذه مواقف رجل متهم في دينه وإسلامه، متشيع لبني أمية كما يريد أن يصوره الأفأكون المبتلون، عليهم من الله ما يستحقون. ومما شغب به أهل الأهواء على أبي هريرة حديث الوعائين، وهو

(١) رواه البخاري (٣٦٠٥).

(٢) فتح الباري (١/ص ٣١٦) ط. دار مصر للطباعة.

حديث أخرجه البخاري عنه وفيه يقول: «حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قُطِعَ هذا البلعوم» (١).

فقالوا: لو صح لترتب عليه أن يكون النبي ﷺ قد كتم شيئاً من الوحي عن جميع الصحابة سوى أبي هريرة، وهذا لا يجوز بإجماع المسلمين، وكيف يخص أباهريرة بعلم، دون سائر الصحابة ممن هم أرفع منه منزلة وقدرًا.

وقد أجاب أهل العلم عن المقصود بهذا الحديث، فقالوا: المراد بالوعائين نوعان من الأحاديث التي تلقاها عن النبي ﷺ.

فأما النوع الأول: فهو ما يتعلق بأحاديث الأحكام والآداب والمواعظ، وهذا هو الذي بلغه خشية إثم الكتمان، وأما الآخر فهو ما يتعلق بالفتن والملاحم، وأشراط الساعة، وما سيقع للناس، والإشارة إلى ولاية السوء، بما لا يتوقف عليه شيء من أصول الدين أو فروعه، فهذا هو الذي أثر ألا يذكر الكثير منه حتى لا يكون فتنة للسامع، أو يسبب له التحديث به ضررًا في نفسه أو ولده أو ماله.

ولعل مما يؤكد ذلك رواية ابن سعد في الطبقات والتي يقول فيها: «لو حدثتكم بكل ما في جوفي لرميتموني بالبعر»، فقال الحسن: «صدق والله،

لو أخبرنا أن بيت الله يهدم ويحرق ما صدقه الناس»^(١).
وهذا هو الذي ذكره أهل العلم في توجيه هذا الأثر.

* قال الإمام ابن كثير: «وهذا الوعاء الذي كان لا يتظاهر به، هو الفتن والملاحم، وما وقع بين الناس من الحروب والقتال، وما سيقع، التي لو أخبر بها قبل كونها، لبادر كثير من الناس إلى تكذيبه، وردوا ما أخبر به من الحق»^(٢) اهـ.

* وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبين أسامي أمراء السوء وأحوالهم، وزمنهم، وقد كان أبو هريرة يكنى عن بعضه ولا يصرح به، خوفًا على نفسه منهم، كقوله: «أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان»، يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية، لأنها كانت سنة ستين من الهجرة.

واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة، ثم قال: «ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتومة، لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتبها، لما ذكره في الحديث الأول من الآية الدالة على ذم من كتم العلم، وقال غيره: «يحتمل أن يكون أراد مع الصنف المذكور ما يتعلق بأشراط الساعة، وتغير الأحوال والملاحم في آخر الزمان، فينكر ذلك من لم يألفه، ويعترض

(١) الطبقات الكبرى (٢/٣٦٤).

(٢) البداية والنهاية (٨/٤٧٩) ط. مكتبة الإيوان.

عليه من لا شعور له به» اهـ^(١).

وأيًا كان تأويل الحديث فليس فيه ما يدل على أن النبي ﷺ خصه بشيء من ذلك دون غيره من الصحابة.

كل ذلك نموذج لما قيل في هذا الصحابي الجليل، وهو يكاد يرجع في أصوله ومعناه إلى ما قاله الأقدمون من أهل الأهواء، بفارق واحد وهو أن أولئك الأقدمين زائغين كانوا أو ملحدين كانوا علماء مطلعين، أكثرهم ممن أضله الله على علم، وأما هؤلاء المعاصرون فليس إلا الجهل والجرأة وترديد ألفاظ لا يفهمونها، بل هم فيها مقلدون متبعون لكل ناعق.

وقد تعرض الحاكم رحمه الله في المستدرک لكل من تكلم في أبي هريرة رضي الله عنه وجعلهم أصنافًا، وكأنها يرد على هؤلاء المعاصرين، فقال رحمه الله: «وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم، فلا يفهمون معاني الأخبار، إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم - الذي هو كفر - فيشتمون أبا هريرة ويرمون به الله تعالى قد نزهه عنه، تمويهًا على الرعاع والسفل، أن أخباره لا تثبت بها الحجة.

وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد ﷺ ولا يرى طاعة خليفة ولا

(١) فتح الباري (١/ص ٣٠٧، ٣٠٨) ط. دار مصر للطباعة.

عَدْرًا... أَبَاهُ هَرِيرَةَ

إمام، إذا سمع أخبار أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف مذهبهم الذي هو ضلال، لم يجد خيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان، كان مفزعه الواقعة في أبي هريرة.

أو قدرى اعتزل الإسلام وأهله، وكفر أهل الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية التي قدرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها، إذا نظر على أخبار أبي هريرة التي قد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات القدر لم يجد بحجة يريد صحة مقالته التي هي كفر وشرك، كانت حجته عند نفسه: أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها.

أو جاهل يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه، إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتنب مذهب وأخباره، تقليدًا بلا حجة، ولا برهان، تكلم في أبي هريرة، ودفع أخباره التي تخالف مذهب، ويحتج بأخباره على مخالفته، إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه.

وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبي هريرة أخبارًا لم يفهموا معناها^(١).

فهذه كلمة الحق في راوية الإسلام أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا هو ما ذهب إليه أئمة الهدى وأعلام التقى، وكبار فقهاء الإسلام ومحدثيه، وأن صحابيًا يظل يحدث الناس سبعمائة وأربعين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على

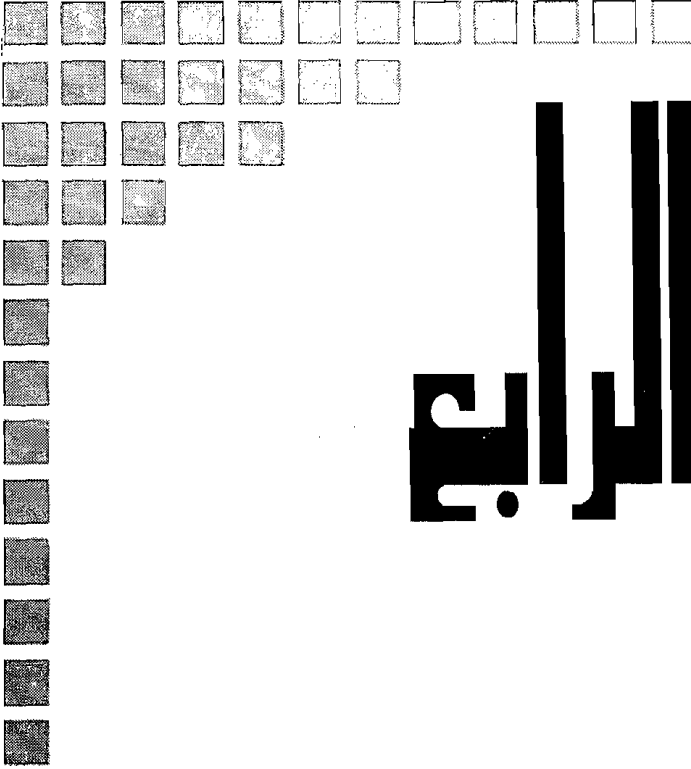
(١) المستدرک ، کتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه.

مرأى ومسمع من كبار الصحابة والتابعين.

ويبلغ الآخذون عنه ثمانمائة من أهل العلم، لا يعرف أن أحدًا من الصحابة بلغ مبلغه في الآخذين عنه، وكلهم يجمع على جلالته، والثقة به، وينطوي على ذلك تاريخ الإسلام أربعة عشر قرنًا من الزمان، وكلها شهادات حق وصدق في أحاديثه وأخباره، ليأتي اليوم من يشكك فيه، ويزعم أن المسلمين جميعًا أئمة وأصحابًا وتابعين ومحدثين كانوا مخدوعين فيه، ولم يعرفوه على حقيقته، وأنه كان يكذب ويفتري في الواقع، فأى ازدراء واستخفاف بعقول هذه الأمة وعلومها ودينها أعظم من هذا، وصدق الله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

[الحج: ٤٦].





الفصل الرابع

أبو هريرة رضي الله عنه
والشعبة



أبو هريرة والشيعية

فقد لهجت ألسنة وأقلام أعداء السنة وأعداء الإسلام في عصرنا، وشغفوا بالطعن في أبي هريرة رضي الله عنه وتشكيك الناس في صدقه وفي صحة روايته، بغية أن يصلوا - زعموا إلى تشكيك الناس في الإسلام تبعًا لساداتهم، وإن تظاهروا بالقصد إلى الاقتصار على الأخذ بالقرآن، أو الأخذ بما صح من الحديث في رأيهم، وما يصح من الحديث في رأيهم ما وافق أهواءهم.

وما هؤلاء بأول من حارب السنة في هذا الباب، بل ولهم في ذلك سلف ومن أهل الأهواء قديمًا، ولكن يسير في طريقه قدمًا، ويظهره الله رغم صراخهم وعويلهم ومكرهم وكيدهم.

ومن العجب أن تجد ما يقوله هؤلاء المعاصرون، يكاد يرجع في أصوله ومعناه إلى ما قال أولئك الأقدمون، كما تجد فرقًا واضحًا بين الفريقين: فبينما تجد أولئك الأقدمين زائعين كانوا أم ملحدين، فقد كانوا على علم ودراية واطلاع.

وأما هؤلاء المعاصرون، فلا تجد فيهم إلا الجهل والجرأة وامتضاع ألفاظ لا يحسنونها يقلدون، ثم يتعالون على كل من حاول وضعهم على الطريق القويم.

وقد اتخذوا للوصول إلى هذه الغاية أساليب متعددة من أبرزها:

١- اتهام كبار نقلة الدين والسنة وحفاظها بأنهم كفار!

فيزعمون أن هذا ما خرجته مدرسة محمد ﷺ، وهذا معتقد صرحت به رواياتهم المعتبرة.

قال علامتهم التستري في كتابه المزعوم (إحقاق الحق) ما نصه:

كما جاء موسى للهداية، وهدى خلقًا كثيرًا من بني إسرائيل وغيرهم فارتدوا في أيام حياته ولم يبق فيهم أحد على إيمانه سوى هارون، كذلك جاء محمد وهدى خلقًا كثيرًا، ولكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم.. انتهى كلامه.

وأقول: والله در القائل:

لا تركنن إلى الروافض إنهم	شتموا الصحابة دون ما برهان
لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد	وودادهم فرض على الإنسان
حب الصحابة والقراة سنة	ألقى بها ربي إذا أحياني
احذر عقاب الله وارح ثوابه	حتى تكون كمن له قلبان

وهذا هو ما يريدون، فإذا فرغوا من أبي هريرة رضي الله عنه تحولوا إلى غيره من صحابة رسول الله ﷺ ونقله سنته إلى الأمة الإسلامية، وهذا هو هدفهم الحقيقي.

فقد اتهموا كبار نقلتها، وأئمة حُفَظَها بأنهم كفار!! هذا ما خرَّجته مدرسة محمد ﷺ حسب عقيدتهم، وهذا معتقد صرحت به رواياتهم المعتبرة.

٢- ومن أساليبهم المتعددة:

قولهم أنه لا يجوز أخذ حديث رسول الله ﷺ إلا عن طريق أهل البيت، ويقصدون بأهل البيت أئمتهم الإثني عشر.

قال شيخهم كاشف الغطا في كتابه (أصل الشيعة) (ص ٧٩): «إن الإمامية لا يعتبرون من السنة إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت عن جدهم، يعني ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زيد العابدين، عن الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله ﷺ، أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب، ومروان ابن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص، ونظائرهم فليس عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة».

لذلك ألف أحدهم - وتطلق طائفته عليه (آية الله العظمى) عبد الحسين شرف الدين الموسوي الذي امتلأ قلبه بالحقد الأسود - كتاباً في الطعن في أبي هريرة رضي الله عنه، أتى فيه بأكاذيب وأباطيل وأراجيف، ومطاعن لتشويه سمعة هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه، استسقى كتابين (أبو هريرة شيخ المضيرة) للمدعو (محمد أبو رية)، فسار على نهجه بل فاق أستاذه وأكثر في مجانبة الصواب، ثم ما لبث أن طبع كتابه مرة أخرى، لأن اليهود والشيعة اشتروا نسخته الأولى ووزعوها، وهذا بعض التعويض لصاحبه.

وأما المؤلف الآخر فيدعى (محمد السماوي التيجاني) أحد رموز

الباطنية والصوفية، فلو علم القارئ الكريم كل ما سطرته أنامل هؤلاء ضد الأمة لذهبت نفسه حسرات من أجل ما نزل بساحة الأمة المحمدية مما تنفته أقلام علماء السوء من السموم والنفاق، هؤلاء هم دعاة الفرقة والانقسام الذين فرقوا صفوف الأمة وقصموا عرى اعتصامها ووحدتها واتحادها حتى أصبحت فرقاً وشيعاً وأمست طعمة لكل طامع ومستعمر. لذلك رأيت من واجبي أن أرد تلك الشبهات التي أثارها هؤلاء، وما أتوا من أباطيل وتلفيقات، وأتناول خلال ذلك بعض النقاط التي اشترك فيها هؤلاء جميعاً، مبيناً وجه الحق بالأدلة والبراهين، معتمداً على الله طالباً منه التوفيق والسداد.

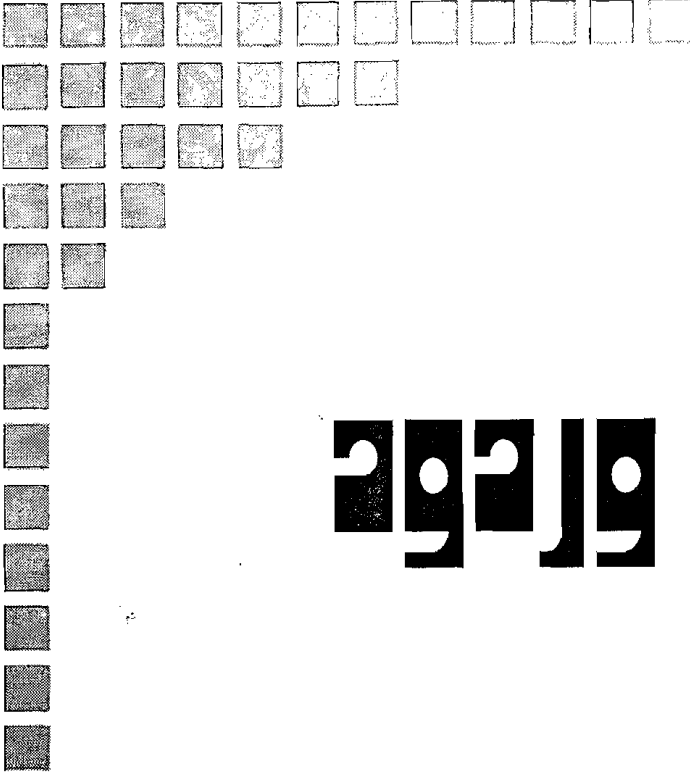
والخلاصة:

إن الغرض كما قلت ليس الطعن في أبي هريرة رضي الله عنه، بل إن هذه مقدمة وتوطئة لهدم الإسلام، فإن هؤلاء المخذولون لما أرادوا هذه الشريعة المطهرة ومخالفتها، طعنوا في أعراض الحاملين لها، الذين لا طريق لنا إليها إلا من طريقهم، واستخفوا بأهل الركيكة بهذه الذريعة الملعونة والوسيلة الشيطانية، فهم يظهرون السب واللعن لخير الخليقة، ويضمرون العناد للشريعة، وليس في الكبائر ولا في معاصي العباد أشنع ولا أخنع ولا أبشع من هذه الوسيلة! لم يقفوا من أبي هريرة رضي الله عنه وحده ذلك الموقف، بل وقفوا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً إلا نفرًا قليلاً كما سبق.

وسياتي موقف العداة والبغض والذم حتى وصل الأمر بهم إلى تكفير جمهور الصحابة رضي الله عنهم وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. إن من حق أبي هريرة رضي الله عنه في أعناق المسلمين، أن ينهض فيهم من يرد هذا الكيد عنه ويدفع هذا الافتراء والبهتان عن سيرته، لأن في هذا الدفع وذلك الرد دفاعاً عن سنة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وحماية لها من طعون المبطلين والمفسدين.

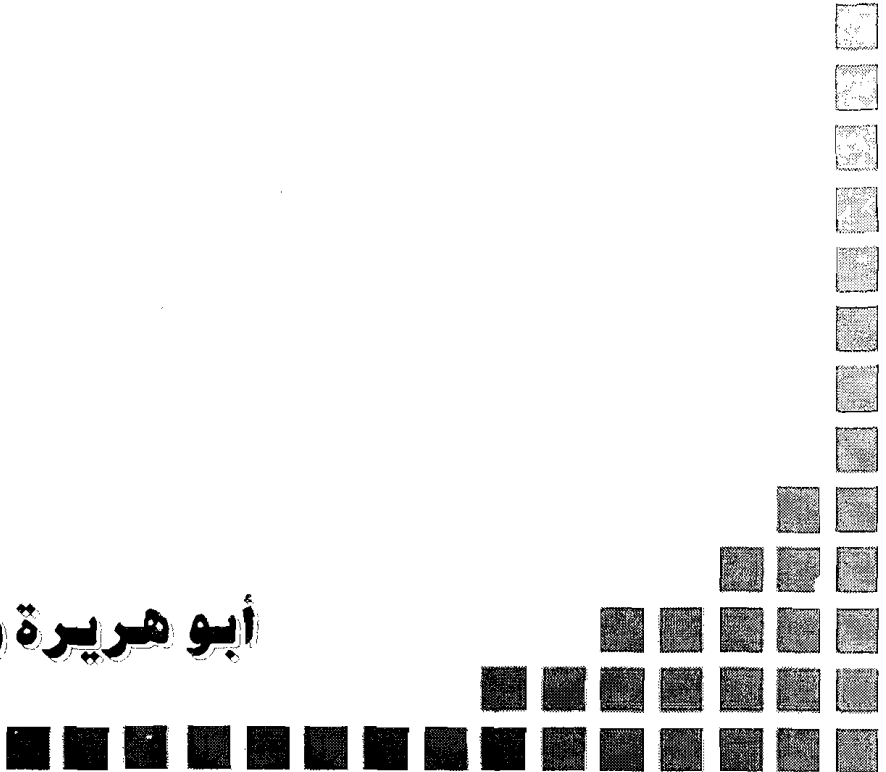
وإني لأرجو أن يكون في هذه الصفحات التي كتبتها في رد الشبهات عن هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه ما يساعد على محق باطل أعداء أبي هريرة رضي الله عنه وكشف عوراتهم وسواتهم وكذبهم ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢]، ولا سيما أن أهل الأهواء والبدع لم يأتوا بشيء جديد سوى إنهم نفخوا في هذه الطعون وزادوا فيها ما زينته لهم هواهم أن يزيدوا.





شبهات وردود

أبو هريرة والشعبة



الشبهة الأولى (١)

ادعاء التيجاني على أبي هريرة أنه يروي عن النبي ﷺ أحاديث موضوعة:

يقول التيجاني: «ولعل نصف الدين الثاني خصّوا به أبا هريرة الذي روى لهم ما يشتهون فقربوه وولوه إمارة المدينة، وبنوا له قصر العقيق بعدما كان معدماً، ولقبوه براوية الإسلام.

وبذلك سهل على بني أمية أن يكون لهم دين كامل جديد ليس فيه من كتاب الله وسنة رسوله إلا ما تهواه أنفسهم».

ويقول أيضًا: «ثم قرأت كتاب أبي هريرة لشرف الدين وعرفت بأن الصحابة الذين غيروا بعد رسول الله قسمان، قسم غير الأحكام بما له من السلطة والقوة الحاكمة، وقسم غير الأحكام بوضع الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ».

الرد على الشبهة الأولى:

١- أما قوله أن أبا هريرة روى لبني أمية ما يشتهون فقربوه وولوه إمارة المدينة، وبنوا له قصر العقيق بعدما كان معدماً ولقبوه براوية الإسلام، فكذب صريح لهذه الأسباب:

(١) هذه الشبهة جميعها من كتاب البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان لعبد الله بن عبد العزيز بن علي الناصر وقد استفدت من هذا الكتاب ومن أراد المزيد فليرجع لهذا الكتاب.

عُدْرًا... أبا هريرة

أ- لم يكن أبا هريرة مع أحد الجانبين في الفتنة بل كان مع المعتزلين عنها ولم يقاتل مع أحد وروى في الاعتزال أحاديث عن النبي ﷺ مثل حديث النبي ﷺ «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي ومن تشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذًا فليعد به»^(١)

وكان هذا أيضًا رأي كبار الصحابة.

ب- لم يكن أبا هريرة معدماً ولم تكن ولايته على المدينة بالأولى، ولكن ماذا نقول عن جاهل يعبث في التاريخ؟! فقد ولاه عمر في خلافته على البحرين، وكان يملك المال، فعن محمد بن سيرين «أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف. فقال له عمر: استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله، وعدو كتابه؟ فقال أبو هريرة: فقلت: لست بعدو الله وعدو كتابه، ولكنني عدو من عداهما. قال: فمن أين هي لك؟ قلت: خيلٌ نُتجت، وغلةٌ ورقيقٌ لي وأعطيةٌ تتابعت عليّ. فنظروا، فوجده كما قال، فلما كان بعد ذلك، دعاه عمر ليستعمله، فأبى. فقال: تكره العمل وقد طلب العمل من كان خيرًا منك: يوسف عليه السلام، فقال: يوسف نبي ابن نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة بن أمية. وأخشى ثلاثًا واثنين، قال: فهلا قلت: خمسًا؟

(١) رواه البخاري (٣٦٠١) ومسلم (٢٨٨٦)، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر.

قال أخشى أن أقول بغير علم، وأقضي بغير حلم، أو يُضرب ظهري، وينزع مالي، ويشتم عرضي^(١).

ج - سبب تولية الأمويين لأبي هريرة المدينة، أنه كان من كبار الصحابة المتبقين في المدينة وغيرها ومن أعلامها الظاهرين خصوصًا إذا عرفنا أنه كان يقدّم في الصلاة في أيام عليّ ومعاوية ولو جاء غير الأمويين لكان من المؤكد أن يولوه المدينة، فكان المرشح لذلك، وكيف لا وقد رشحه من هو خير منهم وهو عمر.

د - يحاول هذا الأبق أن يظهر أبا هريرة بمظهر الحريص على الدنيا وشهواتها، وفي صورة المداهن للأمرء الذي يكذب في سبيل الحصول على مصالحه الغريزية، فتبًا له! فهل يقال عن أبي هريرة ذلك، وهو الذي يروي عن النبي ﷺ قوله: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم وهم عذاب أليم: رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع إمامًا لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط، ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال: والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]»^(٢).

(١) البداية والنهاية (٨ / ٤٨٧) ط. الإبان.

(٢) رواه البخاري (٢٣٥٨).

عَدْرًا... أَبَاهُ هَرِيرَةً

وكيف يطلب وهو الذي يروي عن النبي ﷺ قوله: «لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدًا فيعطيه أو يمنعه»^(١). ولا شك أن الذي هذا حاله لو رأى من الحاكم شيئًا منكرًا أن يسكت عليه، هذا إن لم يحسن منكره، فهل كان أبو هريرة كذلك؟

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي زرعة قال: «دخلت مع أبي هريرة في دار مروان فرأى فيها تصاوير فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله ﷻ: ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقًا كخلقي؟ فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة»^(٢).

فانظر أيها الحبيب للحق الواضح ولا تلتفت إلى صاحب الكذب الفاضح والهوى القادح.

٢- أما ادعاء التيجاني أن أبا هريرة يروي ما يشتهي الناس، ويروي في فضائل الصحابة خصوصًا أبي بكر أحاديث موضوعة وازداد التيجاني تيقنًا من ذلك، عندما قرأ كتاب أبي هريرة لشرف الدين ومحمود أبو رية فأقول داحضًا حجته المتهاففة:

(١) رواه البخاري (٢٠٧٤) ومسلم (١٠٤٢) كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس.

(٢) رواه البخاري (٥٩٥٣) ومسلم (٢١١١) كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان.

أ- لقد اتفق الصحابة على فضل أبي هريرة وثقته وحفظه، وأنه من أكثرهم علمًا بأحاديث النبي ﷺ، فعن ابن عمر أنه قال لأبي هريرة: «يا أبا هريرة، أنت كنت ألزمتنا لرسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه»^(١)، وقيل لابن عمر: «هل تنكر شيئًا مما يقول؟ قال: لا، ولكنه اجترأ وَجَبْنَا»^(٢).

وعن معاوية بن أبي عياش الأنصاري: «أنه كان جالسًا مع ابن الزبير، فجاء محمد بن إياس بن البكير، فسأل عن رجل طلق ثلاثًا قبل الدخول، فبعثه إلى أبي هريرة، وابن عباس، وكانا عند عائشة فذهب، فسألها، فقال ابن عباس لأبي هريرة: أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة. فقال: الواحدة تُبينها، والثلاث تُحرمها، وقال ابن عباس مثله»^(٣) فهل يُتهم بالكذب من يوثقه ابن عباس صاحب عليّ ويتأدب معه ويقول له أفتيت يا أبا هريرة؟

ب- والسبب في كثرة روايته عن الرسول ﷺ أنه كان مرافقًا له في حله وترحاله، ولم يشغله عنه عمل ولا زوجة، إذ لم يكن يعمل ولم يتزوج، فكان يحرص على مرافقة النبي ﷺ إلى أي مكان يذهب إليه، سواءً إلى حج أو جهاد.

(١) صحيح الإسناد: صحيح الترمذي (٣٨٣٦).

(٢) صحيح: صحيح أبي داود (١٢٦١).

(٣) أخرجه مالك في كتاب الطلاق باب: طلاق البكر، حديث (٣٩).

عَدْرًا... أَبَاهُ هَرِيرَةَ

جـ - إضافة إلى كثرة مرافقته للنبي ﷺ التي جعلته أكثر الصحابة رواية للحديث فقد كان يمتاز بقوة حفظه وإتقانه وذلك بفضل تعليم النبي ﷺ له، فقد روى البخاري عن الزهري، قال: «أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ وتقولون: ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله ﷺ بمثل حديث أبي هريرة، وإن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم صفقٌ بالأسواق، وكنت ألزمُ رسول الله ﷺ على ملءِ بطني فأشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إخواني من الأنصار عمل أموالهم، وكنتُ امرءًا مسكينًا من مساكين الصفة، أعي حين ينسون وقد قال رسول الله ﷺ في حديث يحدثه: إنه لن يبسط أحدٌ حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول. فبسطتُ نمرَةً عليّ حتى إذا قضى رسول الله ﷺ جمعتها إلى صدري، فما نسيتُ من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيء»^(١).

فانظر أخي القارئ إلى هذا الحقد لأبي هريرة رضي الله عنه؟ ولكن تهمته الحقيقية الوحيدة أنه سأل النبي ﷺ «أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، فقلت: من الرجال؟ قال: «أبوها»، قلت: ثم من؟ قال: «عمر بن

(١) رواه البخاري (٢٠٤٧)، ومسلم (٢٤٩٢/١٥٩) كتاب الفضائل، باب من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه.

الخطاب»، فعد رجلاً»^(١) فهذا الحديث يكفي للطعن به.

د - أما بالنسبة لأبي هريرة فإنه كان معتزلاً للفتنة بين علي ومعاوية، فليس هو في هذه الناحية متحاملاً ولكن التحامل يظهر بالبدس واختلاف الفضائل لأعدائه من مثل ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال يوم خيبر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ «لَأُسْطَيْنَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ - قَالَ - فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءً أَنْ أُدْعَى لَهَا قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَقَالَ «امْسِرْ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ». قَالَ فَسَارَ عَلَى شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ فَصَرَخَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ قَالَ «قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ»^(٢).

وروى أيضاً أن النبي ﷺ قال: «اللهم إني أحبهما فأحبهم»^(٣). فمرحاً بالهداية يا تيجاني.

(١) رواه البخاري (٣٦٦٢) ومسلم (٢٣٨٤) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم (٢٤٠٥) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (٣٧٤٩) ومسلم (٢٤٢٢) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما.

وفي نهاية هذه الشبهة أقول:

الغريب أن تجد التيجاني يشن حملة ضارية ضد أبو هريرة متهمًا إياه في أكثر من موضع في كتابه بأنه يروي الأحاديث المكذوبة والموضوعة ثم يحتج بما يرويه!!

* فيستدل بحديث الحوض الذي يطعن به على الصحابة أن النبي ﷺ قال: «يرد على الحوض رجال من أصحابي فيُحَلِّثُونَ عنه فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري» (١).

وقال شعيب عن الزهري كان أبو هريرة يُحدثُ عن النبي ﷺ فيجْلُونَ ولم يدر أن راويه هو أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ!!

* ثم يستدل على أفضلية علي بحديث الراية يوم خيبر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ - قَالَ - فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءً أَنْ أُدْعَى لَهَا - قَالَ - فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَقَالَ «امْشِرْ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ». قَالَ فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ فَصَرَخَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ قَالَ «قَاتِلُهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»^(١). مع أن راوي الحديث هو أبو هريرة رضي الله عنه.

* ويحتج بحديث الرجل الذي بال في المسجد «أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَتَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقْعُوا بِهِ فَقَالَ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ - أَوْ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ - فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ »^(٢) وقد رواه أبو هريرة أيضًا !!.

ثم يدعي بعد ذلك أن أبا هريرة يختلق الفضائل لأعداء علي

أليس هذا بشيء مضحك؟؟



(١) رواه مسلم (٢٤٠٥) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل

علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٦١٢٨).

الشبهة الثانية

حديث: خلق الله آدم على صورته:

أخرج البخاري من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، قَالَ: فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ أَذْهَبُ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسًا، فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ، فِيمَا نَحْيَتِكَ وَتَحِيَّةَ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ. فَرَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ» (١)

وأخذ المؤلف يصول ويجول ويشكك في هذا الحديث النبوي الشريف قائلاً: «وهذا مما لا يجوز على رسول الله ﷺ ولا على غيره من الأنبياء ولا على أوصيائهم. ولعل أبا هريرة إنما أخذه عن اليهود بواسطة صديقه كعب الأحمار أو غيره، فإن مضمون هذا الحديث إنما هو عين الفقرة السابعة والعشرين من الإصحاح الأول من إصحاحات التكوين من كتاب اليهود - العهد القديم - وإليك نصها بعين لفظه قال: فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه ذكرًا وأنثى خلقهم» (٢).

(١) رواه البخاري (٦٢٢٧) ومسلم (٢٨٤١) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها،

باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير.

(٢) أبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين الموسوي (ص ٩٥).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: ونختصر الرد على مفتريات وأباطيل عبد الحسين، إن هذا الحديث رواه قومك بطرقهم الخاصة وعمن يعتقدون فيهم العصمة المطلقة، ونحن لا يسعنا إلا كشف تدليسه.. يزعم أنه بالغ في الفحص وأغرق في التنقيب عن أحاديث أبي هريرة حتى أسفر وجه الحق وظهر صبح اليقين، فلم يجد إلا الإنكار عليه، سبحان الله ما أتقاه!!

لقد أثبت صحة هذا الحديث الخميني بعنوان (إن الله خلق آدم على صورته) والذي أورد من طريق أهل البيت حجج الله على خلقه حسب اعتقادهم، وإليك نص الحديث:

فعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عما يروون إن الله وَعَلَّمَكَ خَلْقَ آدم على صورته فقال: هي صورة محدثة مخلوقة، اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه فقال تعالى: ﴿بَيْتِي﴾ وقال: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] ثم قال الخميني: «وهذا الحديث من الأحاديث المشهورة بين السنة والشيعة، ويستشهد به دائماً، وقد أيد الإمام الباقر صدوره وتولى بيان المقصود منه»^(١).

وقد علق شيخهم محمد الكراجكي في (كنز الفوائد) تحت عنوان

(١) زبدة الأربعين حديثاً للخميني رقم (٣٨) ص (٢٦٤).

عِدْرًا... أَنَا بَهْرَجْرَةٌ

(تأويل الخبر) ما نصه: «إن سأل سائل، فقال: ما معنى الخبر المروي عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله تعالى خلق آدم على صورته، وليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه له تعالى بخلقه، فإن لم يكن على ظاهره، فما تأويله؟: الجواب: قلنا: أحد الأجوبة عن هذا أن تكون الهاء عائدة إلى الله تعالى، والمعنى أنه خلق على الصورة التي اختارها، وقد يضاف الشيء إلى مختاره. ومنها أن تكون الهاء عائدة إلى آدم، ويكون المراد أن الله تعالى خلقه على صورته التي شوهد عليها، لم ينتقل إليها عن غيرها كتنتقل أولاده الذي يكون أحدهم نطفة ثم علقة ثم مضغة، ويخلق خلقاً بعد خلق، ويولد طفلاً صغيراً ثم يصير غلاماً ثم شاباً ثم كهلاً، ولم يكن آدم كذلك، بل خلق على صورته التي مات عليها.

الرد على هذه الشبهة:

مسكين (عبد الحسين) كم مرة يستعمل التقية والكذب والدجل فلا يفلح أبداً يقول تقية إن: «أبا هريرة إنما أخذه عن اليهود بواسطة صديقه كعب الأحبار أو غيره، فإن مضمون هذا الحديث إنما هو عين الفقرة السابعة والعشرين من الإصحاح الأول من إصحاحات التكوين من كتاب اليهود».

فهل الخميني والأئمة من أهل البيت أخذوا عن اليهود بواسطة كعب الأحبار؟! أو غيره؟ نعوذ بالله من هذا الإثم والبهتان.

فلماذا يا عبد الحسين لم تنكر على أئمتك في روايتهم لهذا الحديث بعينه؟!!

ولماذا لم تنكر على رواتك كمحمد بن مسلم والحسين بن خالد، وأبي الورد بن ثمامة وغيرهم، تزعم أنك بالغت في الفحص وأغرقت في التنقيب عن أحاديث أبي هريرة حتى أسفر وجه الحق وظهر صبح اليقين، فلم تجد إلا الإنكار عليه!!، أليس هذا من الكذب والتدليس على المسلمين؟!؟

ومن هنا تدرك أيها القارئ مدى تدليسه وكذبه، وما لفته من تهم باطلة، فهو يعلم موضع هذه الأحاديث وأقوال علماء الحديث عنده، لأنه يعتبر من كبار مجتهدى الشيعة، ومن وصل إلى درجة الاجتهاد عندهم لابد وأن يكون قد وقف على هذه الكتب، ككتب علم الكلام والحديث والتفسير والرجال والنحو... و... وإلا لما لقب (بآية الله) عندهم، ولكن هذا (الآية) يريد فقط أن ينتقم من أبي هريرة ويشفي غليله وحقده الأسود، ولو أدى ذلك إلى الطعن في أئمة المعصومين، وعلمائه، فهو يظن أن الناس مغفلين! لا يقرءون ولا يريدون أن يجهدوا أنفسهم عناء البحث والتنقيب.



الشبهة الثالثة

استنكار عبد الحسين «رؤية الله يوم القيامة»:

أخرج الشيخان الإسناد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قَالَ أَنَسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ، لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ». قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ». قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا آتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَتَّبِعُونَهُ وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُحْيَى، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَسَلِّمْ، وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ». قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَتَخَطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، مِنْهُمْ الْمُبِيقُ، بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدُلُ، ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ، مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ

أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بَوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ. فَيَقُولُ لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ. فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ قَرَّبَنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ. فَيَقُولُ أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيَلْكَ ابْنُ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ. فَلَا يَزَالُ يَدْعُو. فَيَقُولُ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتَكَ ذَلِكَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ. فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. فَيُعْطِي اللَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَائِقَ أَنْ لَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهُ، فَيَقْرَبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ. ثُمَّ يَقُولُ أَوْلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيَلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ. فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالْدُخُولِ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ تَمَنَّ مِنْ كَذَا. فَيَتَمَنَّى، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا. فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ» قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا» (١).

ثم أخذ المؤلف يصول ويجول مفندًا هذا الحديث النبوي الشريف قائلاً: «وهذا حديث مهول ألفت إليه أرباب العقول فهل يجوز عندهم أن تكون لله صورة مختلفة ينكرون بعضها ويعرفون البعض الآخر؟ وهل

(١) رواه البخاري (٨٠٦) ومسلم (١٨٢) كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية.

يرون أن الله ساقًا تكون آية له وعلامة عليه؟ وبأي شيء كانت ساقه علامة دون غيرها من الأعضاء؟ وهل تجوز عليه الحركة والانتقال فيأتيهم أولاً وثانياً وهل يجوز عليه الضحك؟ وأي وزن لهذا الكلام؟^(١)

الرد على هذه الشبهة:

قلت: إن المؤلف مقصده الرد على أهل السنة والإنكار عليهم في معتقدهم رؤية الله يوم القيامة، وليس مقصده كما يتخرص في مقدمة كتابه (تطهير الصحاح والمسانيد من كل ما لا يحتمله العقل من حديث أبي هريرة) لذلك ألف كتاباً مستقلاً في الرد عليهم سماه (كلمة حول الرؤية) فغرض المؤلف الرد على أهل السنة إذ أنه يعلم أن حديث رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين رواه أكثر من عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ ولكنه اتخذ أبا هريرة دهليزاً له!! وهذا هو غرضه كما بينت في مقدمة الكتاب، على كل حال نرد في عجالة على شبهات المؤلف، فقوله: «هل يجوز عندهم أن تكون لله صورة مختلفة ينكرون بعضها ويعرفون البعض الآخر»؟

قلت: قال ابن الجوزي: اعلم أنه يجب على كل مسلم أن يعتقد أن الله ﷻ لا تجوز عليه الصورة التي هي هيئة وتأليف. وقال ابن حجر نقلاً عن ابن بطال: تمسك به أي بهذا الحديث - المجسمة فأثبتوا لله صورة، ولا

(١) أبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين الموسوي رقم (٢) ص (٦٤).

حجة لهم فيه لاحتمال أن يكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلاً على معرفته كما يسمى الدليل والعلامة صورة وكما تقول صورة حديثك كذا، وصورة الأمر كذا والحديث والأمر لا صورة لهما حقيقة، وأجاز غيره أن المراد بالصورة الصفة.

ونقل ابن التين: أن معناه صورة الاعتقاد، وأجاز الخطابي أن يكون الكلام خرج على وجه المشاكلة لما تقدم من ذكر الشمس والقمر والطواغيت^(١).

وقال غيره من العلماء: يأتيهم بأهوال القيامة، وصورة الملائكة، مما لم يعهدوا مثله في الدنيا، فيستعيذون من تلك الحال، ويقولون: إذا جاء ربنا عرفناه، أي أتى بما يعرفونه من لطفه، وهي الصورة التي يعرفون فيكشف عن ساق: أي عن شدة كأنه يرفع تلك الشدائد المهولة، فيسجدون شكرًا، وقال بعضهم: صورة يمتحن إيمانهم بها، كما يبعث الدجال فيقولون: نعوذ بالله منك.

وأما قوله: «وهل يرون أن الله ساقًا تكون آية له وعلامة عليه؟ وبأي شيء كانت ساقه علامة دون غيرها من الأعضاء وهل تجوز عليه الحركة والانتقال فيأتيهم أولاً وثانيًا وهل يجوز عليه الضحك؟ وأي وزن لهذا الكلام؟

(١) فتح الباري (م ١٣ / ص ٦٠٥) كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةً﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةً ﴿[القيامة: ٢٢، ٢٣].

عُدِّدًا... أَبَاهُمْ رِزْوَةً

قلت: إن كلامه هذا يدل على جهل قبيح ليس له مثيل، ولا أعلم أن أحداً من قبل سبقه ألا يقرأ هذا الذي لقبوه (بالعلامة) القرآن الكريم، ألا يقرأ قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝١١ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢١، ٢٢].

وأما إنكاره لرؤية الله بقوله: «وهذا محال لا يعقل، ولا يمكن أن يتصور متصور إلا إذا اختص الله المؤمنين في الدار الآخرة ببصر لا تكون في خواص الأبصار المعهودة في الحياة الدنيا».

قلت: أولاً: إن المخالفين لكم، المثبتين للرؤية وهم الصحابة والتابعون والأئمة المهتدون من أهل الفقه والحديث ممن لهم قدم صدق في العالمين، هؤلاء أكثر العقلاء، وأوفر عدداً منكم.

* قال النووي: اعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين.

وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، وهذا الذي قالوه

خطأ صريح، وجهل قبيح وقد تضافرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ومن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ وآيات القرآن فيها مشهورة، واعتراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة وكذلك باقي شبههم وهي مستقاة في كتب الكلام.

وقال ابن حجر في الفتح نقلاً عن ابن بطال: ذهب أهل السنة وجمهور الأمة إلى جواز رؤية الله في الآخرة ومنع الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وتمسكوا بأن الرؤية توجب كون المرئي محدثاً وحالاً في مكان، وأولوا قوله: ﴿نَاظِرَةٌ﴾ بمنتظرة وهو خطأ لأنه لا يتعدى إلى، ثم ذكر نحو ما تقدم ثم قال وما تمسكوا به فاسد لقيام الأدلة على أن الله تعالى موجود، والرؤية في تعلقها بالمرئي بمنزلة العلم في تعلقه بالمعلوم فإذا كان تعلق العلم بالمعلوم لا يوجب حدوثه فكذلك المرئي.

قال، وتعلقوا بقوله ﷻ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

وقوله ﷻ لموسى: ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾ [الأعراف: ١٤٣].

والجواب عن الأول: أنه لا تدركه الأبصار في الدنيا جمعاً بين دليلي الآيتين، وبأن نفي الإدراك لا يستلزم نفي الرؤية لإمكان رؤية الشيء من غير إحاطة بحقيقته^(١).

(١) فتح الباري (١٣ / ٦٣٠) كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

على أن العقل الصحيح لا يخالف القرآن والسنة الثابتة الصحيحة، ولا يتعارضان أبداً، وما ظهر من تعارض في الظاهر، فإنه لعدم صحة في النقل، أو عدم كمال في العقل، على أن العقل إذا ترك ونفسه، لم يحكم باستحالة رؤيته إلا إذا صرفه برهان.

وها هي: الروايات عن الأئمة المعصومين - على زعمه - في رؤية الله ﷻ:

* فقد روى الكليني عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر: لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار؟ فقال: يا أبا هاشم أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون؟

* وروى الكليني والصدوق عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله قال: جاء حبر إلى أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته؟ فقال: ويلك ما كنت أعبد رباً لم أره، قال: وكيف رأيت؟ قال: ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان.

* وروى الصدوق عن أبي هاشم الجعفر، عن أبي الحسن الرضا قال: سألته عن الله ﷻ هل يوصف؟ فقال: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: أما تقرأ قوله ﷻ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]

قلت: بلى، قال: فتعرفون الأبصار؟ قلت: بلى، قال: وما هي؟ قلت: أبصار العيون، فقال: إن أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام^(١).

* فقولك هذا رد على أئمتك المعصومين، لأنك لا تفهم أحاديثهم. ولكنها هي الحرب على أبي هريرة رضي الله عنه.



(١) التوحيد لابن بابويه القمي (ج ١١ ص ١١٢).

الشبهة الرابعة

استنكار عبد الحسين حديث: «لا تملأ النار حتى يضع الله رجله فيها»:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ أُوْثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مَنْ عِبَادِي. وَقَالَ لِلنَّارِ إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ. فَهَذَا لَمْ تَمْتَلِي وَبِزَوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ»^(١) الحديث.

ثم أخذ المؤلف يصول ويجول مفنداً هذا الحديث النبوي الشريف قائلاً: «إن هذا الحديث محال ممتنع بحكم العقل والشرع، وهل يؤمن مسلم ينزه الله تعالى بأن الله رجلاً؟ وهل يصدق عاقل بأن يضعها في جهنم لتمتلي بها؟ وما الحكمة من ذلك؟ وأي وزن لهذا الكلام البارد - إلى أن قال - وبأي لسان تتحاج النار والجنة؟! وبأي حواسهما أدركتا ما أدركتا، وعرفتا من دخلها وأي فضل للمتجبرين والمتكبرين لتفخر بهم النار؟ وهم يومئذ في أسفل سافلين؟ وكيف تظن الجنة أن الفائزين بها من سقطة الناس وهم من الذين أنعم الله عليهم بين نبي وصديق وشهيد وصالح ما

(١) رواه البخاري (٤٨٥٠) ومسلم (٢٨٤٦) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها،

باب النار ويدخلها الجبارون والجنة ويدخلها الضعفاء.

أظن الجنة والنار قد بلغ بهما الجهل والحمق والخرف إلى هذه الغاية؟»^(١).

الرد على الشبهة:

قلت: إن حمل الألفاظ في هذا الحديث على حقيقته نعت ومكابرة بلا دليل، والأصل أنه إذا امتنع حمل الألفاظ في اللغة على الحقيقة صرفت إلى المجاز، وهذا كثير في اللغة، فكما تقول: خرجت المدينة تستقبل الحجاج، وتقصد بذلك أكثر أهل المدينة، كذلك يجب أن تقول في مثل هذا الحديث وفي الآيات التي استدل بها (الشبهة) على رأيهم كآية «الاستواء» وغيرها ويلزم من إنكار هذه الأحاديث لما فيها من التجسيم والتشبيه - على رأي المؤلف - إنكار جميع الآيات التي بهذا المعنى، ولا يقول بهذا مسلم، فكما صرفت ألفاظ تلك الآيات إلى المجاز تصرف ألفاظ بعض الأحاديث أيضًا إلى ذلك، لأن بعض الأحاديث جاءت على سنن ونهج القرآن الكريم، وإذا أبى أن تصرف هذه الألفاظ إلى المجاز قلنا له: يلزم من هذا أن تسير المدينة - في مثالنا - بأبنيتها ومساجدها وبيوتها وأشجارها، وهذا لا يعقل ولا يتصور، وهو خلاف العادة والعرف، لذلك وجب صرفه إلى المجاز، من غير أن نرد ذلك الأصل اللغوي، الذي عليه العرب، أدباؤهم وفصحاؤهم وعامتهم منذ عرفهم التاريخ، وعلى هذا الأصل نحمل بعض آيات القرآن الكريم وبعض أحاديث الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) أبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين الموسوي (ص ٦٧ - ٦٩).

فيا ترى: ما الذي يدعو إلى المحالة والاستغراب والامتناع؟ إن كان وجه الإنكار هو أن الله يضع رجله، ففي القرآن جاء إثبات اليد، والوجه، والعين، والمجيء، وغير ذلك لله، قال تعالى: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقال تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْهِ﴾ [ص: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩].

وبالجملة، فإن تحكيم العقل في مسألة الألوهية، وصفاتها من سخافة العقل نفسه، ولا تؤدي عند هؤلاء المغترين بعقولهم، إلا إلى الإلحاد غالباً، فخير للعقل، (وهذا العقل المريض) أن يفكر فيما يستطيع التفكير به، وإن كان عقله عاجزاً عن معرفة سر الحياة في الإنسان نفسه، وعن الإحاطة بجزء كحبة الرمل من صحراء هذا الكون العجيب، فكيف يستطيع أن يعلم حقيقة خالق هذا الكون كله؟

لنفرض أن تحكيم العقل في الأحاديث هو الصواب، فنحن نسأل: أي عقل هذا الذي تريد أن تحكمه؟، أعقل الفلاسفة؟ إنهم مختلفون، وما من متأخر منهم إلا وهو ينقض قول من سبقه، أعقل الأدباء؟ إنه ليس من شأنهم، فإن عنايتهم بالنوادر والحكايات. أعقل علماء الطب؟ أم الهندسة أم الرياضيات؟ ما لهم ولهذا؟ أعقل المحدثين؟ إنه لم يعجبكم بل إنكم

تتهمونهم بالغباوة والبسطة؟ أعدل الفقهاء؟ إنهم مذاهب متعددة، وعقليتهم في رأيكم كعقلية المحدثين. أعدل الملحدين؟ إنهم يريدون أن إيمانكم بوجود الله، جهل منكم وخرافة، أعدل المؤمنين بوجود الله؟ تعالى نرى طوائفهم:

إن منهم: من يرى أن الله يحل في إنسان فيصبح إلهًا؟

ومنهم: من يرى أن روح الله تتقمص في جسد، فيكون إلهًا؟

ومنهم: من يرى أن الله ومخلوقاته في وحدة متكاملة؟

ومنهم: من يرى أن الله ذو ثلاثة أقانيم في ذات واحدة؟

ومنهم: من يرى البقر والفأر والقرد، يجب أن يتوجه إليها بالعبادة؟

ستقولون: إننا نريد تحكيم عقل المؤمنين بإله واحد في دين الإسلام.

فنحن نسألکم: عقل أي مذهب من مذاهبهم ترضون؟

أعدل أهل السنة والجماعة؟ هذا لا يرضي الشيعة، ولا المعتزلة.

أم عقل الشيعة؟ هذا لا يرضي أهل السنة، ولا الخوارج.

أم عقل المعتزلة؟ أنه لا يرضي جمهور طوائف المسلمين.

فأي عقل ترضون؟

إن حكاية عرض الحديث على (العقل) حكاية قديمة نادى بها بعض

المعتزلة، ونادى المستشرقون حديثًا، وتابعهم فيها أحمد أمين، وضرب

لذلك أمثلة من الأحاديث الصحيحة وهي في رأيه غير مقبولة للعقل. لكن

كان يريد من العقل الصريح ما يقبله العقل من بدهيات الأمور، فهذا أمر واقع في تاريخ السنة النبوية، فقد وضع أئمة النقد من علماء الحديث علامات لمعرفة الحديث الموضوع منها: أن يكون متنه مخالفًا لبدائة العقول وللمقطوع به من الدين أو التاريخ أو الطب أو غير ذلك، وعلى هذا نفوا آلافًا من الأحاديث وحكموا عليها بالوضع.

ولئن كان يريد غير هذا مما يستغربه (العقل) فإن (استغراب) العقل شيء أمر نسبي يتبع الثقافة والبيئة وغير ذلك مما لا يضبطه ولا يحدده مقياس. وكثيرًا ما يكون الشيء مستغربًا عند إنسان، طبيعيًا عند إنسان آخر، ولا يزال الذين سمعوا بالسيارة في بلادنا، أو استغربوها قبل أن يروها، لأنها تسير من غير خيول تقودها، في حين كانت عند الغربيين أمرًا مألوفًا عاديًا، والبدوي في الصحراء كان (يستغرب) ما يقولونه عن المذيع (الراديو) في المدن، ويعده كذبة من أكاذيب الحضريين. فلما سمع الراديو لأول مرة ظن أن (الشيطان) هو الذي يتكلم فيه، كما يظن الطفل أن الذي يتكلم إنسان ثاو فيه.

على أي حال لا حاجة لنا لعقل (عبد الحسين) ولا لعقل (أبي رية) ولا لعقل (أحمد أمين) فإن مذاهب العلماء معروفة في مثل هذه الألفاظ، فالسلف يقولون بها من غير تأويل، مع تنزيه الله عن مشابهته للبشر.

هذا هو الذي يُسلم به الخلف فقط، أما السلف فكلهم مجمعون على إثبات صفات الله تعالى على الحقيقة، ولكنه ليس شيئًا وهو السميع البصير.

ولكن يبدو أن عقل عبد الحسين شرف الدين كلما ازداد مثاله زاده الله رعاله، وإلا فإن هذا الحديث احتج به مشايخ الشيعة عند تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] من دون إنكار أو تكذيب لراوي هذا الحديث سواء أكان راويه أبو هريرة، كما ذكره بنفسه، أم كان راويه أنس، كما أخرجه السيوطي في الدر المنثور، أم راويه أبو سعيد الخدري كما أخرجه الإمام أحمد في مسنده.

وهذه أيضاً جملة ممن روى هذا الحديث من رواه الشيعة:

* قال الطباطبائي (الشيعة) بعد أن أورد حديث أنس الذي أخرجه السيوطي في الدر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد، حتى يضع رب العزة قدمه فيزوي بعضها إلى بعض، وتقول قط قط وكرمك ولا يزال في الجنة حتى ينشئ الله لها خلقاً آخر فيسكنهم في قصور الجنة».

قال ما نصه: «أقول: وضع القدم على النار وقولها: قط قط مروى في روايات كثيرة من طرق أهل السنة»^(١).

* كما احتج بهذا الحديث: (فيلسوف الشيعة الملقب: بصدر المتألهين محمد بن إبراهيم صدر الدين الشيرازي فقال ما نصه: «ألا ترى صدق ما قلناه النار لا تزال متألمة لما فيها من النقيض وعدم الامتلاء حتى يضع

(١) تفسير الميزان (١٨ / ٣٦٢) لمحمد حسين الطباطبائي.

الجبار قدمه فيها كما ورد في الحديث وهي إحدى تلك القدمين المذكورتين في الكرسي»^(١).

وأما قول عبد الحسين: «بأي لسان تتحاج النار والجنة؟ وبأي حواسهما أدركتا ما أدركتاه وعرفتاه من دخلهما؟»

قلت: إن هذا استفهام يدل على جهل (عبد الحسين) التام للقرآن الكريم، فإن كان وجه الإنكار أو الاستغراب لتكلم الجنة والنار، قد جاء في القرآن أن الله تعالى خاطب وقال للسماوات والأرض: ﴿أَتَيْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] وقال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]، فقد نطقت جهنم بكلمة ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾. فألا يقرأ عبد الحسين آية من آيات الله في القرآن؟! فهلا يستحي هذا (العلامة) بقوله: «ما الحكمة من ذلك؟ وأي وزن لهذا الكلام البارد؟».

سبحان الله كلام الله تعالى يصبح عند (هذا العلامة) كلامًا باردًا لا وزن له!!

فهل رأيتم مثل هذا المؤلف علامة!! الذي لا يفقه القرآن ولا السنة النبوية المطهرة، ولا يفقه حتى شيئًا من أحاديث أهل البيت!! ولكن لا أظن أنه يصل إلى هذه الدرجة العظيمة من الجهل، لا أظنه لم يطلع على

(١) تفسير القرآن الكريم (١/٥٨، ١٥٦) لصدر الدين الشيرازي.

كتب الحديث والفقه والتفسير والرجال وغيرها، وهو الملقب (بآية الله) لا يمكن هذا إلا القول بأن المؤلف لا يسعى إلا إلى إشفاء غليله من أبي هريرة بأية طريقة ولو وصلت به الأمور إلى جهل آيات القرآن والسنة النبوية المطهرة في إثبات العين والوجه واليد.. ومما يؤكد ذلك ويدل عليه، أن هذه الأحاديث التي رواها أبو هريرة واستنكر عليه موجودة عندهم، روتها الشيعة من طرق يعتقدون فيها العصمة في إثبات تكلم النار والجنة والريح وغيرها.

فعن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عن النبي ﷺ قال: «تكلم النار يوم القيامة ثلاثة: أميرًا وقارئًا وذا ثروة من المال فتقول للأمر: يا من وهب الله له سلطانًا فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير حب السمسم وتقول للقارئ: يا من تزين للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده، وتقول للغني يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضًا وسأله الحقير اليسير قرصًا فأبى إلا بخلاً فتزدرده»^(١).

وأيضًا في (البحار) باب الجنة ونعيمها، عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: «إذا كان يوم القيامة نادى الجنة ربها فقالت: يا رب أنت العدل قد ملأت النار من أهلها كما وعدتها ولم تملأني كما وعدتني، قال: فيخلق الله خلقًا لم يروا الدنيا فيملأ بهم الجنة طوبى لهم»^(٢).

(١) بحار الأنوار (٨ / ٢٨٥) باب الجنة والنار، لمحمد باقر المجلسي.

(٢) بحار الأنوار (٨ / ١٩٨) باب الجنة والنار لمحمد باقر المجلسي.

وفي نهاية هذه الشبهة نقول:

لماذا أبو هريرة....؟؟

أيها الموحدون:

هل رأيتم مدى حقه على الإسلام وعلى صحابة رسول الله ﷺ وعلى أبي هريرة رضي الله عنه بالأخص فهو يسعى كما قلت إلى إشفاء غليله منه بأية طريقة! وتناسى أن في دينه من أمثال هذه الأحاديث، بل أكثر وأشنع! فإن كان عبد الحسين حقاً يجهل هذه الآيات وأحاديث من يعتقد فيهم العصمة المطلقة! وهذا هو الاحتمال الأول، بقوله: بأي لسان تتحاج النار والجنة؟ وإن كان يجهل بأي لسان تتحاج النار والجنة؟ فإن هذا جهل قبيح!!



الشبهة الخامسة

استنكار عبد الحسين حديث نزول الرب كل ليلة إلى السماء الدنيا:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»^(١).

وأخذ المؤلف يصول ويجول كعادته يدلّس ويشكك قائلاً: «تعالى الله عن النزول والصعود والمجيء والذهاب والحركة والانتقال وسائر العوارض والحوادث، ثم قال: إن هذا الحديث والثلاثة التي قبله كان مصدرًا للتجسيم في الإسلام، كما ظهر في عصر التعقيد الفكري وكان من الحنابلة بسببها أنواع من البدع والأضاليل ولا سيما ابن تيمية الذي قام على منبر الجامع الأموي في دمشق يوم الجمعة خطيبًا، فقال أثناء أضاليه: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درجة المنبر يريهم نزول الله تعالى نزولاً حقيقياً...»^(٢).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: إن حديث النزول متفق عليه بين الفريقين، وسوف أثبت من

(١) رواه البخاري (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨) كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه.

(٢) أبو هريرة (ص ٦٩) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

كتاب الكافي الذي نص عليه عبد الحسين بنفسه في مراجعاته بأنه (أقدم وأعظم وأحسن وأتقن الكتب الأربعة) وغيره من كتبهم المعتمدة، من كان مصدر التجسيم في الإسلام؟ وذلك بعد إيراد هذا الحديث الذي أنكره على أبي هريرة رضي الله عنه من طرق من يعتقد فيهم العصمة!! فقد رواه جمع من محدثي الشيعة وثقاتهم حديث النزول منهم الصدوق والكليني وغيرهم.

إثبات حديث النزول من طريق أهل البيت:

* أخرج الصدوق في توحيده في حديث احتجاج الصادق على الثنوية والزنادقة بإسناده عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله قال: سألته عن قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] قال أبو عبد الله: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستوي على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أن العرش محتاز له، ولكننا نقول: هو حامل العرش، وممسك العرش، ونقول من ذلك ما قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاوياً له وأن يكون عَلَيْهِ إلى مكان أو إلى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبو عبد الله: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته

سواء، ولكنه وَعَلَيْكُمْ أمر أوليائه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والأخبار عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله وَعَلَيْكُمْ، وهذا يجمع عليه فرق الأمة كلها. قال السائل: فتقول أنه ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبو عبد الله نقول: ذلك لأن الروايات قد صحت به والأخبار. قال السائل: فإذا نزل أليس قد حال عن العرش وحوله عن العرش صفة حدثت، قال أبو عبد الله ليس ذلك كما يحدث من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملاة والسامة وناقلة ينقله ويحوله من حال إلى حال بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى عن مكان إلى مكان خلا منه المكان الأول، ولكنه ينزل إلى السماء الدنيا بغير معاناة وحركة فيكون كما هو في السماء السابعة على العرش كذلك هو في السماء الدنيا، إنما يكشف عن عظمته، ويُرَى أوليائه نفسه حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته، ومنظره في القرب والبعد سواء.

نزول الرب وزيارته تعالى لقبور الأنمة (!) وغير ذلك:

ثم لا أدري كيف ينكر (عبد الحسين) حديث النزول المتفق عليه، فهل خفي على هذا العلامة الكبير رواياته التي هي أعظم وأقبح وأشنع من رواية أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ السالفة كما في اعتقاد (عبد الحسين) فلنُخرج له بعض رواياته التي وردت من طريق أهل العصمة عندهم أن الله تعالى يزور

الأئمة في قبورهم مع الملائكة والأنبياء.

فعن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله فقلت له: جعلت فداك أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين فقال: بس ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة ويزوره الأنبياء عليهم السلام ويزوره المؤمنون!! قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك.

وعن منيع بن الحجاج عن صفوان الجمال، قال: قال لي أبو عبد الله لما أتى الحيرة قال: هل لك في قبر الحسين؟ قلت: أتزوره جعلت فداك؟ قال: وكيف لا أزوره والله يزوره في كل ليلة جمعة يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء ومحمد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء فقال صفوان: جعلت فداك أفأزوره في كل جمعة حتى أدرك زيارة الرب؟ قال: نعم يا صفوان الزم زيارة قبر الحسين تكسب:

أنكر عبد الحسين على أبي هريرة حديث النزول! ولكن لم ينكر تلك الروايات التي ذكرناها في زيارة الرب تعالى لقبور الأئمة!! وتأمل أخي المنصف ما أوردوا بأن الله تعالى ينزل ويزور قبور الأئمة ويصافحهم ويجلس معهم على سرير!!.

فقد روى شيخهم العالم العلامة ميرزا محمد تقي الملقب بحجة الإسلام هذه الرواية نقلاً من مدينة المعاجز عن دلائل الطبري: قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن أحمد بن

الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن الحسين بن علي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله لما منع الحسين وأصحابه الماء نادى فيهم من كان ظمآن فليجيء فأتاه رجل رجل فيجعل إبهامه في راحة واحدهم فلم يزل يشرب الرجل حتى ارتتوا فقال بعضهم والله لقد شربت شرابًا ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا فلما قاتلوا الحسين فكان في اليوم الثالث عند المغرب أقعد الحسين رجلاً رجلاً منهم يسميهم بأساء آبائهم فيجيبه الرجل بعد الرجل فيقعد من حوله ثم يدعو بالمائدة فيطعمهم ويأكل معهم من طعام الجنة ويسقيهم من شرابها ثم قال أبو عبد الله والله لقد رأيهم عدة من الكوفيين ولقد كرر عليهم لو عقلوا قال ثم خرجوا لرسلمهم فعاد كل واحد منهم إلى بلاده ثم أتى لجبال رضوي فلا يبقى أحد من المؤمنين إلا أتاه وهو على سرير من نور قد حف به إبراهيم وموسى وعيسى! وجميع الأنبياء! ومن ورائهم المؤمنون ومن ورائهم الملائكة ينظرون ما يقول الحسين قل فهم بهذه الحال إلى أن يقوم القائم وإذا قام القائم وافوا فيما بينهم الحسين حتى يأتي كربلاء فلا يبقى أحد سماوي ولا أرضي من المؤمنين إلا حفوا بالحسين حتى أن الله تعالى يزور!! الحسين ويصافحه!! ويقعد معه!! على سرير!! يا مفضل هذه والله الرفعة التي ليس فوقها شيء ولا لورائها مطلب.

ثم قال في تعليقه على الرواية ما نصه: «يقول محمد تقي الشريف مصنف هذا الكتاب هذا الحديث من الأحاديث المستصعبة!! التي لا

يحملها إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان!!
قال هذا الحجة في موضع آخر: «وأما المعصوم فهذا المقام حال له مساوقاً لبدء خلقه فليس بين الله وبين حجته حجاب في حال من الأحوال كما مرّ صريح الحديث في ذلك في القسم الأول من الكتاب، نعم إنهم يلبسون بعض العوارض بالعرض في هذه الدار الفانية ليطبق الخلق رؤيتهم فيتمكنوا من تكليمهم وهو أحد الأسرار!! في بكائهم واستغفارهم إلى الله تعالى من غير ذنب لحق ذواتهم فافهم فإذا خلعوا هذا اللباس العرضي وانتقلوا إلى الدار الباقية خلص لهم ذلك المقام يزورهم الرب تعالى!! ويصافحهم!! ويقعدون معه!! على سرير واحد!! لاتحاد حكم العبودية مع حكم الربوبية».

فهل يحكم عبد الحسين على أئمة كما حكم على أبي هريرة رضي الله عنه؟

فما رأي عبد الحسين وشيعته في أمثال هذه الأحاديث المصراحة؟!، فهل أئمتكم من أهل التجسيم؟! وهل بسبب أئمتك ظهرت أنواع البدع والأضاليل؟! أم الأضاليل ظهرت بسبب رواتك والذين أثبت عليهم في مراجعاتك الملفقة؟! إذ اشتهرت ضلالة التجسيم بين اليهود، ولكن من ابتدع ذلك بين المسلمين؟ هم الروافض، ولهذا قال الرازي: «اليهود أكثرهم مشبهة، وكان بدء ظهور التشبيه في الإسلام من الروافض مثل هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي، ويونس بن عبد الرحمن القمي وأبي جعفر الأحول».

وأما قول عبد الحسين في الحاشية: «بأن الشيخ ابن تيمية مثل لنزول الله إلى السماء الدنيا بنزوله درجة من درج المنبر الذي كان يخطب عليه يوم الجمعة، وأن هذه الواقعة حضرها ابن بطوطة بنفسه ورآها وسجلها!!»

قلت: إن هذا كذب، وللرد على هذه الفرية انظر ما كتبه العلامة بهجة البيطار في حياة ابن تيمية ردًا على ابن بطوطة، فابن تيمية لم يمثل لنزول الله إلى السماء الدنيا بنزوله درجة من درج المنبر، ولكن إمامك المعصوم هو الذي مثل كيفية جلوس الرب!

فعن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين قاعدًا واضعًا إحدى رجله على فخذه فقلت: إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: إنها جلسة الرب، فقال: إني إنما جلست هذه الجلسة للملالة، والرب لا يمل ولا تأخذه سنة ولا نوم.

فمن الذي شبه الله تعالى كما تزعم ابن تيمية رحمه الله أم إمامك المعصوم؟



الشبهة السادسة

استنكار عبد الحسين حديث لطم نبي الله موسى عين ملك الموت:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَجِبْ رَبِّكَ. قَالَ فَلَطَمَ مُوسَى عَيْنَ مَلِكِ الْمَوْتِ فَفَقَّأَهَا، قَالَ: فَرَجَعَ الْمَلِكُ إِلَى اللَّهِ عز وجل فَقَالَ إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ وَقَدْ فَقَّأَ عَيْنِي. قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ عَيْنَهُ وَقَالَ ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلِ الْحَيَاةَ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَمَا تَوَارَتْ بِبَيْدِكَ مِنْ شَعْرَةٍ فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ مَه؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوت. قَالَ: فَالآن من قريب رب! أمتني من الأرض المقدسة. رمية بحجر» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله! لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق، عند الكثيب الأحمر»^(١) الحديث.

ثم أخذ يصول ويجول كعادته في إلقاء الشبهة على هذا الحديث ويشكك فيه، نذكر ما قاله باختصار قائلاً: «وأنت ترى ما فيه مما لا يجوز على الله تعالى ولا على أنبيائه ولا على ملائكته، أيليق بالحق تبارك وتعالى أن يصطفي من عباده من يبطش عند الغضب ببطش الجبارين؟؟.. ويكره الموت كراهة الجاهلين»^(٢).

(١) رواه البخاري (٣٤٠٧) ومسلم (٢٣٧٢) كتاب الفضائل باب من فضائل

موسى صلى الله عليه وسلم.

(٢) أبو هريرة (ص ٧٦) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

الرد على هذه الشبهة:

قلت: إن هذا الحديث قد أجاب عنه أهل العلم من قبل، فالمؤلف الفطن!! لم يأت بشيء جديد. قال ابن حجر: «إن الله لم يبعث ملك الموت لموسى وهو يريد قبض روحه حينئذ، وإنما بعثه إليه اختيارًا وإنما لطم موسى ملك الموت لأنه رأى آدميًا دخل داره بغير إذنه ولم يعلم أنه ملك الموت، وقد أباح الشارع فوء عين الناظر في دار المسلم بغير إذن وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط في صورة آدميين فلم يعرفاهم ابتداء، ولو عرفهم إبراهيم لما قدم لهم المأكول ولو عرفهم لوطًا لما خاف عليهم من قومه^(١)».

وقال بعض أهل العلم: ثبت بالكتاب والسنة أن الملائكة يتمثلون في صور الرجال، وقد يراهم كذلك بعض الأنبياء فيظنهم من بني آدم كما في قصتهم مع إبراهيم ومع لوط عليهما السلام، اقرأ سورة هود الآيات [٦٩- ٨٠] وقال ﷺ في مريم عليها السلام ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [١٧] قَالَتْ إِنَّيَأَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿ [مريم: ١٧، ١٨].

وفي السنة أشياء من ذلك وأشهرها ما في حديث السؤال عن الإيمان والإسلام والإحسان فمن كان جاحدًا لهذا كله أو مرتابًا فيه فليس كلامنا معه، ومن كان مصدقًا علم أنه لا مانع أن يتمثل ملك الموت رجلاً ويأتي إلى موسى فلا يعرفه موسى.

(١) فتح الباري (٦/٦١٨) كتاب أحاديث الأنبياء، باب وفاة موسى وذكره بعد.

عَدْرًا... أَبَاهُ حَبْرَةَ

وإليك بعض روايات أهل البيت التي تدل بأن ملك الموت، بل سائر الملائكة كانوا يأتون الأنبياء على صورة بشر، وليست على صورة الحقيقة، لأن البشر بما فيهم الأنبياء لا يطبقون رؤية الملائكة على الصورة الحقيقية.

ففي (الثالثي) عن الصادق قال: «إن ملك الموت أتى موسى بن عمران، فسلم عليه، فقال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: ما حاجتك؟ قال له: جئت أقبض روحك من لسانك، قال: كيف وقد كلمت به ربي؟ قال فمن يدريك، فقال له موسى: كيف وقد حملت بهما التوراة؟ فقال من رجلك، فقال له: كيف وقد وطأت بهما طور سيناء، قال: وعدّ أشياء غير هذا، قال: فقال له ملك الموت: فإني أمرت أن أتركك حتى تكون أنت الذي تريد ذلك، فمكث موسى ما شاء الله، ثم مرّ برجل وهو يحفر قبراً، فقال له موسى: ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل بلى. قال: فأعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد وأراد الرجل أن يضطجع في اللحد لينظر كيف هو؟ فقال موسى عليه السلام: أنا أضطجع فيه، فاضطجع موسى فرأى مكانه من الجنة، فقال: يا رب أقبضني إليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر، واستوى عليه التراب، قال: وكان الذي يحفر القبر ملك بصورة آدمي، فلذلك لا يعرف قبر موسى»^(١).

حديث لطم نبي الله موسى عليه السلام لملك الموت في كتب الشيعة:

ثم إن حديث لطم موسى عليه السلام لملك الموت، قد رواه علّامتكم في

(١) لثالي الأخبار (١/ ٩١) التويسر كاني.

مصادرهم، فهذا نعمة الله الجزائري في كتابه، ومحمد نبي التوسير كأني أثبتته في كتابه: باب (في سلوك موسى عليه السلام) قال ما نصه: «في سلوك موسى عليه السلام في دار الدنيا وزهده فيها، وفي قصة لطمه ملك الموت حين أراد قبض روحه، واحتياله له في قبضها...».

وقد كان موسى عليه السلام أشد الأنبياء كراهة للموت، قد روى أنه لما جاء ملك الموت، ليقبض روحه، فلطمه فأعور، فقال يا رب إنك أرسلتني إلى عبد لا يجب الموت، فأوحى الله إليه أن ضع يدك على متن ثور ولك بكل شعرة دارتها يدك سنة، فقال: ثم ماذا؟ فقال: الموت، فقال الموتة، فقال: انته إلى أمر ربك».



الشبهة السابعة

استنكار عبد الحسين حديث فرار الحجر بثياب موسى عليه السلام:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاءَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاءِ بَعْضٍ وَكَانَ مُوسَى عليه السلام يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدُرٌ. قَالَ فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَقَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِ مُوسَى، قَالَ: فَجَمَعَ مُوسَى يَأْمُرُهُ يَقُولُ ثَوْبِي حَجَرٌ ثَوْبِي حَجَرٌ. حَتَّى نَظَرْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوَاءِ مُوسَى وَقَالُوا وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ. فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا». فَقَالَ أَبُو هَرِيرَةَ وَاللَّهِ إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَدْبًا سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ - ضرب موسى عليه السلام بالحجر (١).

ثم أخذ كعادته يصول ويجول ويشكك في هذا الحديث بقوله: «وأنت ترى ما في الحديث من المحال الممتنع عقلاً فإنه لا يجوز تشهير كليم الله عليه السلام بإبداء سوائه على رؤوس الأشهاد من قومه لأن ذلك ينقصه ويسقط من مقامه، ولا سيما إذا رأوه ينشد عارياً ينادي الحجر وهو لا يسمع ولا يبصر: ثوبي حجر، ثم يقف عليه السلام وهو عار أمام الناس فيضربه والناس

(١) رواه البخاري (٢٧٨) وملم (٣٣٩) كتاب الحيض، باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة.

تنظر إليه مكشوف العورة كالمجنون...»^(١).

على أن القول بأن بني إسرائيل كانوا يظنون أن موسى أدرة لم ينقل إلا عن أبي هريرة... إلخ.

الرد على هذه الشبهة:

قلت: يظهر أن هذا المؤلف إما أن الله أعمى بصيرته! وإما أنه يتعمد الكذب والدجل! فهذا الحديث الذي أنكره عليّ أبي هريرة رضي الله عنه وادعى أنه لم ينقل إلا عن أبي هريرة رضي الله عنه، قد رواه إمامه ووصيه السادس، وقد أخرج مفسرو الشيعة ذلك في تفاسيرهم.

ففي تفسير القمي عن أبي بصير، عن أبي عبد الله أن بني إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال، وكان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس فكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فأمر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه فعلموا أنه ليس كما قالوا أنزل الله ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيْهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩].

ثم إن مفسرهم الطبرسي في مجمع البيان أثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه هذا الحديث الذي أنكره عبد الحسين: «أن موسى عليه السلام كان حياً ستيراً يغتسل وحده، فقال ما يتستر منا إلا لعيب بجلده إما برص وإما أدرة فذهب مرة

(١) أبو هريرة (ص ٧٩) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

عُدْرًا... أَبَاهُ هَرِيرَةً

يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى عليه السلام فرآه بنو إسرائيل عرياناً كأحسن الرجال خلقاً فبرأه الله مما قالوا».

قال رئيس علمائهم نعمة الله الجزائري: «قال جماعة من أهل الحديث لا استبعاد فيه بعد ورود الخبر الصحيح وإن رؤيتهم له على ذلك الوضع لم يتعمده موسى عليه السلام ولم يعلم أن أحداً ينظر إليه ولم لا وإن مشيه عرياناً لتحصيل ثيابه مضافاً إلى تبعيده عما نسبوه إليه، ليس من المنفرات»^(١).

فما هو رأي عبد الحسين الأمين؟ فهل يرضى عبد الحسين أن يتهم أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين رووا هذا الحديث كما اتهم أبو هريرة رضي الله عنه؟!



(١) النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين (ص ٢٥٠) لنعمة الله الجزائري.

الشبهة الثامنة

استنكار عبد الحسين حديث (طلب الشفاعة من الأنبياء يوم القيامة) :

عن أبي هريرة حديثاً من الأحاديث الطويلة مرفوعاً جاء فيه ما هذا
نصه: « أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ،
فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ: « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ
ذَلِكَ يُجْمَعُ النَّاسُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي،
وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصْرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا
يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ
يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بِأَدَمَ فَيَأْتُونَ أَدَمَ
الْعَلِيَّةَ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ. وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ،
وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا
تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا فَيَقُولُ أَدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ
قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي
نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا
نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا
اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي ﷻ قَدْ غَضِبَ
الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي
دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى

إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلِمَتِ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ﷻ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ازْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا

حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ سُرَّكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحَمِيرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى» (١).

ثم أخذ المؤلف البارع الفطن يصول ويجول كعادته في تفنيد هذا الحديث فتارة يقول: «وفيه من التسور على مقام أولي العزم من أنبياء الله وأصفيائه ما تبرأ منه السنن وتتنزه عن خطله، فإن للسنن المقدسة سنة نبينا في تعظيم الأنبياء غاية تملأ الصدور هيبة وإجلالاً... إلى أن قال: فحديث أبي هريرة هذا بهرائه وهذره أجنبي عن كلام رسول الله ﷺ مباين لسنته كل المباينة، ومعاذ الله أن ينسب إلى أنبياء الله ما اشتمل عليه هذا الحديث الغث التافه وحاشا آدم من المعصية بارتكاب المحرم الذي يوجب غضب الله، وإنما كان منهياً عن الشجرة، نهي تنزيه وإرشاد، وتقدس نوح من الدعاء إلا على أعداء الله.. لنا أن نسأل أبا هريرة عن هؤلاء المساكين أمن أمة محمد هم؟ أم من أمة غيره؟ فمن الطبيعي له ألا يحبط مساعيهم، ولا يخيب آمالهم فكيف اختص أمته بالشفاعة دونهم؟ مما فطر عليه من الرحمة الواسعة ومع ما آتاه الله يومئذ من الشفاعة والوسيلة معاذ الله أن يخيبهم وهو أمل الراغب الراجي وأمن الخائف اللاجي... إلخ» (٢).

(١) رواه البخاري (٤٧١٢) ومسلم (١٩٤) واللفظ له، كتاب الأيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

(٢) أبو هريرة (ص ٨١) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

الرد على هذه الشبهة:

قلت: إن هذا الحديث الذي أنكره عبد الحسين، قد رواه أنس بن مالك وأبو سعيد وأبو بكر وابن عباس رضي الله عنهم.

ثم إن هذا الحديث الذي أنكره دجلاً وتقية والذي وصفه (بالهراء والهذر والتفاهة..) هو بعينه رواه أئمة أهل البيت رضي الله عنهم، وإليك بعض هذه الأحاديث من طرقهم:

عن خيشمة الجعفي قال: كنت عند جعفر بن محمد أنا ومفضل بن عمر ليلاً ليس عنده أحد غيرنا، فقال له مفضل الجعفي: جعلت فداك حدثنا حديثاً نسر به، قال نعم إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد - إلى أن قال: - فيقفون حتى يلجمهم العرق فيقولون: ليت الله يحكم بيننا ولو إلى النار - إلى أن قال - ثم يأتون آدم فيقولون: أنت أبونا وأنت نبي فاسأل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، فيقول آدم: لست بصاحبكم. خلقتني ربي بيده وحملني على عرشه، أسجد لي ملائكته، ثم أمرني فعصيته، ولكنني أدلكم على ابن الصديق الذي مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم، كلما كذبوا اشتد تصديقه نوح، قال: فيأتون نوحاً فيقولون: سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، قال: فيقول: لست بصاحبكم، إني قلت: إن ابني من أهلي، ولكنني أدلكم على من اتخذه الله خليلاً في دار الدنيا، أتتوا إبراهيم، قال: فيأتون إبراهيم فيقول: لست بصاحبكم، إني قلت: إني سقيم ولكنني أدلكم على من كلم الله تكليماً

موسى، قال: فيأتون موسى فيقولون له، فيقول: لست بصاحبكم إني قتلت نفسًا ولكني أدلكم على من كان يخلق بإذن الله ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله عيسى فيأتون، فيقول: لست بصاحبكم، ولكن أدلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا أحمد ثم قال أبو عبد الله: إلى أن قال: فيأتونه، ثم قال: فيقولون يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، قال: فيقول: نعم أنا صاحبكم - إلى أن قال: - فإذا نظرت إلى ربي مجده تمجيدًا... ثم أخرج ساجدًا فيقول: يا محمد ارفع رأسك، واشفع تشفع، وسل تعط.

فهل أئمتك أيضًا يهذرون؟ نسأل الله السلامة في العقل والدين.



الشبهة التاسعة

استنكار عبد الحسين حديث: «تساقط جراد الذهب على نبي الله أيوب»:

عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً قال: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْتَبِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتَكَ عَمَّا تَرَى قَالَ بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ»^(١).

ثم أخذ المؤلف يصول ويشكك في الحديث قائلاً: «لا يركن إلى هذا الحديث إلا أعشى البصيرة، مظلم الحس فإن خلق الجراد من ذهب آية من الآيات، وخوارق العادات وسنة الله وَعَلَيْكُمْ في خلقه ألا يخلق مثلها إلا عند الضرورة كما لو توقف ثبوت النبوة عليها فتأتي حينئذ برهان على النبوة ودليلاً على الرسالة...»^(٢).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: لو أردنا بيان منزلة أئمتك الذين ادعيتهم فيهم العصمة وأنهم أفضل من الأنبياء والمرسلين وبيان ما ادعيتهم فيهم من معجزات واهية لا أصل لها لاحتجنا إلى مجلدات ضخمة، ويكفي الرجوع إلى عناوين الأبواب في أمهات كتبك.

(١) رواه البخاري (٣٣٩١).

(٢) أبو هريرة (ص ٩٠) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

فهناك رواية طويلة عن الصادق قال فيها: «نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن، ندعو الله فيجيب وإن أحببت أن أدعو الله فيمسحك كلبًا تهتدي إلى منزلك فتدخل عليهم وتبصص لأهلك فعلت، فقال الأعرابي بجهله: نعم، فدعا الله فصار كلبًا في الوقت ومضى على وجهه، فقال لي الصادق اتبعه. فأتبعته حتى صار إلى حيه فدخل إلى منزله وجعل يبصص لأهله وولده فأخذوا له العصا حتى أخرجوه فانصرفت إلى الصادق فأخبرته بما كان. فبينما نحن في هذا الحديث إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق وجعلت دموعه تسيل وأقبل يتمرغ في التراب ويعوي، فرحمه فدعا له فعاد أعرابيًا فقال له الصادق: هل آمنت يا أعرابي؟ قال: نعم ألفًا وألفًا^(١).

فهؤلاء أئمتك لهم خوارق العادات ما لم تتحقق لأنبياء الله، فلماذا هذا الإنكار على نبي الله أيوب عليه السلام يا علامة؟

ثم إن هذا الحديث قد رواه أئمة أهل البيت الذين تعتقد فيهم العصمة وأنهم أفضل من نبي الله أيوب عليه السلام.

فعن أبي بصير عن أبي عبد الله أن الله تعالى قال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٤٣] قال: فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلية ورد عليه أهله الذين ماتوا بعدما أصابهم

(١) المحجة البيضاء (٤/ ٢٦٥) لمحسن الكاشاني.

البلاء كلهم أحياءهم الله تعالى له فعاشوا معه. وسئل أيوب بعدما عافاه الله:
أي شيء كان أشد عليك مما مر عليك؟

قال: شتاة الأعداء، قال فأمطر الله عليه في داره فراش من الذهب وكان
يجمعه فإذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده، فقال له جبريل: ما تشبع يا
أيوب؟ قال: ومن يشبع من رزق ربه؟



الشبهة العاشرة

استنكار عبد الحسين حديث التنديد بموسى إذ قرصته نملة فأحرق

قريتها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « أَنْ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أِنِّي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّمِ تُسَبِّحُ؟ » (١).

ثم أخذ يصول ويجول مستنكراً هذا الحديث قائلاً: «إن أبا هريرة مولع بالأنبياء عليهم السلام هائم بكل مصيبة غريبة تقذي بها الأبصار وتصتك منها المسامع وأن أنبياء الله لأعظم صبراً وأوسع صدرًا وأعلى قدرًا، مما يحدث عنهم المخرفون - إلى أن قال: - وما أدري والله ماذا يقول مصححو هذا الحديث فيما فعله هذا النبي من تعذيب النمل بالنار؟ من قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا يعذب بالنار إلا الله، وقد أجمعوا على أنه لا يجوز الإحراق بالنار للحيوان مطلقاً، إلا إذا أحرق إنسان إنساناً، فمات بالإحراق فلوليه الاقتصاص بإحراق الجاني وسواء في منع الإحراق بالنار النمل وغيره من سائر الحيوانات للحديث المشهور لا يعذب بالنار إلا الله» (٢).

(١) رواه البخاري (٣٠١٩) ومسلم (٢٢٤١) كتاب السلام، باب النهي عن قتل النمل واللفظ له.

(٢) أبو هريرة (ص ٩١) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

الرد على هذه الشبهة:

قلنت: لقد عقد فخرك المجلسي (كتاب السماء والعالم) باب النحل والنمل وسائر ما نُهي عن قتله) وأورد هذا الحديث الذي أنكرته من طريق أبي هريرة رضي الله عنه يا علامة الشيعة:

وروى الصدوق عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال عزيز: يا رب إني نظرت في جميع أمورك وإحكامها فعرفت عدلك بعقلي، وبقي باب لم أعرفه: أنك تسخط على أهل البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الأطفال فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البرية وكان الحر شديدًا، فرأى شجرة فاستظل بها ونام، فجاءت نملة فقرصته فذلك الأرض برجله فقتل من النمل كثيرًا، فعرف أنه مثل ضرب، ف قيل له: يا عزيز إن القوم إذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الأطفال فماتوا أولئك بأجلهم وهلك هؤلاء بعذابي^(١).

فلم هذا الإنكار على أبي هريرة؟

وعن علي بن جعفر عن أخيه قال: سألته عن قتل النملة قال: لا تقتلها إلا أن تؤذيك!!.

وعن مسعدة بن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: وسئل عن قتل الحيات والنمل في الدور إذا أذين، قال: لا بأس بقتلهن وإحراقهن إذا

(١) بحار الأنوار (٦٤/٢٤٢) لمحمد باقر المجلسي.

آذِينَ!!

وعن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله: لا بأس بقتل النمل آذتك أو لم تؤذك!!

قلت: إن كان لا يجوز الإحراق بالنار وسائر الحيوانات للحديث المشهور، فلماذا هم رسول الله ﷺ بإحراق قوم كانوا يصلون في بيوتهم وذلك حسب ما رواه أئمة من أهل البيت؟!



الشبهة الحادية عشرة

استنكار عبد الحسين حديث «سهو النبي ﷺ»:

عن أبي هريرة قال: «صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ إِحْدَى صَلَاتِي الْعَشِيِّ - قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهَا الْعَصْرَ - رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ وَخَرَجَ سَرْعَانَ النَّاسِ فَقَالُوا أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ وَرَجُلٌ يَدْعُوهُ النَّبِيُّ ﷺ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ أَنْسَيْتَ أَمْ قَصُرْتَ فَقَالَ «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرْ». قَالَ: بَلَى قَدْ نَسَيْتَ. فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سَجُودِهِ أَوْ أَطُولُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ مِثْلَ سَجُودِهِ أَوْ أَطُولُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ»^(١).

ثم أخذ المؤلف يصول ويجول ويشكك في الحديث قائلاً: «أحدها مثل هذا السهو الفاحش لا يكون ممن فرغ للصلاة شيئاً من قلبه أو أقبل عليها بشيء من لبه، وإنما يكون من الساهين عن صلاتهم، اللاهين عن مناجاتهم، وحاشا أنبياء الله من أحوال الغافلين، وتقدسوا عن أقوال الجاهلين، فإن أنبياء الله ﷺ ولا سيما سيدهم وخاتمهم أفضل مما يظنون على أنه لم يبلغنا مثل هذا السهو عن أحد ولا أظن وقوعه إلا ممن بمثل

(١) رواه البخاري (١٢٢٩) ومسلم (٥٧٣) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له.

حال القائل: أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا؟
أما وسيد النبيين وتقلبه في الساجدين، إن مثل هذا السهو لو صدر مني
لاستولى عليّ الحياة وأخذني الخجل واستخف المؤمنون بي وبعبادتي ومثل
هذا لا يجوز على أنبياء الله أبداً.. إلخ^(١).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: أولاً: إن القرآن دل على نسيان الأنبياء في مواضع كثيرة في القرآن
الكريم، يقول الله تعالى لنبيه الكريم ﴿سَفَرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦]، وقال
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ
وَإِمَّا يُنَسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]،
وقال ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ إِذًا نَسِيْتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَّبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا
رَشْدًا﴾ [الكهف: ٢٤]، وقال ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرَحُ حَتَّى
أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا
فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ آئِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ
سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ
إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٠ - ٦٣]، ومثل
هذا كثير في القرآن الكريم.

ثانياً: إن الحديث رواه غير أبي هريرة كابن مسعود وعمران رضي الله عنهم.

(١) أبو هريرة (ص ٩٢) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

عَدْرًا... أَبَاهُ هَرَجْرَةَ

وأما إنكار عبد الحسين سهو النبي ﷺ فهذا من مذهب الغلاة الذين ينفون السهو.

وسوف أثبت لهذا المؤلف وغيره أن إنكار السهو من إمامه الذين يعتقد أنهم لا يخطئون ولا ينسون وأنهم حجج الله على خلقه.

وعن أبي صلت الهروي قال: قلت للرضا إن في سواد الكوفة قومًا يزعمون أن رسول الله ﷺ لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو.

ثالثاً: حديث السهو لم ينفرد به أبو هريرة رضي الله عنه، بل وافقه وشاركه عظماء وسادات من علماء أهل البيت رضي الله عنهم، وأثبته علماء القوم في مصادرهم.

فعن علي قال: صلّي بنا رسول الله ﷺ الظهر خمس ركعات، ثم انفتل، فقال له بعض القوم: يا رسول الله هل زيد في الصلاة شيء؟ فقال: وما ذاك؟ قال: صلّيت بنا خمس ركعات، قال: فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس، ثم سجد سجديتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثم سلم، وكان يقول: هما المرغمتان^(١).

فأين قول عبد الحسين عندما قال: «... إن مثل هذا السهو لو صدر مني لاستولى عليّ الحياة وأخذني الخجل واستخف المؤمنون بن وعبادتي ومثل

(١) بحار الأنوار (١٧/١٠١) لمحمد باقر المجلسي.

هذا لا يجوز على أنبياء الله أبدًا...

أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها اثنتين صلت الضحى أم ثانيا؟

فما رأي عبد الحسين فيما رواه أئمتهم عليهم السلام في إثبات سهو النبي صلى الله عليه وسلم؟! وهل يتهم أئمتهم كما اتهم أبو هريرة.



الشبهة الثانية عشرة

استنكار عبد الحسين حديث «أن النبي ﷺ كان يجلد ويغضب»

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اللهم إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ فَايُّهَا مُؤْمِنِ أَدْبِيتهُ أَوْ سَبَبْتَهُ أَوْ جَلَدْتَهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).

ثم أخذ يصول ويجول مفندًا الحديث بقوله: «إن رسول الله ﷺ وسائر الأنبياء لا يجوز عليهم أن يؤذوا أو يجلدوا أو يسبوا أو يلعنوا من لا يستحق، سواء أكان ذلك في حال الرضا، أم في حال الغضب، بلى لا يمكن أن يغضبوا بغير حق...» (٢)

الرد على هذه الشبهة:

قلت: إن هذا الحديث قد رواه غير أبي هريرة، فقد رواه جابر بن عبد الله وعائشة وأنس ومن أهل البيت رضي الله عنهم.

وسوف نورد أحاديث أصحاب الحجج والعصمة من أهل البيت كما

يعتقد:

(١) رواه البخاري (٦٣٦١) ومسلم (٢٦٠١م) واللفظ له، كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجرًا ورحمة.

(٢) أبو هريرة (ص ٩٧) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

فمن علا عن محمد عن أبي جعفر قال: قال رسول الله ﷺ إنما أنا بشر أغضب وأرضى، وأيما مؤمن حرمة وأقصيته أو دعوت عليه فاجعله كفارة وطهورًا، وأيما كافر قربته أو حبوته أو أعطيته أو دعوت له ولا يكون لها أهلاً فاجعل ذلك عليه عذاباً ووبالاً.

قلت: وإذا كان سائر الأنبياء لا يجوز عليهم أو يؤذوا أن يجلدوا أو يسبوا أو يلعنوا من لا يستحق، سواء أكان ذلك في حال الرضا أم في حال الغضب، فيكف يروي إمامك المعصوم ذلك؟

فقد روى الكليني عن أبي عبد الله قال: أتى رسول الله ﷺ وفد من اليمن وفيهم رجل كان أعظمهم كلاماً وأشدهم استقصاء في محاجة النبي فغضب النبي حتى التوى عرق الغضب بين عينيه وتربد وجهه وأطرق إلى الأرض فأتاه جبريل فقال: ربك يقرئك السلام ويقول لك: هذا رجل سخى يطعم الطعام، فسكن عن النبي ﷺ الغضب ورفع رأسه وقال له: لولا أن جبريل أخبرني عن الله ﷻ أنك سخى تطعم الطعام لشردت بك وجعلتك حديثاً لمن خلفك فقال له الرجل: وإن ربك يحب السخاء؟ فقال: نعم، فقال: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله والذي بعثك بالحق لا رددت من مالي أحداً.



الشبهة الثالثة عشرة

استنكار عبد الحسين حديث: «عروض الشيطان لرسول الله ﷺ وهو في الصلاة»:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي، فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَدَعَيْتُهُ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ عليه السلام ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾»

[ص: ٣٥] فرده الله خاسيًا^(١) الحديث.

ثم أخذ يصول ويجول ويشكك في هذا الحديث بقوله: «وفيه أن أنبياء الله وخيرته من خلقه يجب أن يكونوا في نجوة من هذا وفي منتزح فإنه ينافي عصمتهم ويضع من قدرهم ومعاذ الله أن يشد الشيطان عليهم أو يعرض لهم أو تسول له نفسه الطمع فيهم.. إلى أن قال في (ص ١١٣) فليسمح لي الشيخان وغيرهما ممن يعتبرون حديث أبي هريرة لأسألم هل للشيطان جسم يشد وثاقه ويربط بالسارية حتى يصبح وتراه الناس بأعينها أسيرًا مكبلًا.. إلخ»^(٢).

(١) رواه البخاري (١٢١٠) ومسلم (٥٤١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه.

(٢) أبو هريرة (ص ١٠٤) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

الرد على هذه الشبهة:

قلت: لقد عقد فخرک المجلسي في كتاب السماء والعالم بابًا سماه: (ذكر إبليس وقصصه) وأورد هذا الحديث الذي أنكرته من طريق أبي هريرة. كما عقد فخرک أيضًا في بحاره في كتاب النبوة بابًا سماه (في معنى قوله: ﴿وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي أَنْتَ أَلَوْهَابُ﴾ [ص: ٣٥])، وأورد فيه هذا الحديث من رواية الشيخين والذي أنكرته من الصحيحين أيها العلامة^(١).

فانظروا إلى مدى جهل (عبد الحسين) يثبت فخره حديث أبي هريرة في حين ينكره على راوية الإسلام أبي هريرة رضي الله عنه، فما هذا الحقد والتضليل!!؟

كما أن فخره أيضًا عقد في بحاره كتابًا في تاريخ النبي ﷺ بابًا سماه (معجزاته في استيلائه على الجن والشياطين) وأورد فيه هذا الحديث وهو من طريق ابن مسعود.

قال المجلسي: «وقال القاضي في الشفا: رأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة الجن وسمع لامهم وشبههم برجال الزط وقال النبي ﷺ: إن شيطانًا تفلت البارحة ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله منه فأخذه فأردت أن

(١) بحار الأنوار (٢٩٧/٦٣) لمحمد باقر المجلسي.

أربطه في سارية من سواري المسجد^(١).

وأما قوله: «فليسمح لي الشيخان وغيرهم ممن يعتبرون حديث أبي هريرة لأسألم هل للشيطان جسم، يشد وثاقه، ويربط بالسارية حتى يصبح، وتراه الناس بأعينها أسيرًا مكبلًا؟».

أقول: عبد الحسين ينكر ويتعجب من رواية أبي هريرة رضي الله عنه بأن النبي صلى الله عليه وسلم أمسك الشيطان وربطه.. واكن لا يتعجب إن إمامه المعصوم! أمسك بإبليس وحاول أن يقتله، ولكن حينما اعترف إبليس إنه محب يؤمن بالولاية!! تركه وخلي سبيله.

وروي عن الصدوق بإسناده إلى علي قال: قد كنت جالسًا عند الكعبة فإذا شيخ محدودب، فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم خاب سعيك يا شيخ وضل عملك، فلما ولى الشيخ سأله عنه، فقال ذلك اللعين إبليس، قال علي عدوت خلفه حتى لحقته، وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره!! ووضعت يدي على حلقة لأخنقه!! فقال لا تفعل يا أبا الحسن فإني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، والله يا علي إني لأحبك جدًّا، وما أبغضك أحد إلا شركت أباه في أمه فصار ولد زنا فضحكت!! وخلت سبيله^(٢).

(١) بحار الأنوار (١٨ / ٨٢) لمحمد باقر المجلسي.

(٢) الأنوار النعمانية (٢ / ١٦٨) نعمة الله الجزائري.

علي رضي الله عنه يقتل ثمانين ألفاً من الجن!! :

عبد الحسين يستنكر ويتعجب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وكذلك من معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة عند الفريقين.

ولكن هل تعجب من معجزة ومن حديث إمامه المعصوم؟! وهل استنكر تلك المعجزة الصادرة من إمامه المعصوم حسب اعتقاده؟ إليك الرواية باختصار.

أورد هاشم البحراني خبر عطرفة الجني.

قال السيد المرتضى (في عيون المعجزات): ومن دلائل أمير المؤمنين ومعجزاته وخبره مع عطرفة الجني وهو خبر معروف عند علماء الشيعة، وقد وجدت هذا الخبر في كتاب الأنوار، وفي حديث طويل عن زاذان، عن سلمان، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث، إذ نظرنا إلى زوبعة قد ارتفعت، فأثارت الغبار، وما زالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقفت بحذاء النبي صلى الله عليه وسلم ثم برز منها شخص كان فيها، ثم قال: يا رسول الله إني وافد قومي، وقد استجرنا بك فأجرنا، وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا، فإن بعضهم قد بغى علينا، ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه وخُذ علي العهود والمواثيق... فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أنت ومن قومك؟ قال: أنا عطرفة بن شمراخ، أحد بني نجاح وأنا وجماعة من أهلي كنا نسترق السمع، فلما منعنا من ذلك آمنا، ولما بعثك الله نبياً آمنا بك... وقد خالفنا

عَدْرًا... أَبَاهُ عَزْرَةَ

بعض القوم، فوقع بيننا وبينهم الخلاف، وهم أكثر منا عددًا وقوة.. فابعث معي من يحكم بيننا وبينهم بالحق... ثم استدعى - أي النبي ﷺ - بعلي وقال له: يا علي سر مع أخينا عطرفة، وتشرف على قومه، وتنظر إلى ما هم عليه، وتحكم بينهم بالحق، فقام أمير المؤمنين مع عطرفة وقد تقلد سيفه، قال سلمان رضي الله عنه فتبعتهما إلى أن صارا إلى الوادي فوقفت أنظر إليهما، فانشقت الأرض ودخلا فيها !! إلى أن قال: وقد انشق الصفا !! وطلع أمير المؤمنين وسيفه يقطر دمًا !! ومعه عطرفة.. قال له: أي النبي ﷺ : ما الذي حبسك عني إلى هذا الوقت؟ فقال صرْتُ إلى جنٍ كثيرٍ قد بغو على عطرفة وقومه من المنافقين فدعوتهم إلى ثلاث خصال فأبو علي.. فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم زهاء ثمانين ألفاً... !! إلخ^(١).

فليسمح لي القمي والمجسبي وغيرهما ممن يعتبرون حديث أهل البيت كما يزعمون لأسألهما هل للشيطان والجن جسم لكي يصرعه ويجلس على صدره ويضع يديه على حلقة ليخنقه أو يقتلهم؟ والعجيب أن هذا المؤلف أنكر على النبي ﷺ هذه المعجزة ولم ينكر على إمامه فاعتبروا يا أولي الألباب.



(١) مدينة معاجز (١/١٤٧ - ١٥١) لهاشم البحراني، باب معاجز الإمام أمير المؤمنين، باب التاسع والعشرون.

الشبهة الرابعة عشرة

استنكار عبد الحسين حديث: نوم النبي ﷺ عن صلاة الصبح:

عن أبي هريرة رضي الله عنه واللفظ لمسلم قال: «عَرَّسْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نَسْتَيْقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَأْسِهِ فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلُ حَضْرَانَا فِيهِ الشَّيْطَانُ». قَالَ فَفَعَلْنَا. ثُمَّ دَعَا بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْغَدَاةَ»^(١).

ثم أخذ عبد الحسين يدلس ويحول كعادته مفنداً هذا الحديث وملخصه: «وهذا ممن يبرأ منه هدي رسول الله ﷺ أتراه ﷺ يحض الناس على الصلاة هذا الحض، ويهتم بصلاة الفجر هذا الاهتمام ويهدد بالتحريق!! على من لا يخرج إليها ثم ينام عنها؟ حاشا لله ومعاذ الله أن يكون كذلك... وأن النبي ﷺ كان يؤمذ في جيش مؤلف من ألف وستمائة رجل... فالعادة تأبى أن يناموا بأجمعهم.. ولعل هذا من خوارق أبي هريرة!! كلمة تقض مضاجع المؤمنين وتقلقهم فلا ينامون بعدها عن نافلة الليل لو أنصفوا أنفسهم... وما كان وهو سيد الحكماء ليندد بمن نام عن صلاة الليل هذا التنديد ثم ينام هو بمنظر من أصحابه عن صلاة الصبح، سبحانك هذا بهتان عظيم.. وقد عقد البخاري في صحيحه باباً

(١) رواه مسلم (٦٨٠م) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها.

لتهجده في الليل وبابًا لطول سجوده في صلاة الليل.. هذا دأبه في قيام الليل، فما ظنك به في إقامة الفرائض الخمس وهي أحد الأركان التي بني الإسلام عليها أيجوز عليه أن ينام عليها؟! معاذ الله وحاشا لله...»^(١)

وقال ما نصه: «وهذا الحديث مما انفرد به أبو هريرة فلم يثبت عن غيره، ولكن الجمهور أخذوا به اعتمادًا على أبي هريرة كما هي طريقتهم...»^(٢).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: سبحان الله كيف بلغه الجهل، ألسنت تزعم أن الأئمة حجج الله على خلقه، فلماذا لا تسألهم هذا السؤال؟ ونحن لا يسعنا إلا أن نورد أجوبة هؤلاء الذين اعتقد فيهم العصمة لكي يتبين مدى جهله وتدليسه وتشكيكه وطعنه حول راوية الإسلام ﷺ ومروياته.

وإليك روايات أهل البيت حجج الله على خلقه كما يزعمون، ويكون ذلك حسرة على عبد الحسين، وتكون عبرة لأتباعه، إلى يوم القيامة، وألا يطاولوا على أبي هريرة رضي الله عنه بالتكذيب والتشكيك والطعن فيه رضي الله عنه.

فعن سماعة بن مهران قال: سألته عن رجل نسي أن يصلي الصبح حتى طلعت الشمس، قال: يصليها حين يذكرها، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم رقد عن

(١) أبو هريرة (ص ١١٤) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

(٢) المصدر السابق، حاشية (ص ١١٩).

صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم صلاها حين استيقظ ولكنه تنحى عن مكانه ذلك ثم صلى.

وفي الفقيه عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن الله تبارك وتعالى أنام رسول الله ﷺ عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس، ثم قال فبدأ فصلى الركعتين اللتين قبل الفجر، ثم صلى الفجر وأسهاه في صلاته، فسلم في الركعتين، ثم وصف ما قاله ذو الشمالين، وإنما فعل ذلك به رحمة لهذه الأمة لئلا يعير الرجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أو سها فيها، فقال: قد أصاب ذلك رسول الله ﷺ.

فلماذا لا تكذب ولا تستغرب ما يروي الكليني والقمي والطوسي، وغيرهم وأثبت لهم نوم النبي ﷺ من طريق الأئمة؟ لم تجاهلت هذه الروايات أيها المدلس؟ لم أعرضت عنها في بحثك العلمي! وذوقك الفني! أنسيت أنك تقول: «بأنك بالغت في الفحص وأغرقت في التنقيب» فبالله عليك متى كان التضليل بحثًا علميًا؟ ومتى كان الإعراض عن الحق ذوقًا فنيًا؟ ومن هنا ترى أيها القارئ الكريم الفرق بين العلماء وأصحاب الأهواء والبدع!!

وذكر المجلسي عن أبي جحيفة قال: كان رسول الله ﷺ في سفره الذي ناموا فيه حتى طلعت الشمس، ثم قال: إنكم كنتم أمواتًا فرد الله إليكم أرواحكم.

فلماذا لا تسأل أئمتك هذه الأسئلة: هل نام الحرس أيضًا كما نام المؤذنون؟

عَدِيًّا... أَبَاهُ حَبْرَةً

ولماذا لا تسألهم: أن النبي ﷺ كان يومئذ في جيش مؤلف من ألف وستمئة رجل.. فالعادة تأبى أن يناموا بأجمعهم، ولماذا لا تسألهم هذه الأسئلة السخيفة! فهل هذا الحديث من خوارق إمامك المعصوم أيضاً؟

والعجب أن أولياء عبد الحسين يقولون إن الشمس ردت لكي يصلي أمير المؤمنين علي رضي الله عنه صلاة العصر التي فاتته عندما كان النبي ﷺ نائماً في حجر علي رضي الله عنه.

نسأل الله السلامة في العقل والبعد عن التعصب والضلال..



الشبهة الخامسة عشرة

استنكار واستغراب عبد الحسين: «أن بقرة وذئباً يتكلمان بلسان عربي

مبين»:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً لَهُ قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا التَّفْتَتُ إِلَيْهِ الْبَقْرَةُ فَقَالَتْ إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ». فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ. تَعَجُّبًا وَفَزَعًا. أَبَقْرَةً تَكَلِّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «بَيْنَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذُّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذُّئْبُ فَقَالَ لَهُ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي». فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «فَإِنِّي أُوْمِنُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»^(١)

ثم أخذ يصول ويجول بقوله: «إن لأبا هريرة نزوع إلى الغرائب تواق إلى العجائب قد استخفته إلى خوارق العادات نزية من الشوق والهيام فتراه طروباً إلى التحديث بما هو فوق النواميس الطبيعية، كفرار الحجر بثياب موسى، وكضرب موسى ملك الموت حتى فقأ عينه، ونزول جراد الذهب

(١) رواه البخاري (٣٦٦٣) ومسلم (٢٣٨٨) واللفظ له، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

على أيوب، وأمثال ذلك من المستحيلات عادة.

وها هو الآن يحدث بأن بقرة وذئبًا يتكلمان بلسان عربي مبين فيفصحان عن عقل وعلم وحكمة، الأمر الذي لم يقع أصلاً ولا هو واقع قطعاً ولن يقع أبداً، وسنة الله في خلقه تحيل وقوعه إلا في مقام التحدي والتعجيز حيث يكون آية للنبوة وبرهاناً على الاتصال بالله عز سلطانه ومقام الرجل حيث ساق بقرته إلى الحقل وركبها في الطريق لم يكن مقام تحدي وإعجاز لتصدر فيه الآيات وخوارق العادات، وكذلك مقام راعي الغنم حين عدا الذئب عليه فلا سبيل إلى القول بإمكان صحة هذا الحديث عقلاً فإن المعجزات وخوارق العادات لا تقع عبثاً بإجماع العقلاء»^(١).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: لقد عقد فخرک المجلسي باباً سماه (باب الثعلب والأرنب والذئب والأسد) أثبت هذا الحديث الذي أنكرته من طريق أبي هريرة رضي عنه من الصحيحين^(٢).

فانظروا إلى مدى تدليس هذا العالم الكبير يثبت فخره هذا الحديث في حين ينكره على أبي هريرة؟ وما بعد الحق إلا الضلال.

قال المجلسي: «وهذه السنة تكلم الذئب خارج المدينة ينذر برسول الله

(١) أبو هريرة (ص ١٢٠) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

(٢) بحار الأنوار (٧٩ / ٦٥) لمحمد باقر المجلسي، كتاب السماء والعالم.

كما روي عن أبي هريرة^{رضي الله عنه} (١).

وقال المجلسي نقلاً عن ابن عبد البر وغيره: كلم الذئب من الصحابة ثلاثة: رافع بن عميرة، وسلمة بن الأكوع، وأهيان بن أوس الأسلمي، قال: ولذلك تقول العرب: هو كذئب أهبان، يتعجبون منه...» (٢).

فهذا الحديث ليس من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، فماذا تقول «يا أيها المؤلف الأمين؟».

فانظروا إلى مدى جهله بأحاديث أهل البيت رضي الله عنهم؟ ثم إن أبا هريرة لم يرو من الأحاديث مثل ما رواه أئمتك من الغرائب والعجائب التي تقشعر لها الأبدان، فإن كنت تريد الإنكار فأولى أن تنكر على معصوميتك لأنهم هم الذين يحبون التحدث مع أصحابهم بما فوق النواميس الطبيعية، ويكفي في إثبات ذلك الرجوع إلى عناوين الأبواب، كما في «مدينة معاجز».

حديث كلام الذئب، كلام الجمال والثياب، تسليم الأسد عليه، كلام البقرة باسمه، كلام الفيلة، كلام الإوز، كلام الفرس، كلام الحية، إقرار الأرز بالوصية، شهادة الباذنجان بالولاية، وغيرها من الخرافات.

(١) بحار الأنوار (١٩/١٢٩) لمحمد باقر المجلسي، كتاب تاريخ نبينا في باب (نزوله المدينة).

(٢) بحار الأنوار (٦٥/٧٨) لمحمد باقر المجلسي.

أقول: إن كنت تجهل بأن بقرة وذئبًا يتكلمان بلسان عربي مبين، وتنكر أنت مثل هذا الأمر بأنه «الأمر الذي لم يقع أصلاً ولا هو واقع قطعاً، ولن يقع أبداً، وسنة الله في خلقه تحيل وقوعه» كما تزعم، فما عليك إلا الإصغاء إلى هذه الأحاديث الملتوية من طرق أهل البيت عليهم السلام لكي يتبين للقارئ مدى تدليسه وتقيته وجهله أمثال هذه الأحاديث في الكتب الأربعة وغيرها.

فعن علي قال: «كلم الذئب الأشعث بن قيس الخزاعي، فأتاه فطرده مرة بعد أخرى، ثم قال له في المرة الرابعة: ما رأيت ذئباً أصفق وجهها منك، فقال له الذئب: بل أصفق وجهها مني من تولى عن رجل ليس على وجه الأرض أفضل منه، ولا أنور نوراً، ولا أتم بصيرة، ولا أتم أمراً، يملك شرقها وغربها، يقول: لا إله إلا الله، فيتركونه، ومن أصفق وجهها: أنا أم أنت الذي تتولى عن هذا الرجل الكريم، رسول رب العالمين».

وفي الخرائج والجرائح: قال أبو عبد الله: إن ثلاثة من البهائم أنطقها الله على عهد النبي صلى الله عليه وآله: الجمل وكلامه شكوى أربابه وغيره ذلك، والذئب فقد جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أرباب الغنم، فقال: افرضوا للذئب شيئاً فشحو. فذهب.. وأما البقرة فإنها أذنت بالنبي صلى الله عليه وآله ودلت عليه وكانت في نخل لبني سالم من الأنصار، وقالت: يا ذريح اعمل نجيح صائح يصيح بلسان عربي فصيح، بأن لا إله إلا الله رب العالمين، ومحمد رسول الله سيد النبيين وعلي وصيه سيد الوصيين!!

الشبهة السادسة عشرة

استنكار عبد الحسين حديث «تركة النبي ﷺ صدقة»:

عن أبي هريرة رضي عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا مَا تَرَكَتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَوْوَنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ»^(١).

ثم أخذ يفند هذا الحديث بقوله: «هذا مضمون الحديث الذي انفرد أبو بكر بروايته عن رسول الله ﷺ محتجًا به على عدم توريث الزهراء، وقد انفرد الخليفة به ولم يروه على عهده أحد سواه، وربما قيل بأنه قد رواه معه مالك بن أوس الحدثان»^(٢).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: تصحيحًا لمعلومات هذا المؤلف، فإن هذا الحديث لم ينفرد به أبو بكر، بل رواه كل من عمر وعلي وسعد بن أبي وقاص، والعباس وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وأبي هريرة وعائشة وحذيفة وابن عباس رضي الله عنهم.

فهل هذا الحديث انفرد به أبو بكر رضي الله عنه؟ أم انفرد به أبو هريرة

(١) رواه البخاري (٢٧٧٦) واللفظ له، ومسلم (١٧٦٠) كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ «(لا نورث، ما تركناه فهو صدقة)».

(٢) أبو هريرة (ص ١٤٣) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

رضي الله عنه؟ ألا تحجل من اتباع هذا الأسلوب الملتوي، وبدون خجل أو وجل تحاول أن تقنعنا بصحة ما تدلس !! أين الأمانة العلمية؟ أين الذوق الفني الذي ادعيته؟

ثم إن هذا الحديث رواه ثقتك من طرق أهل البيت !!

فقد روى الكليني عن حماد بن عيسى عن القداح عن أبي عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثة الأنبياء لم يرثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر^(١).



(١) فروع الكافي (١/ ٣٤) محمد بن يعقوب الكليني باب ثواب العالم والمتعلم.

الشبهة السابعة عشرة

استنكار عبد الحسين: كون أبي طالب مات مشركاً:

قال أبو هريرة رضي الله عنه، «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمِّهِ: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ يَقُولُونَ إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]»^(١)

ثم أخذ يفند هذا الحديث بعصية المذهبية المقيتة: «أين كان أبو هريرة عن النبي وعمه وهما يتبادلان الكلام الذي أرسله عنها كأنه رأهما بعينه وسمع كلامهما بأذنيه؟ إن هذا الحديث مما ارتجله المبتلون تزلفاً لأعداء آل أبي طالب، وعملت الدولة الأموية في نشره أعمالها، وقد كفانا السلف الصالح !! من أعلامنا مؤنة الاهتمام بتزييفه...»^(٢).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: إن هذا الطعن مردود إذ إنه مبني على التعصب والهوى المذهبي، وعلى عدم الأمانة العلمية وإذا اجتمع التعصب وعدم الأمانة في النقد أصبح البحث أو النقد مردوداً لا قيمة له، وأنت أيها القارئ عرفت الآن

(١) رواه مسلم (٢٥٠م) كتاب الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزاع.

(٢) أبو هريرة (ص ١٥٠) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

عَدْرًا... أَبَاهُ هَرِيرَةَ

موقف (المؤلف) من أبي هريرة رضي الله عنه فهو لا ينشد سوى إشفاء غليله من هذا الصحابي الجليل، وإلا فإن موت أبي طالب مشرکاً ورفضه نطق الشهادتین لم یکن من رواية أبي هريرة وحده، فقد رواه غيره من الصحابة كالعباس وأبي سعيد الخدري وجابر رضي الله عنهم.

وإن هذا الحديث قد رواه قومك.

ففي تفسير القمي: علي بن إبراهيم في تفسيره قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] قال: نزلت في أبي طالب فإن رسول الله صلی الله علیه وسلم كان يقول: يا عم قل لا إله إلا الله أنفعك بها يوم القيامة، فيقول يا ابن أخي أنا أعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله صلی الله علیه وسلم أنه تكلم بها عند الموت، فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم: أما أنا فلم أسمعها، وأرجو أن أنفعه بها يوم القيامة.

وقال فضل الله الراوندي (الشيوعي) قال رسول الله صلی الله علیه وسلم أهون أهل النار عذاباً عمي، أخرجه من أصل الجحيم حتى أبلغ به الضحضاح عليه نعلان من نار يغلي منها دماغه.

وقال المجلسي نقلاً عن ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: اختلف الناس في إسلام أبي طالب فقال الإمامية والزيدية: ما مات إلا مسلماً وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك منهم: الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الإسكافي، وغيرهما. وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامّة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم: مات على دين قومه ويروون في ذلك حديثاً

مشهورًا أن رسول الله ﷺ قال عند موته: قل يا عم كلمة أشهد لك بها غدًا عند الله تعالى، فقال: لولا أن تقول العرب أن أبا طالب جزع عند الموت لأقررت بها عينك^(١).



(١) نواذر الراوندي (ص ١٠).

الشبهة الثامنة عشرة

استغراب عبد الحسين حديث «توكيل أبي هريرة بحفظ زكاة الفطر ومجيء

الشیطان ليسرق منها»

عن أبي هريرة قال: «وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَى عِيَالٍ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ فَخَلَيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ». قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ». فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ. فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَى عِيَالٍ لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ». قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ». فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَرَعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ. قَالَ دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا. قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حَتَّى تَحْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَنَّكَ

شَيْطَانٌ حَتَّى تَصْبِحَ. فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أُسِيرُكَ الْبَارِحَةَ». قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ، يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «مَا هِيَ». قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أُوِيْتُ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَحْتَمَ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تَصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْحَيْرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تَخَاطَبُ مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هَرِيرَةَ». قَالَ لِأَبِي: «ذَلِكَ شَيْطَانٌ»^(١).

ثم أخذ ينكر متعجباً من هذا الحديث قائلاً: «هذه خرافة لا يصغي إلا من رك عقله، وطفئت شعلة ذهنه... إلى أن قال: وما أغرب ما يحدثنا به أبو هريرة عن شياطينه، وكل ما انفرد به أبو هريرة غريب تارة يزعم أنهم يسرقون الطعام لعيالهم، وأخرى أن لهم ضراطاً إذا سمعوا الأذان.. إلى غير ذلك من القصص التي يربأ أولو العقول الوافرة والأذهان النيرة عن سماعها، نعوذ بالله من سبات العقل وضعف التمييز»^(٢).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: إذا كان كذلك كما تزعم وتدعي ذلك زوراً وبهتاناً فإليك ما روى

(١) رواه البخاري (٢٣١١).

(٢) أبو هريرة (ص ١٦١) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

أئمتك وعلماك عن شياطينهم.

فقد عقد فخرك المجلسي وأورد هذا الحديث الذي أنكرته أيها الحاقد من طريق أبي هريرة من صحيح البخاري^(١).

فانظروا إلى مدى جهل عبد الحسين، بل وحقده على هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه يثبت فخره هذا الحديث في حين ينكره على أبي هريرة، فما هذا التقية والتضليل !!؟

سوف أختصر الرواية لطولها التي أثبتها المجلسي.

فعن أيوب الأنصاري أنه قال: كانت لي سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة النور فتأخذ منه، فشكونا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اذهب فإذا رأيتها فقل: بسم الله أجيبني رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأخذتها فحلفت ألا تعود، فأرسلها ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إني ذاكرة لك شيئاً: آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما فعل أسيرك؟ فأخبره بما قال: قال: صدقك وهو كذوب.

وأما قوله: «وما أغرب ما يحدثنا به أبو هريرة عن شياطينه وكل ما انفرد به أبو هريرة غريب تارة يزعم أنهم يسرقون الطعام لعيالهم، وأخرى

(١) بحار الأنوار (٢٩٧/٦٣) لمحمد باقر المجلسي، كتاب السماء والعالم، باب (ذكر إبليس وقصصه).

أن لهم ضراطاً إذا سمعوا الأذان..»^(١)

قلت: هذا الحديث لا إشكال فيه عند من يؤمن بالقرآن والسنة، وقد أورد هذا الحديث الذي أنكرته حسب هواك ومزاجك فخرك المجلسي.

قال المجلسي: روى مسلم عن سهل بن أبي صالح أنه قال: أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعني غلام لنا أو صاحب لنا، فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذي معني على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت ذلك لأبي فقال: لو شعرت أنك تلقي هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر.

وفي رواية عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: إذا تغولت لكم الغيلان، فنادوا بالأذان فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص أي ضراط. كما أخرجه أيضاً المحقق الإحسائي قال: روي في الخبر عنه أنه: «إذا أذن المؤذن، أدبر الشيطان وله ضراط»^(٢).

وهل لنا إلا أن نقول: وما أجهل عبد الحسين بمذهبه.



(١) المصدر السابق (٦٣/٣١٦، ٣١٧).

(٢) عوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية (١/٤٠٩) لمحمد بن علي المعروف ابن أبي جمهور.

الشبهة التاسعة عشرة

استنكار عبد الحسين إسلام أم أبي هريرة بدعاء النبي ﷺ ودعاؤه بأن يحبها إلى المؤمنين ويحبب المؤمنين إليها :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كُنْتُ أَدْعُو أُمَّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي كُنْتُ أَدْعُو أُمَّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْتِي عَلَيَّ فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعْتَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ». فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ فَسَمِعْتُ أُمَّي خَشْفَ قَدَمِي فَقَالَتْ مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ قَالَ - فَاعْتَسَلْتُ وَلَبِسْتُ دِرْعَهَا وَعَجِلْتُ عَنْ خَارِهَا فَفَتَحَتِ الْبَابَ ثُمَّ قَالَتْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - قَالَ - فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ - قَالَ - قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْشِرْ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا» - قَالَ - قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّبَنِي أَنَا وَأُمَّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحِبِّبَهُمْ إِلَيْنَا - قَالَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ وَأُمَّهُ - إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ

وَحَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ». فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي» (١).

ثم أخذ يصول ويجول قائلاً: «في هذا الحديث نظر من وجوه: أنه يرويه عن رسول الله سوى أبي هريرة فهو إذن معطوف على سائر ما انفرد به... إلى أن قال: خامسها: ولو صح ما زعمه أبو هريرة من دعاء النبي له ولأمة بأن يحبهما إلى المؤمنين ويجب المؤمنين إليهما لأحبه أهل بيت النبوة وموضع الرسالة فإنهم سادة المؤمنين وقادة أهل الملة والدين فما بال أئمتهم الاثنى عشر، وسائر علمائهم يرذلونه، ويسقطون حديثه؟ ولا يأبهون مما انفرد به حتى قال أمير المؤمنين ألا إن أكذب الناس أو قال: أكذب الأحياء على رسول الله ﷺ لأبو هريرة الدوسي».

ولو كان أبو هريرة في حب المؤمنين إياه وحبه إياهم كما زعم لما قال له عمر حين عزله عن البحرين: يا عدو الله، وعدو كتابه سرقت مال الله.. إلخ. فكيف يكون عدو الله وعدو كتابه محباً للمؤمنين كافة ومحبوياً منهم جميعاً؟ وقد ضربه عمر على عهد رسول الله ﷺ» (٢).

(١) رواه مسلم (٢٤٩١) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه.

(٢) أبو هريرة (ص ١٦٢) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

الرد على هذه الشبهة:

إن هذه الكلمة المزعومة لا تقبل ولا يمكن لأحد الاعتداد بها، لورودها بلا سند، والعلماء النقاد رفضوا كل الأخبار العارية عن الأسانيد. لكننا مع ذلك سنثبت الرد على هذه الشبهة بالدلائل القطعية الكافية اعتداد أبناء علي عليه السلام بحديث أبي هريرة رضي الله عنه، وروايتهم عنه، ورواية كبار فرسان علي عليه السلام وامرأة جنده، الذين قاتلوا معه في معارك الجمل وصفين والنهروان، عن أبي هريرة، ورواية جمهرة من التابعين رضي الله عنهم، ورواية عدد كبير آخر من جماهير الشيعة والكوفيين ومحبي ذرية علي عليه السلام من طبقة أتباع التابعين والطبقة التي تليهم لحديث أبي هريرة، واستعمالهم له واستدلالهم به، وتدوينه في كتبهم.

قالت: وسوف أثبت بعض النماذج من مزويات أبي هريرة عليه السلام بأسانيد الشيعة في كتبهم، بأن الشيعة الأوائل كانوا يروون عن أبي هريرة عليه السلام ويحتجون بأحاديثه، حتى أن شيخك النوري لم يجد في الأبواب التي عقدها في مستدركه باباً يعقد به إلا وفيه حديث من أحاديث أبي هريرة، مثال باب «كراهة استعمال الأجير قبل تعيين أجرته، وعدم جواز منع الأجير من الجمعة، واستحباب إحكام الأعمال وإتقانها» وباب «استحباب دفع الأجرة إلى الأجير بعد الفراغ من العمل من غير تأخير قبل أن يحفر عرقه، وجواز اشتراط التقديم والتأخير، وكذا كل ما يشترط في الإجارة».

بل نقل هاشم البحراني أن علي بن الحسين عليه السلام أعتق أحد غلمانه لما

سمع حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال: وقال سعيد بن مرجانة يوماً عند علي بن الحسين سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب منها إرباً منه من النار حتى أنه ليعتق باليد اليد، وبالرجل الرجل، وبالفرج الفرج، فقال علي: سمعت هذا من أبي هريرة؟ فقال سعيد: نعم فقال: لغلام له أقره غلمانه وكان عبد الله بن جعفر قد أعطاه بهذا الغلام ألف درهم فلم يبتعه أنت حر لوجه الله^(١).

فانظر كيف صدق علي بن الحسين رضي الله بهما بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما وعمل بحديثه بدون تكذيب أو تردد.

فكيف يردلونه أئمتكم وعلمائكم ويسقطون حديثه أيها الحاقد؟
فإذا عرفنا هذا وأضفنا إلى الصحابة والتابعين رضي الله عنهم الذين رووا عنه وقد بلغوا كما قال البخاري: ثمانمائة من أهل العلم والفقهاء. فما معنى هذا؟ معناه أن الحضارة الإسلامية بعلمائها وفقهائها ودعاتها وأئمتها أخذوا عن أبي هريرة رضي الله عنه كثيراً مما أسسوا علمهم وفقههم ودعوتهم! وهذه الأحاديث أساس في كل علم وفقه، ومن حديث أن هذه الأمة غنية بعلمائها وفقهائها وأن هؤلاء جميعاً أخذوا من الأحاديث التي رويت عن أبي هريرة واجتهدوا على أساسها.. يعتمدون في كل ذلك على ما روي عن

(١) حلية الأبرار (٢/٢٣ - ٢٤) هاشم البحراني.

أبي هريرة رضي الله عنه.. أينما ذهبت من التوحيد أو المعاملات أو الأخلاق أو الفضائل، أو الغيبات أو غير ذلك من أمور هذا الدين وجدت شيئاً من أحاديث رواها أبو هريرة رضي الله عنه.

هذا من الناحية العلمية النظرية، فماذا من الناحية التطبيقية السلوكية؟ أعجب وأعجب (يا عبد الحسين) ما من مسلم.. ما من مسلمة منذ أن لحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى إلى يومنا هذا إلى أن تقوم الساعة... ما من مسلم أو مسلمة عبد الله أو تخلق بخلق الله يحبه الله أو اعتقد عقيدة دعا إليها الإسلام إلا تجد عبادة هذا العابد، وخلق هذا الفاضل وعقيدة هذا المعتقد تقوم على شيء مما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ.

فأبو هريرة أعظم القنوات الموصلة لأحاديث رسول الله ﷺ إلى المسلمين والمسلمات، فهو أعظم الرواة أثرًا في سلوك الناس إلى يوم القيامة ليس ذلك لشيء ذاتي فيه، كلا وإنما لأن الله شرفه بشرف عظيم شرف تبليغ حديث رسول الله ﷺ إلى الناس. وإنما دعا له النبي ﷺ بذلك لما في ذلك الحب من قوة دافعة تدفع المؤمنين إلى استيعاب أحاديث رسول الله ﷺ التي رواها أبو هريرة رضي الله عنه، لأن السامع أنصت ما يكون إلى المتحدث إذا كانت هناك عاطفة حب بين المتحدث والمستمع فإنك إذا كرهت خطيباً كرهت أن تسمع إليه ولو كان.



الشبهة العشرون

استنكار عبد الحسين حديث «امرأة دخلت النار في هرة»:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ مِنْ جِوَارِ هِرَّةٍ لَهَا أَوْ هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَرْمِمْ مِنْ خِشَاشِ الْأَرْضِ»^(١) حتى ماتت هزلاً.

ثم أخذ يصول ويجول قائلاً: وهذا من رواياته الخيالية رمى فيها إلى سوء عواقب الظلم والعدوان^(٢).

الرد على هذه الشبهة:

أن هذا الحديث رواه غير أبي هريرة من الصحابة كابن عمر رضي الله عنهما، ثم إن هذا الحديث رواه أئمة أهل البيت رضي الله عنهم. فعن حفص بن البخاري عن أبي عبد الله قال: إن امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشاً.

ونقل المجلسي عن نوادر الراوندي عن موسى بن جعفر عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت في النار صاحب العباءة التي قد غلها، ورأيت في النار صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه، ورأيت في النار

(١) رواه البخاري (٣٣١٨) ومسلم (٢٦١٩) واللفظ له، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي.

(٢) أبو هريرة (ص ١٧١) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

عَذْرًا... أَبَاهُ بَرَّةً

صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة، كانت أوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من خشاش الأرض.

فهل رواية موسى بن جعفر من رواياته الخيالية يرمي فيها إلى سوء عواقب الظلم والعدوان؟ نسأل الله السلامة في العقل والبعد عن الهوى والضلال!!



الشبهة الواحدة والعشرون

استنكار عبد الحسين حديث «غفرت لامرأة سقت كلباً»:

عن أبي هريرة رضي الله عنه برفعه قال: «غُفِرَ لِمَرْأَةٍ مُؤَمِّسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ، قَالَ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ»^(١).



(١) رواه البخاري (٣٣٢١) ومسلم (٢٢٤٥) كتاب السلام، باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها.

الشبهة الثانية والعشرون

واستنكاره حديث «سقى رجل الماء لكلب فغفر له»:

عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي فَنَزَلَ الْبئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ» قالوا: يا رسول الله! وإن لنا في هذه البهائم لأجرًا؟ فقال: «في كل كبد رطبة أجر»^(١).

ثم أخذ يصول ويجول قائلاً: «وقد تعلم أن هذا الحديث والذي قبله إنما هما من نخيلة أبي هريرة يمثل بهما حسن عواقب العطف والحنان ويحض بهما على البر والإحسان»^(٢).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: عبد الحسين يستغرب من أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه ولا يستغرب ما رواه أئمة أمثال هذه الروايات، فاستمع أخي القارئ إلى هذه الروايات.

(١) رواه البخاري (٢٣٦٣) ومسلم (٢٢٤٤) واللفظ له، كتاب السلام، باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها.

(٢) أبو هريرة (ص ١٧٢) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

فقد أورد علامتهم آية الله ملا زين العابدين الكلبيكاني هذا الحديث:
(وفي الآثار: إن امرأة زانية من جيران أهل المعصية وتعزية الحسين ذهبت
تقتبس نارًا من مجلس العزاء فوجدتها قد خمدت مشاعلها فأوقدتها
فدمعت عيناها من الدخان فغفر الله لها وتابت !!)

وعن أبي الأحوص عن أبيه عن عمار الساباطي قال: قدم أمير المؤمنين
المداين فنزل إيوان كسرى! وكان معه دلف بن بحير كسرى فلما صلى قام
وقال لدلف قم معي، وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف
منازل كسرى ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول
دلف والله ذلك فما زال كذلك حتى طاف الموضع بجميع من كان عنده
ودلف يقول: يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه
الأمكنة ثم نظر جمجمة نخرة! فقال لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة
ثم جاء إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطست فيه ماء فقال للرجل: دع هذه
الجمجمة في الطست ثم قال أقسمت عليك لتخبرني من أنا ومن أنت؟
فقال الجمجمة بلسان فصيح! أما أنت فأمر المؤمنين!! وسيد الوصيين
وإمام المتقين!! وأما أنا فعبدك وابن أمتك!! كسرى أو شيروان، فقال أمير
المؤمنين كيف حالك؟ فقال يا أمير المؤمنين إني كنت ملكًا عادلًا شفيقًا
على الرعايا رحيمًا لا أرضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس!! وقد
ولد محمد في زمان ملكي وسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون
شرفة في ليلة ولد، فهممت أن أومن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من

أنواع شرفه وفضله ومرتبة عزه في السموات والأرض، ومن شرف أهل بيته ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك، فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أومن به!! فأنا محروم بعدم إيماني به!! ولكني مع هذا الكفر!! خلصني الله تعالى من عذاب النار!! بركة علي وإنصافي بين الرعية فأنا في النار والنار محرمة عليّ، فواحسرتاه لو آمنت به لكنت معكم يا سيد أهل بيت محمد ويا أمير المؤمنين!!!^(١)

قال التوسيركاني ما نصه: «وتأتي في لؤلؤ ولنذكر لك قصصاً ليطمئن قلبك!! بما مر قصة شريفة من رجل كان يلوط بالصبيان!! وكان يحبه!!»^(٢).

هل قرأ عبد الحسين أمثال هذه الزندقة في كتب أبناء جلدته؟ فأين روايات أبي هريرة رضي الله عنه من أمثال رواياتكم وأقوال علمائكم الذين ذكرنا منها أمثال هذه الطامات؟! فاعتبروا يا أولي الألباب؟

أقول: لِنُخْرِجَ لهذا المؤلف وأمثاله بعض الروايات التي وردت عن طريق أهل البيت رضي الله عنهم الموافقة لروايات أبي هريرة رضي الله عنه.

فعن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت في النار صاحب العباءة التي قد غلها.

(١) أنوار الولاية (ص ٣٣٨) ملا زين العابدين الكلبيكاني.

(٢) لثالي الأخبار (٤/ ٢١٧-٢١٨، ٣٠٤) التوسيركاني.

ورأيت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة، وكانت أوثقها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من خشاش الأرض ودخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذي أرواه من الماء.

فهل هذا الحديث من مخيلة إمامك المعصوم ويمثل به حسن عواقب العطف والحنان ويحض بهما على البر والإحسان؟!!!

كما نقل نعمة الله الجزائري قال: «من الأخبار المروحة للبال ما روى من أنه كان رجل في بني إسرائيل منهمكاً في المعاصي فأتى في بعض أسفاره على بئر فإذا كلب قد لهث من العطش فرق له فأخذ عمامته وشد بخفه واستقى الماء وأروى الكلب فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان أن قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي، فسمع ذلك فتاب من المعاصي وصار ذلك سبباً لتوبته وخلاصه من العقاب»^(١).

فهل هذا الحديث أيضاً من مخيلة إمامك المعصوم ويمثل به حسن عواقب العطف والحنان ويحض بهما على البر والإحسان?!!



(١) الأنوار النعمانية (٤/٦٦) نعمة الله الجزائري.

الشبهة الثالثة والعشرون

استنكار عبد الحسين حديث «مسرف كافر غفر له».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى بَنِيهِ فَقَالَ إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي ثُمَّ أَذْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبُنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدًا، قَالَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ فَقَالَ لِلْأَرْضِ أَدَّى مَا أَخَذْتِ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ لَهُ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ فَقَالَ خَشَيْتُكَ يَا رَبِّ - أَوْ قَالَ - مَخَافَتِكَ، فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ»^(١).

الرد على هذه الشبهة :

ذكرنا فيما سبق كيف أن الزانية (الشيعية) قد غفر لها ذنبها بمجرد أن أوقدت نارًا تحت جدار الحسين!! وذلك الكافر (الكسري المجوسي) الكافر بالله تعالى وبرسوله، وإنه قد نجا من النار بسبب تمسكه بالولاية الباطلة. وذلك الشيعي الذي كان يلوط بالصبيان فقد نجا من النار أيضًا بسبب تمسكه بالولاية! كل ذلك عند عبد الحسين مقبول غير مرفوض، ولكن إذا صدر رواية من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنكر وأخذ يشكك في رواياته.

وإليك هذه الرواية التي روى إمامك المعصوم قريبًا مثل هذا الحديث

(١) رواه مسلم (٢٧٥٦م) كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه.

أيضًا: ففي (الأنوار النعمانية) قال: «روى الصدوق بإسناده إلى مولانا الإمام زين العابدين علي بن الحسين قال كان في بني إسرائيل رجل ينبش القبور فاعتل جار له فخاف الموت فبعث إلى النباش فقال كيف جوارى لك؟ قال أحسن جوارى، قال: فإن لي إليك حاجة، قال قضيت حاجتك، قال فأخرج إليه كفنين، فقال: أحب أن تأخذ أحبهما إليك وإذا دفنت فلا تنبشني، فامتنع النباش من ذلك وأبى أن يأخذه فقال له الرجل أحب أن تأخذه فلم يزل به حتى أخذ أحبهما إليه ومات الرجل فلما دُفن قال النباش هذا قد دُفن فما علمه بأني تركت كفنه أو أخذته، فأتى قبره فنبشه فسمع صائحًا يقول ويصيح به لا تفعل ففرغ النباش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه، وقال لولده أي أب كنت لكم؟ قالوا نعم الأب، كنت لنا... قال فإن لي إليكم حاجة، قالوا: قل ما شئت فإننا سنصير إليه إن شاء الله تعالى، قال فأحب إذا أنا مت أن تأخذوني فتحرقوني بالنار فإذا صرت رمادًا فدقوني ثم تعمدوا بي ريحًا عاصفًا فذروا نصفي في البر ونصفي في البحر، قالوا فلما مات فعل به ولده ما أوصاهم به فلما أذروه قال الله جل جلاله للبر اجمع ما فيك، وقال للبحر اجمع ما فيك فإذا الرجل قائم بين يدي الله تعالى فقال له ^{عَلَيْكَ}: ما حملك على ما أوصيت به ولدك أن يفعلوه بك؟ قال حملني على ذلك وعزتك خوفك، فقال الله جل جلاله فإني سأرضي خصومك وقد أمنت خوفك وغمرت لك (١).

(١) الأنوار النعمانية (٤/ ٢٧٦) نعمة الله الجزائري.

الشبهة الرابعة والعشرون

استنكار عبد الحسين حديث «بأن النبي ﷺ كان جنباً»

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «أُقيمت الصلاة وعُدلت الصفوف قياماً فخرج إلينا رسول الله ﷺ فلما قام في مُصَلَّاهُ ذَكَرَ أَنَّهُ جُنِبُ فَقَالَ لَنَا: «مَكَانَكُمْ» ثُمَّ رَجَعَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ فَكَبَّرَ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ...» (١)

ثم أخذ يصول ويجول يشكك في الحديث قائلاً: «نبرأ إلى الله منه ومن يميز على رسول الله ﷺ الذي كان في جميع أوقاته على طهور وكان الوضوء على الوضوء عنده نوراً على نور، وأنبياء الله كافة منزهون عن مضمونه معصومون عما هو دونه مما لا يليق بالصديقين وصالحين المؤمنين» (٢).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: أولاً: في الحديث فوائد منها جواز النسيان على الأنبياء في أمر العبادة لأجل التشريع.

(١) رواه البخاري (٢٧٥) واللفظ له، ومسلم (١٥٧/٦٠٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب متى يقوم الناس للصلاة.
(٢) المصدر السابق (٦٣/٣١٦، ٣١٧).

ثانيًا: قد روى إمامك الذي تعتقد فيه العصمة أن رسول الله ﷺ وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم لهم أن يجنبوا في المسجد.

ففي التهذيب عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله قال: سألته عن الجنب يجلس في المسجد؟ قال: لا، ولكن يمر فيه إلا المسجد الحرام ومسجد المدينة قال: وروى أصحابنا أن رسول الله ﷺ قال: لا ينام في مسجدي أحد ولا يجنب فيه أحد وقال: إن الله أوحى إلي أن أتخذ مسجدًا طهورًا لا يجلس لأحد أن يجنب فيه إلا أنا وعلي والحسن والحسين.

بل ذكروا أن عليًا رضي الله عنه صلى بالناس وهو على جنابة!!!

فعن عبد الرحمن بن العزمي عن أبيه عن أبي عبد الله قال: صلى علي بالناس على غير طهر وكانت الظهر ثم دخل فخرج مناديه أن أمير المؤمنين صلى بالناس على غير طهر فأعيدوا وليبلغ الشاهد الغائب.

فلماذا أيها الجاهل لا تنكر على رواتك الذين يزعمون مثل هذه الخرافات والسخافات وهل تتبرأ إلى الله منهم!!؟



الشبهة الخامسة والعشرون

استنكار عبد الحسين حديث «تفضيل النبي ﷺ على نبي الله يونس عليه السلام»:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب»^(١)

ثم أخذ يصول ويجول كعادته قائلاً: «قد أجمعت الأمة على تفضيله، وثبت ذلك بالنصوص الصريحة الصحيحة وقامت عليه الضرورة من دين الإسلام»^(٢).

الرد على هذه الشبهة:

قلند: تناسى أن هذا الحديث الذي أنكره قد رواه إمامه المعصوم أيضًا! فماذا بعد الحق إلا الضلال؟

فعن أبي عبد الله أن النبي ﷺ يقول: ما ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى.

قال الجزائري في شرحه لهذا الحديث: «أقول لعل المعنى على تقدير

(١) رواه البخاري (٤٦٠٤) ومسلم (٢٣٧٦) كتاب الفضائل، باب في ذكر يونس عليه السلام وقول النبي ﷺ «لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى».

(٢) أبو هريرة (ص ١٧٦) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

صحة الخبر: إنه لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس، من حيث المعراج بأن يظن أني صرت من حيث العروج إلى السماء أقرب إلى الله تعالى منه، فإن نسبته تعالى إلى السماء والأرض والبحار نسبة واحدة، وإنما أراني الله تعالى عجائب صنعه في السماوات، وأرى يونس عجائب خلقه في البحار، وإني عبدت الله في السماء ويونس عبده في بطن الحوت، ولكن التفضيل من جهات أخرى لا تحصى»^(١).



(١) النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين (ص ٤٩٥) نعمة الله الجزائري.

الشبهة السادسة والعشرون

استنكار عبد الحسين حديث: «لن يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله»

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لن يدخل أحدًا عمله الجنة» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «لا، ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة، فسددوا وقاربوا، ولا يتمنين أحدكم الموت، إما محسنًا فلعله أن يزداد خيرًا، وإما مسيئًا فلعله أن يستعيب»^(١)

ثم أخذ يصول ويجول كعادته قائلاً: «يضرب بهذا الحديث عرض الحائط لمخالفته كتاب الله وعجل في كثير من آياته، وحسبك منها ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢]»^(٢)

الرد على هذه الشبهة:

قلت: قد أثبت جمع من مفسري الشيعة ومنهم شيخك الطبرسي في تفسيره، والفيض الكاشاني في تفسيره، وعبد علي الحويزي في تفسيره، والميرزا محمد المشهدي في تفسيره، وعبد الله شبر في تفسيره، وغيرهم نقلًا عن مجمع البيان في قوله تعالى: ﴿مَنْ يُصِرْفَ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [الأنعام: ١٦].

(١) رواه البخاري (٥٦٧٣) واللفظ له، ومسلم (٢٨١٦) كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى.
(٢) أبو هريرة (ص ١٧٦) عبد الحسين شرف الدين الموسوي.

قال المجلسي في شرح تفسير هذه الآية ما نصه: «ويحتمل أن يكون معنى الآية أنه لا يصرف العذاب عند أحد إلا برحمة الله كما روي أن النبي ﷺ قال: والذي نفسي بيده ما من الناس أحد يدخل الجنة بعمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل...».

فما رأيك أيها المؤلف في الذين أثبتوا هذا الحديث وهم علماءك؟!!



الشبهة السابعة والعشرون

استنكار واستغراب عبد الحسين حديث «أن النبي ﷺ كان راعي الغنم». عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ»، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم، كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة»^(١). ثم أخذ يصول ويجول كعادته قائلاً: «وهذا في البعد إلى حد السقوط»^(٢).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: إن كان هذا الحديث في البعد إلى حد السقوط كما تتدعي، فمعنى هذا «أيها الجاهل» إنك تتهم إمامك المعصوم وثقة إسلامك بذلك! ففي (البحار) نقلاً عن الكافي: بإسناده عن جابر: قال أبو جعفر قال النبي ﷺ: إني كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرهاها وليس من نبي إلا وقد رعى الغنم... الحديث

وقال الباقر: قال رسول الله ﷺ: إني كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرهاها وليس من نبي إلا وقد رعى الغنم وكنت أنظر إليها قبل النبوة^(٣). فلم كل هذا الهجوم والطعن في أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقد رواه أهل البيت؟!

(١) رواه البخاري (٢٢٦٢).

(٢) أبو هريرة (ص ١٧٦) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

(٣) بحار الأنوار (٢٢٦/٦) رواية (٢٨) لمحمد باقر المجلسي.

الشبهة الثامنة والعشرون

استنكار عبد الحسين حديث «من اتبع جنازة فله من الأجر قيراط»:

عن أبي هريرة رضي عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تبع جنازة فله قيراط من الأجر»، فقال ابن عمر: أكثر علينا أبو هريرة فبعث إلى عائشة فسألها فصدقت أبا هريرة. فقال ابن عمر: «لقد فرطنا في قراريط كثيرة»^(١).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: لا أدري هل عبد الحسين بالفعل يجهل أحاديث أهل البيت؟! أم يريد الطعن والتشكيك في راوية الإسلام أبي هريرة رضي الله عنه، ويزرع الحقد والبغض في قلوب المؤمنين؟ لماذا الإنكار على أبي هريرة وأئمة أهل البيت قد رووا هذا الحديث!!

ففي (فروع الكافي) عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر يقول: من مشى مع جنازة حتى يصلى عليها ثم رجع كان له قيراط من الأجر، فإذا مشى معها حتى تدفن كان له قيراطان، والقيراط مثل جبل أحد.

وعن الإصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين من تبع جنازة كتب الله من الأجر له أربع قراريط، قيراطاً باتباعه، وقيراطاً للصلاة عليها، وقيراطاً بالانتظار حتى يفرغ من دفنها، وقيراطاً للتغزية^(٢).

(١) رواه البخاري (١٣٢٣) ومسلم (٩٤٥م) واللفظ له، كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها.

(٢) فروع الكافي (٣/١٧٣) محمد بن يعقوب الكليني.

الشبهة التاسعة والعشرون

إنكارهم لحديث حرمة جماع المرأة في نهار رمضان

عن أبي هريرة قال: بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت، قال: «مالك»، قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال ﷺ: «هل تجد رقبة تعتقها؟» قال: لا، قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» قال: لا، فقال: «فهل تجد إطعام ستين مسكيناً؟» قال: لا، قال: فمكث النبي ﷺ، فبينما نحن على ذلك أتى النبي ﷺ بعرق فيها تمر والعرق المكتل، قال: «أين السائل؟» فقال: أنا، قال: «خذها فتصدق به»، فقال الرجل: أعلى أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها يريد الحرّين أهل بيت أفقر من أهل بيتي فضحك النبي حتى بدت أنيابه ثم قال: «أطعمه أهلك»^(١).

قال في كتابه فاسألوا أهل الذكر تحت عنوان النبي ! يتنازل في أحكام الله حسبما يريد قال:

ثم علق التيجاني قائلاً: «انظر كيف تصبح أحكام الله وحدوده التي رسمها لعباده من تحرير رقبة على الموسرين، والذين لا يقدرّون على تحرير رقبة فما عليهم إلا إطعام ستين مسكيناً، وإذا تعذر وكان فقيراً فما عليه إلا

(١) رواه البخاري (١٩٣٦) واللفظ له، ومسلم (١١١١) كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم.

بالصوم، وهو كفارة الفقراء الذين لا يجدون أموالاً كافية لتحرير أو لإطعام المساكين ولكن هذه الرواية تتعدى حدود الله التي رسمها لعباده ويكفي أن يقول هذا الجاني كلمة يضحك لها رسول الله ﷺ حتى تبدو أنيابه فيتساهل في حكم الله ويبيح له أن يأخذ الصدقة لأهل بيته، وهل هناك أكبر من هذه الفرية على الله ورسوله ﷺ فيصبح الجاني مجازاً على ذنبه الذي تعمد به بدلاً من العقوبة وهل هناك تشجيعاً أكبر من هذا لأهل المعاصي والفسقة الذين سيتشبهون بمثل هذه الروايات المكذوبة ويرقصون لها، وبمثل هذه الروايات أصبح دين الله وأحكامه لعباً وهُزْءاً وأصبح الزاني يفتخر بارتكابه الفاحشة ويتغنى باسم الزاني في الأعراس والمحافل كما أصبح المفطر في شهر الصيام يتحدى الصائمين^(١).

الرد على هذه الشبهة:

قلت: لا أدري كيف اهتدى هذا الدكتور إلى مذهب جديد وهو الشيعة!! ولا يعلم أن هذا الحديث يرويه أئمة الذين يعتقد فيهم العصمة؟

فسوف أخرج لك تلك الروايات الثابتة من طرق علي والباقر والصادق من بطون كتب الحديث ومذهبك الجديد.
وقد روينا عن علي قال: أتى رجل إلى رسول الله ﷺ في شهر رمضان

(١) فاسألوا أهل الذكر (ص ٢٧٢) التيجاني.

فقال: يا رسول الله إني قد هلكت، قال: وما ذاك؟ قال: باشرت أهلي فغلبتني شهوتي حتى وصلت، قال: هل تجد عتقًا؟ قال: لا والله، وما ملكت مملوكًا قط، قال: فصم شهرين، قال: والله ما أطيق على الصوم، قال: فانطلق فأطعم ستين مسكينًا، قال: والله ما أقوى عليه، قال: فأمر له رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعًا، وقال: اذهب فأطعم ستين مسكينًا لكل مسكين مد، قال: يا رسول الله والذي بعثك ما بين لابتيها من بيت أحوج منا، قال: فانطلق فكله أنت وأهلك^(١).

وعن عبد المؤمن الأنصاري عن أبي جعفر قال: إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: هلكت، هلكت، فقال: ما أهلكك؟ قال: أتيت امرأتى في شهر رمضان وأنا صائم، فقال له النبي ﷺ: اعتق رقبة، فقال: لا أجد، قال: فصم شهرين متتابعين، فقال: لا أطيق، فقال: تصدق على ستين مسكينًا، قال: لا أجد، قال: فأتى النبي ﷺ بعرق أو مكمل فيه خمسة عشر صاعًا من تمر فقال النبي ﷺ: خذها وتصدق بها، فقال: والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا، فقال: خذه وكله أنت وأهلك فإنه كفارة لك^(٢).

وعن جميل بن دراج عن أبي عبد الله أنه سئل عن رجل أفطر يومًا من

(١) بحار الأنوار (٢٨٢/٩٦) رواية (١٣) لمحمد باقر المجلسي، كتاب الصوم، باب ما يوجب الكفارة وأحكامها.

(٢) المصدر السابق (٢٧٩/٩٦) رواية (٢).

شهر رمضان متعمداً، فقال: إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: هلكت يا رسول الله، فقال: وما لك؟ قال: النار يا رسول الله، فقال: وما لك؟ فقال: إني وقعت بأهلي في رمضان، قال: تصدق واستغفر الله، فقال الرجل: فوالذي عظم حقك.

وقال ابن أبي عمير: فوالذي بعثك بالحق - ما تركت في البيت شيئاً قليلاً ولا كثيراً.

قال: فدخل رجل من الناس بمكتل تمر فيه عشرون صاعاً يكون عشرة أصوع بصاعنا هذا هنا فقال رسول الله ﷺ خذ هذا التمر فتصدق فقال: يا رسول الله على من أتصدق به؟ وقد أخبرتك أنه ليس في بيتي قليل ولا كثير، فقال: خذه وأطعمه عيالك واستغفر الله^(١).

فلماذا لا تنكر على المعصومين وتسألهم؟ «كيف تصبح أحكام الله وحدود الله التي رسمها لعباده من تحرير رقبة على الموسرين والذين لا يقدرون على تحرير رقبة فما عليهم إلا إطعام ستين مسكيناً» أيها المدلس المفتري؟

ولما لا تنكر عليهم حينما يفترون على رسول الله ﷺ كما يفتري أبو هريرة حسب ادعاءك يا دكتور؟!

هكذا اتضح للقارئ مدى جهل ومفتريات التيجاني بمذهبه الجديد!!

(١) بحار الأنوار (ص ٢٨١) رواية (٩) لمحمد باقر المجلسي.

عَدْرًا... أَبَاهُ هَرِيرَةَ

وقد يؤس هذا (المهتدي) !! أن يأتي بشيء جديد وقد حاول هو الآخر أن يشكك ويطعن في صحيح البخاري ومسلم في بعض أحاديثه، سواءً كان الراوي أباهريرة رضي الله عنه أم غيره من الصحابة رضي الله عنهم، ويريدون أن يقولون لأهل السنة بأن مذهبكم باطل ومذهب أهل البيت هو الحق، هذا هو مرادهم وقصدهم، ولكن تبين أن ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه هو ما رواه أهل البيت !! فتبين أنكم على خلاف ذلك.



الشبهة الثلاثون

استنكار التيجاني حديث «تخفيف خمسين صلاة إلى خمس صلوات»:

ومن مفتريات هذا الدكتور المفتري !! أنه أخذ يشكك وينكر ويطعن في أصح حديث والمتفق عليه بين الفريقين، وهو حديث تخفيف خمسين صلاة إلى خمس صلوات.

وإليك أيها القارئ ما قاله الدكتور المهتدي !! عن هذا الحديث ما نصه:

وأخرج البخاري في صحيحه قصة عجيبة وغريبة تحكي معراج النبي ﷺ ولقائه مع ربه: عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ - وَذَكَرَ عَنِّي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ - فَأَتَيْتُ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشَقَّ مِنَ النَّخْرِ إِلَى مَرَاقِ الْبَطْنِ، ثُمَّ غَسَلَ الْبَطْنَ بِمَاءٍ زَمَزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، وَأُتِيَتْ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ الْبُرَاقُ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ. قِيلَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِ وَنَبِيِّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ

جَبْرِيلُ. قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلِنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَاتَيْتُ يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَاتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جَبْرِيلُ. قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قِيلَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، وَلِنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَاتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ مَرْحَبًا مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ. فَاتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، وَلِنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَاتَيْنَا عَلَى هَارُونَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ. فَاتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جَبْرِيلُ. قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ، وَلِنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَاتَيْتُ عَلَى مُوسَى، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ. فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكِي. فَقِيلَ مَا أَبْكَاكَ قَالَ يَا رَبِّ، هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بَعَثْتُ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي. فَاتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جَبْرِيلُ. قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ، وَلِنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَاتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيٍّ، فَرَفَعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلَّى فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ، وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةٌ الْمُتَهَيَّئَةُ فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالٌ هَجْرٌ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ

فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ، ثُمَّ فَرَضْتُ عَلَى خَمْسُونَ صَلَاةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى، فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ فَرَضْتُ عَلَى خَمْسُونَ صَلَاةً. قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَاجَلْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَاجِلَةِ، وَإِنْ أَمَّتْكَ لَا تُطِيقُ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ. فَارْجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ ثُمَّ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عِشْرِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا، فَاتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا، فَاتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ جَعَلَهَا خَمْسًا، فَقَالَ مِثْلَهُ، قُلْتُ سَلَّمْتُ بِحَيْرٍ، فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَهْمَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، وَأَجْزَى الْحَسَنَةَ عَشْرًا»^(١).

نعم اقرأ وأعجب من هذه العقائد التي يقول بها علماء السنة والجماعة، ومع ذلك فهم يشنعون على الشيعة أتباع أهل البيت في القول بالبداة.

وهم في هذه القصة يعتقدون بأن الله سبحانه فرض على محمد ﷺ وأُمَّته خمسين صلاة، ثم بدا له بعد مراجعة محمد إياه أن يجعلها أربعين، ثم بدا له بعد مراجعة ثانية أن يجعلها ثلاثين، ثم بدا له بعد مراجعة ثالثة أن يجعلها عشرين، ثم بدا له بعد مراجعة رابعة أن يجعلها عشرًا، ثم بدا له بعد مراجعة خامسة أن يجعلها خمسًا.

ومن يدري لولا استحياء محمد من ربه لجعلها واحدة، أو لأسقطها تمامًا.

(١) رواه البخاري (٣٢٠٧) واللفظ له، ومسلم (١٦٢/٢٥٩) كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات.

عُذْرًا... أَنَا هَرَجْرَةٌ

استغفر الله العلي العظيم من هذا القول الشنيع، ولست أشنع عليهم
من أجل القول بالبداء..

ويواصل التيجاني قائلاً: «ولكن تشنعي أنا لهذه القصة بالذات، وهي
مساومة محمد ﷺ ربه في فرض الصلوات، لما فيها من نسبة الجهل إلى الله
ﷻ، ومن انتقاص لشخصية أعظم إنسان عرفه تاريخ البشرية، وهو نبينا
محمد ﷺ إذ تقول الرواية بأن موسى قال لمحمد: أنا أعلم بالناس منك،
وتجعل هذه الرواية الفضل والمزية لموسى الذي لولاه لما خفف الله عن أمة
محمد.

ولست أدري كيف يعلم موسى بأن أمة محمد لا تطيق حتى خمس
صلوات في حين أن الله لا يعلم ذلك، ويكلف عباده بها لا يطيقون
فيفرض عليهم خمسين صلاة.

وهل تتصور معي أخي القارئ كيف تكون خمسين صلاة في اليوم
الواحد، فلا شغل ولا عمل، ولا دراسة، ولا طلب للرزق، ولا سعي،
ولا مسئولية، فيصبح الإنسان كالملائكة مكلف بالصلاة والعبادة، وما
عليك إلا بعملية حسابية بسيطة لتعرف عدم صحة هذه الرواية، فإذا
ضربت عشر دقائق - وهو الوقت المعقول لأداء فريضة واحدة لصلاة
الجماعة - في الخمسين فسيكون الوقت المفروض بمقدار عشر ساعات،
وما عليك إلا بالصبر، أو أنك ترفض هذا الدين الذي يكلف أتباعه فوق
ما يتحملون ويفرض عليهم ما لا يطيقون، ولعل أهل الكتاب من يهود

ونصارى عذرهم مقبول في التمرد على موسى وعيسى ولكن أي عذر يبقى لهم في اتباع محمد الذي وضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فإذا كان أهل السنة والجماعة يشنعون على الشيعة قولهم بالبداء، وأن الله سبحانه يبدو له فيغير ويبدل الحكم خمس مرات في فريضة واحدة وفي ليلة واحدة وهي ليلة المعراج...».

الرد على هذه الشبهة:

قلت: سبحانه الله ما مدى جهل هذا الدكتور!! يحتج على فرض خمسين صلاة في اليوم واللييلة، ولا يحتج على أئمتهم أنهم كانوا يصلون في اليوم واللييلة ألف صلاة!!

فهذا الحر العاملي بوب في كتابه «باب استحباب صلاة ألف ركعة في كل يوم ولييلة بل كل يوم وكل ليلة إن أمكن» وفيه تسعة أحاديث عن أئمة أهل البيت، فراجع^(١).

وأيضاً «باب استحباب صلاة ألف ركعة في كل يوم ولييلة بل في كل يوم وفي كل ليلة من شهر رمضان وغيره مع القدرة» وفي حديث^(٢).

وإليك أيها القارئ حديث من هذه الأحاديث:

ففي (البحار) عن أبي جعفر الباقر قال: والله إن كان علي ليأكل أكلة

(١) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (٣/ ٧١) لحر العاملي.

(٢) المرجع السابق (٥/ ١٧٦).

عَدَدًا... أَبَاهُ هَرَبْرَةً

العبد - إلى أن قال - وكان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة^(١).

وعنه أنه قال: كان علي بن الحسين يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين^(٢).

فانظر إلى جهل هذا الدكتور (المهتدي).

ثم إن الزمان لا يتسع لألف ركعة لمن ولي أمر المسلمين مع سياسة الناس وأهله، إلا أن تكون صلاته نقرأ كنقر الغراب، وهي صلاة المنافقين التي نزه الله عنها علياً. ثم لماذا هذا الاستنكار أيها الجاهل من خمسين صلاة ومع أن هذا من صفات الشيعة!!

فقد روى صدوقهم عن أبي بصير قال: قال الصادق: شيعتنا أهل الورع - إلى أن قال - وأهل الزهد والعبادة أصحاب إحدى وخمسون ركعة في اليوم واللييلة!!

بل إن مجموع النوافل مع الفرائض عند الشيعة هو إحدى وخمسون ركعة!!

قال ميرزا حسن الحائري في باب (النوافل اليومية): «وأما النوافل اليومية فمجموعها ضعف مجموع فرائضها، فهي أربع وثلاثون ركعة»^(٣).

(١) بحار الأنوار (٨٢/ ٣١٠) حديث (١٦) لمحمد باقر المجلسي.

(٢) بحار الأنوار (٤١/ ١٥) حديث (٦)، (٨٢/ ٣٠٩) حديث (١٠) لمحمد باقر

المجلسي.

(٣) أحكام الشيعة (١/ ١٧٢) ميرزا حسن الحائري.

وهل التيجاني اطلع على علم الغيب حتى يحكم في كيفية فرض خمسين صلاة؟!؟

وإليك أيها القارئ عملية حسابية في ألف ركعة، وعلى سبيل المثال: فلو ضربنا دقيقتين لركعة واحدة يكون ألفين دقيقة، وألفان دقيقة تقسم ستون دقيقة يساوي ثلاثة وثلاثون ساعة، ما يقارب يومين ونصف يوم!! فمتى كان للإمام وقت لكي يصلي الفرائض الخمس في أوقاتها؟!؟ ومتى يشتغل؟!؟ ومتى يعلم؟!؟... إلخ.

وصدق الله العظيم في حق هؤلاء ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غَشَاوَةً ﴾ [البقرة: ٧].

وأما قوله: «إن أهل السنة في هذه القصة يعتقدون بأن الله سبحانه فرض على محمد ﷺ وأمه خمسين صلاة، ثم بداله بعد مراجعة...».

قلنا: لقد ملئت مصادر الشيعة الفقهية والحديثية والتفاسير أمثال هذه الروايات. وعدّ علماء الشيعة هذا معجزة من معجزات النبي ﷺ.

وإليك أيها القارئ المتأمل روايات من يعتقد فيهم العصمة من الخطأ والنسيان!!

فقد أخرج هذا الحديث ابن بابويه القمي (الصدوق) «العلة التي من أجلها لم يسأل النبي ﷺ ربه ﷻ التخفيف عن أمته من خمسين صلاة حتى سأل موسى والعلة التي من أجلها لم يسأل التخفيف عنهم من خمس صلوات»^(١).

(١) علل الشرايع (ص ١٣٢) حديث (١)، باب (١١٢) ابن بابويه القمي.

عَدْرًا... أَبَاهُ رَجْرَةً

عن الحسين بن علوان بن عمرو بن خالد عن زيد بن علي قال: سألت أبي سيد العابدين فقلت له يا أبتي أخبرني عن جدنا رسول الله ﷺ لما عرج به إلى السماء أمره ربه ﷻ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران، ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فقال: يا بني إن رسول الله ﷺ كان لا يقترح على ربه ﷻ ولا يراجعه في شيء يأمره به فلما سأله موسى ذلك فكان شفيعاً لأمته إليه لم يجز له رد شفاعته أخيه موسى فرجع إلى ربه فسأله التخفيف إلى أن ردها إلى خمس صلوات، قال: قلت له يا أبتي فلم لا يرجع إلى ربه ﷻ ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى أن يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف؟ فقال له: يا بني أراد ﷻ أن يحصل لأمته التخفيف مع أجر خمسين صلاة يقول الله ﷻ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]. فهذا إقرار من الإمام بأن هذا التخفيف رحمة من الله تعالى ولطف بعباده المؤمنين.



جهالات مضلة

الكتابة في الشأن العلمي، تختلف جوهرياً عن الكتابة في الشأن السياسي، والحديث عن أصحاب لجنة السياسات، يختلف عن الحديث عن صحابة رسول الله ﷺ وهذا ما لم يدركه مع الأسف الكثير من الصحفيين الذين درجوا في السنوات الأخيرة على الطعن في أصحاب النبي ﷺ، وتشويه سمعتهم ووصفهم بأخس الأوصاف وأكثرها وضاعة، وأصبحوا ينقلون تراث الفرقة والطائفية إلى الصحافة والإعلام المصري، من خلال نقلهم لاتهامات الشيعة ضد بعض الصحابة، كما أنهم زرعوا أنفسهم في فترة زمنية من التاريخ الإسلامي قصيرة للغاية، هي الفترة التي اصطلح أهل الإسلام على تسميتها بالفتنة، ولم يخرجوا منها، مما يكشف عن نية واضحة لكي ينالوا من أشرف الخلق بعد النبي الأكرم، ولا ندري لحساب من يفعل ذلك هؤلاء الكتاب.

هل كان الصحابة أيضاً ممن نهبوا البنوك المصرية، أم أنهم ممن زوروا الانتخابات، بحيث يخرج هؤلاء الكتاب من الهم المصري الراهن لكي يصفوا حساباتهم المريضة مع أصحاب النبي الكريم ﷺ.

وبين الحين والآخر نراهم لا هم لهم إلا نشر المقالات المغرضة عن «الفتن وما جرى من خلافات بين الصحابة» وكأنهم لم يروا في التاريخ إلا هذا الأمر الذي يحاول إبرازه بصورة مظلمة !! والمتابع لصفحة الدين في

الجرائد يرى أنها موجهة لخدمة قضية معينة الغرض منها لا يخفى على العقلاء!! وترتكز على محاور: منها: تشويه صورة الصحابة رضي الله عنهم. خذ مثلاً العناوين التالية وراجع ما تحتها:

«إعادة النظر في صحابة رسول الله ﷺ»

وأيضًا: «الجواري في التاريخ الإسلامي من سوق النخاسة إلى كرسي الخلافة».

«أولاد الصحابة أولاد الجواري».

وعلى الرغم من كثرة كتابة هؤلاء الكتاب عن الحرية والتدخل الأجنبي، إلا أننا لم نقرأ لهم حرفًا واحدًا في ذم الاحتلال الأمريكي للعراق، والعملاء الذين باعوا البلاد والعباد، بل إن بعض كتاباتهم تبدو وكأنها تبارك الاحتلال وتحتفي به، مما يكشف عن هوى متماش مع العصابات الشيعية المتطرفة في العراق.

ومما لا يخفى على الجميع أن هناك برامج تليفزيونية في بعض القنوات الفضائية موجهة أيضًا لنفس الغرض: ففي رمضان ومنذ عامين تقريبًا قُدِمَ برنامجًا بعنوان (رجال بعد الرسول) أظهر فيه الصحابة وكأنهم قطاع طريق، وعصابات تتقاتل على الدنيا، يكذبون، يخدعون، يتآمرون، يضمون الحقد والكراهية لبعضهم، لا هم لهم إلا الدنيا، وكذلك برامج أخرى لا تخلو من استضافات وحوارات لا حديث لها إلا عن الفتن وما جرى بين الصحابة والطعن فيهم.

ولا أنسى الحلقة التي تحدث فيها أحد هؤلاء الكتاب المشهورين عن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه مشوهًا صورته ومرددًا أكاذيب المتطرفين من الشيعة، ولا أنسى طريقته الفجة في وصف مقتله.

وكذلك من رأى الحلقة التي تحدث فيها عن الصحابي الجليل إمام السنة وحافظها أبي هريرة رضي الله عنه، يُدرك تمامًا الغرض من هذه الحلقات التي تخدم أعداء الصحابة فقد صور فيها أبا هريرة بصورة الخافي، المعدم، السارق، الخائن لأموال المسلمين، وذلك عندما ولاه عمر البحرين، ناسيًا هذا المفتري على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلب منه الولاية مرة ثانية. ولو كان عمر جرب منه الخيانة لتركه بتاتًا ولما دعاه ثانية للولاية.

ويتابع هذا الكاتب حملته على أبي هريرة هذه الأيام، ففي جريدته مشهورة كتب مقالاً فاجراً كال فيه الاتهامات جزافاً لأبي هريرة، ولما لم يشبع ما في نفسه من أحقاد على الصحابي الجليل استعان بصديق له فنشر مقالاً آخر متزامناً مع مقاله في نفس الصحيفة، لكاتب سطحي وشديد الجهل بتراث أهل الإسلام تعرض فيه للطعن في أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً.

وقد رأيت من الواجب عليّ أن أرد على هذه الافتراءات التي يروج لها هذا الكاتب وأمثاله على وجه الاختصار انتصاراً لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وحتى يدرك الناس حجم الجهالات والأحقاد التي توجه إلى أصحاب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

عَدْرًا... أبا هريرة

فيبدأ مقاله باحتقار وتشهير بأبي هريرة زاعماً: أن أبا هريرة التصق بالنبي ﷺ والمسجد النبوي من أجل قوت يومه وطعام بطنه مع المعدمين والفقراء والعاطلين.

وهذا أسلوب رخيص في الكتابه ونظرة وقحة وإهانة لا تصدر إلا من حاقد !!

ومن افتراءاته قوله: إنه لم يكن في يوم من الأيام أو في كتاب من الكتب من أصفياء النبي أو أخبائه ولا وضعه أحد في أي طبقة من طبقات الصحابة.

وقائل هذا الكلام بدون أدنى شك لم يقرأ شيئاً من كتب أهل الإسلام وخاصة أهل السنة، لأنه لو قرأ لما أخطأ أبداً مناقب أبي هريرة المتكاثرة، ومنها نيله شرف دعوة النبي ﷺ له كما في صحيح مسلم وتقريظ النبي له بأنه أحرص الناس على أحاديثه، ودعوة النبي ﷺ له بالحفظ كما في صحيح البخاري.

ويكفيه فخراً شهوده: الفتح الأكبر وحنين والطائف وتبوك ومؤتة. ويكفيه فخراً اشتراكه مع الصحابة في قمع المرتدين وشهود اليرموك وغزوات أرمينية وجهات جرجان.

وأما قوله: ولا وضعه أحد في أي طبقة من طبقات الصحابة. فلعله يقصد كتب المتطرفين من الشيعة، أما أهل العلم في الإسلام فمكانة الصحابي الجليل أبي هريرة لديهم أشهر من أن نشير إليها، فهو

حافظ الصحابة على الإطلاق في باب السنة.

ومن الحفاظ القراء للقرآن وهو من المفتين على عهد الصحابة^(١).

وهذا نص من كتاب الخراج يبين أن أبا هريرة كان من أعيان المسلمين وأهل الحل والعقد أيام عمر: وأن عمر بن الخطاب دعا أصحاب رسول الله ﷺ فقال إذا لم تعينوني فمن يعينني؟ قالوا: نحن نعينك. فقال يا أبا هريرة: ائت البحرين وهجر أنت العام^(٢).

ولكن هذا الكاتب أبي أن ينظر لأبي هريرة إلا أنه جائع متشرد يريد أن يملأ بطنه على حساب الدين !!.

ومن أكاذيبه أيضًا قوله:

إنه لم يكن من الحفاظ أو القراء !!

وهذا جهل يصعب وصفه كما أنه كذب مفضوح

أيضًا: ففي باب السنة هو من هو!! وهو الذي يغبط أعداءه، وهو الحافظ الأشهر على الإطلاق لرواية السنة مع عبد الله بن عباس رضي الله عنه، ببركة دعوة النبي له.. وفي باب القرآن: يكفيه فخراً أنه أخذ القرآن عرضاً على أبي بن كعب الصحابي الشهير وقرأ عليه أبو جعفر أحد القراء العشرة الأئمة، وقرأ عليه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعن الأعرج

(١) الأحكام لابن حزم (٥/٩٢).

(٢) الخراج لأبي يوسف (ص ١١٤).

عَدْرًا... أبا هريرة

أخذ القرآن نافع المدني أشهر القراء السبعة. وبهذا نعلم أن القراءة الأكثر شهرة عند المسلمين اليوم - قراءة نافع - مدارها على أبي هريرة، وظاهر نص ابن الجزري أنه لا يشاركه أحدٌ فيها إذ يقول: «تنتهي إليه قراءة أبي جعفر ونافع»^(١).

وقال الذهبي: «ذكرته في طبقات القراء.. وذكرته في تذكرة الحفاظ فهو رأس في القرآن وفي السنة وفي الفقه»^(٢).

فبماذا يرد هذا الكاتب المفترى صاحب الأكاذيب والأحقاد؟!.

ومن طعونه الوقحة: اتهامه لأبي هريرة بأنه كان مغمورًا في عهد النبي ﷺ ولم يظهر إلا في عهد بني أمية حيث يقول: «كان من الثابت أنه لم يكن ملء السمع والبصر إلا بعد صعود الدولة الأموية والحاجة ماسة إلى سند ديني ومساندة شرعية للخلاص من أزمة وسمعة قتل آل البيت والدم المسفوك والعرش المغتصب».

وهذا كلام أشبه بالحواديت ولغة المقاهي، لأن قائله لم ينل الحد الأدنى من العلم، إذ كيف يجهل حتى قارئ مبتدئ للتراث الإسلامي مثل هذا الكاتب أن أبا هريرة (ت ٥٧ أو ٥٨ هـ) قد ودع الدنيا في خلافة معاوية وقبل فتنة مقتل الحسين (ت ٦١ هـ) وما جرى فيها في عهد يزيد، مع

(١) غاية النهاية (١/ ٣٧٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٤٩).

العلم أيضًا أن أبا هريرة كان من المعتزلين للقتال الذي جرى بين علي ومعاوية.

ثم إن هذا كلام خطير ينم عن تشيع واضح في صورته المتطرفة وطعن قبيح في صحابي جليل !! وما الذي يقصده هذا الكاتب بقوله: «عرش مغتصب !! وقتل آل البيت».

فلا بد أن تعلم أن أبا هريرة هو أكثر الرواة الذين رووا فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين، وحبه الفائق لهم مبسوط في كتب السنة، ورواية زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق عنه تدفع كذب المفترين عليه.

أما علاقته بمروان بن الحكم فقد توطدت وتوثقت بسبب موقفه الصائب الذي وقفه في الفتنة زمن عثمان وأنه كان ممن نصر عثمان يوم الدار. فكان مطيعًا لمروان كأمر ومع ذلك كان ينصحه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر. ولولا الإطالة لذكرنا الروايات الكثيرة في هذا الباب والتي انتقد فيها مروان^(١).

وأخيرًا نقول لهذا الكاتب إن الكتابة عن الصحابة لا تكون بمثل كتابتك للروايات المسفهة التي كنت تكتبها، فمن يطالع روايتك التي طبعتها للأسف الهيئة المصرية العامة للكتاب بما فيها من قبائح وألفاظ

(١) المستدرک (٤/ ٩١، ٤٦٣).

وضيعة، وما فيها من فكر ضحل وألفاظ سوقية يعلم حجم المأساة التي نعيشها هذه الأيام من تطاول الأزمات والسوقة على أشرف خلق الله بعد الأنبياء والله المستعان.



الخاتمة

اعلم... بارك الله فيك إن من مهام الرسول ﷺ

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

نصوص صريحة وواضحة الدلالة على التلازم بين الرسول ﷺ وأصحابه الكرام، ومن مهام الرسول ﷺ التي لأجلها أرسل ما ذكره الله ﷻ هنا، وهي من الواجبات الشرعية عليه ومن الحكم البالغة في رسالته وقد قام الرسول ﷺ بذلك خير قيام. أنقذ الله به الناس من الضلال المبين، ومن الشرك والكفر إلى الإيمان والتوحيد.

نعم عاش رسول الله ﷺ بين قومه في مكة وبعثه الله فيهم ولا تجد بطناً من بطون قريش إلا وللنبي ﷺ فيهم قرابة، وحتى الأنصار!! منهم أحوال عبد المطلب جد رسول الله ﷺ بنو النجار؟؟

قال الله تعالى: ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]

نعم اختار للمصطفى عليه السلام أشرف نسب فجعله من ذرية

عَدْرًا... أَبَاهُ بِرَّةً

إبراهيم عليه السلام، وبعثه في خير البقاع مكة المكرمة، والنبي عليه السلام دعوة أبيه إبراهيم عليهما السلام، وهو سيد ولد آدم عليه السلام ولا فخر، وصاحب المقام المحمود، والحوض المورود، والشفاعة الكبرى يوم القيامة، والمنزلة الرفيعة، وسيدنا محمد ﷺ خير البشر، وإمام المرسلين أجمعين باتفاق الأمة والله الحمد والمنة.

ومن كمال نعمة الله على الرسول ﷺ أن اختار الله له خير الأصحاب فهماً ورجولة وشجاعة، ولا غرو في ذلك، فهم أقاربه وعشيرته، وخير الناس نسباً، وأكرم الناس خلقاً، وكما قال الرسول ﷺ: «الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»^(١).

ولا يخفى عليك بأن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش الذين فازوا بالشرف وعلو المنزلة وحظوا باصطفاء رسول الله ﷺ منهم، فهم أصحاب الشعب الذين حوصروا فيه مع النبي ﷺ وهم الذين لا تصح لهم الصدقة ومنهم آل الرسول ﷺ ومنهم اختار الله محمداً ﷺ رسولاً للعالمين.

أخي القارئ الكريم تأمل وتدبر:

قال الله تعالى: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ وهم من خيرة الناس وقد قام الرسول ﷺ

(١) رواه البخاري (٣٣٨٣) ومسلم (٢٣٧٨) كتاب الفضائل باب من فضائل يسوف عليه السلام.

بتربيتهم وتزكيتهم، فهل يعقل الطعن فيهم؟ وتأمل في تقديم التزكية على التعليم، فهي لفظة لغوية لها دلالتها.

وقال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ قد فعل الرسول ﷺ الواجب عليه، فهل يمكن لعاقل منصف يخاف الله أن يصف طلاب الرسول ﷺ بالجهل؟!

أيها القارئ الكريم:

لا تعجل، وقف مع الآيات وتدبر في معانيها: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

وتأمل هذه الآية بعدها: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٥٤]

فإن صحبة الرسول ﷺ نعمة كبرى وفضل من الله تعالى، نعم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وبها فاز الصحابة رضي الله عنهم وسبقوا غيرهم.

نعم إنه الترابط بين الرسول ﷺ وأصحابه الكرام الذين عاش بينهم ومعهم، وفي مقدمتهم أهل بيته الأطهار، وزوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، يفرح الرسول ﷺ بالجلوس معهم، ويأنس بهم، وهم جنده ووزراؤه، وطلابه الذين أخذوا العلم عنه، وبينهم عاش وعندهم مات عليه السلام.

نعم إن الذين يحبون الرسول ﷺ، وبه يقتدون، يعتقدون بأن الرسول

وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أدى الأمانة وبلغ الرسالة وقام بها أمره الله به، ومن ذلك أنه بلغ أصحابه العلم وزكاهم، وهم الذين أخذوا القرآن والسنة من رسول الله وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مباشرة، وعنهم أخذ التابعون، والحكم بعدالتهم من الدين، ومن الشهادة بأن الرسول وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قام بها أمره الله به.

والطعن فيهم يعني الطعن بإمامهم وقائدهم ومعلمهم سيد المرسلين ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فكر وتأمل:

فإن القضية فيها تلازم لا محالة. لذا فإن توجيه اللوم وتخطئة الناقد لأصحاب رسول الله وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو الناقل هي عين الصواب باتفاق العقلاء، وإليك شرح ذلك باختصار.

تأملات:

لا تعجل أيها القارئ الكريم وتأمل معي:

إذا خلوت بنفسك أو مع من تثق بعقله ففكر وتأمل وهذا من الدين.
قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ شَاخٍ وَإِنَّمَا أُنذِرُكُمْ لِقَاءِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ لِيُصَاحِبَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ..﴾ [سبأ: ٤٦].

أرأيتم لو أن رئيسًا أو رمزًا لبلد أو لقومية من القوميات ثم جاء من أتباعه الذين ينسبون أنفسهم له من يزعم أو يقرر بأن هذا الزعيم أحاط به ناسٌ من الانتهازيين، لا بل من الخونة، وممن يجارب فكر المعلم. وهؤلاء

الخونة هم أقرب الناس له، وهم خاصته، وأهل مشورته، وبينه وبينهم نسبٌ وصهر ورحم، وهم الذين حملوا فكره ونشروه.

تأمل وفكر!

ولا تعجل في الجواب وما تقول لو أن ذلك الإمام والرمز مدح أصحابه وأثنى عليهم وذم من يقدر بهم، أو يقلل من شأنهم؟!!

هل يوجد حاكم له سلطان ويُسب مستشاروه ووزراؤه، ويوصفون بأنهم خونة.. وأنهم... وأنهم... وهو راض بذلك؟

تأمل وفكر..

ماذا تقول في عالم بذل كل جهده وعلمه في تعليم طلابه الذين صحبوه وعاشوا معه في السراء والضراء وتركوا الأهل والوطن والمال، لأجل صحبته وملازمته، والأخذ عنه والتأسي به، ثم جاء الجيل الذي بعدهم وطعن في هؤلاء الطلاب ووصفهم بالجهل وكتم العلم؟

ما تقول في العالم الذي أخذوا عنه العلم؟

نعم ماذا يُقال عن هذا المعلم، وبم يوصف من طلابه وبذله جهده معهم؟ هل العيب فيه؟

أو العيب في الطلاب الذين تركوا أولادهم وأمواهم وديارهم لأجل صحبة المعلم والأخذ عنه والتأسي به، ومحبتهم عندهم فوق محبة الأولاد والأهل والمال والوطن ودليل ذلك فعلهم في هجرتهم إليه.

أو العيب في الناقد الذي طعن في هؤلاء الطلاب ولم يدر في خلده أن الطعن قد يشمل المعلم، أو يرجع إليه هو أي إلى الطاعن الناقد؟

تأمل في حال المعلم والطلاب والناقد، وفكر وتأمل!!

أخي القارئ الكريم:

تأمل في إمام أهل التربية والتوجيه، وهو القدوة بين الأنام وصحبه أتباعه ومؤيديه، وعاشوا معه السراء والضراء، الحرب والسلام، الرخاء والشدة، وعصفت بهم المحن، وبلغت غايتها حتى بلغت القلوب الحناجر وهم معه ولم يتخلوا عنه ولم يتركوه وبه يقتدون.

نعم أخذوا أقواله من فمه مباشرة، وعاشوا الدقائق والثواني بكنفه، لم يفرطوا في مجالسه وأنفاسه، بل يتسابقون إلى شعره، وبصاقه، وتولي المربي بنفسه توجيههم وتربيتهم، تارة يخاطب الجميع، وأحياناً يخاطب بعضهم بالموعظة وتجدد ينبه المخطئ إذا أخطأ ويشكر المحسن إذا أحسن، بذل طاقته، واستفرغ جهده ووقته في تربيتهم، ولم يترك شيئاً فيه مصلحتهم ونفع لهم إلا فعله وحثهم عليه ولا ترك شيئاً فيه مضرة لهم إلا حذرهم منه.

نعم يعجز القلم عن وصف حال المربي مع أصحابه ومحبيه وأتباعه بين يديه وبأمره يعملون وبه يقتدون، يشاهدون، تصرفاته وأفعاله، ويسمعون أقواله وتوجيهاته، أخذوا من المنبع الصافي من غير واسطة ولا كدر.

فهل يعقل بعد ذلك وصف هؤلاء بأنهم نكصوا على أعقابهم إلا النادر

منهم؟ يعني الغالبية لم تنتفع بالتربية والتوجيه!! كل ذلك الجهد ذهب
سدى وباعوا دينهم لأجل مال، من أخذه؟
ومن الذي دفعه؟

تقول: لا بل لأجل جاه وشرف ما هو ذلك؟ وهل يعادل شرف
صحبة الإمام وخدمته؟ لماذا نكصوا؟ لا أدري.

المهم أن الناقد يطعن في عدالتهم وأنهم غير تقاة، وأقل ما يصف
الطاعن هؤلاء الذين تربوا على يد الإمام القدوة بأنهم ضعاف الإيوان،
نعم هذا أضعف وصف.

قل لي بربك العيب في الإمام المربي أم في الذين بذل جهده في تربيتهم،
ومدحهم، وزكاهم وعلمهم.. و...؟

أم العيب في الناقد الطاعن؟؟

لا تتعجل في الجواب، فكر وتأمل!!

فكر في جهادهم مع الإمام المجاهد، وصبرهم معه، وبذل أموالهم، بل
محاربة أقرب الناس لهم لأجل إعلاء كلمة الله، وميدان الجهاد من أوسع
ميادين التربية العملية، شاركوا الإمام في كل ميادين الجهاد. جهاد النفس،
وجهاد المال، وجهاد الدعوة، وفي كل أوجه الخير تسابقوا، وبعد أن فازوا
ونالوا مرتبة الرضا ورضي الله عنهم.

بعدهم أرجعوا يا سبحان الله..

أخي الكريم:

لا تعجل اصبر معي قليلاً، وبعد التأمل احكم ومن معروفك أن ترسل إلى كل ما يخطر ببالك من ملاحظات فأنا مستعد للرجوع والزيادة والحذف في الطبعات القادمة إن شاء الله، المهم واصل معي القراءة في تأمل واحكم بعد ذلك.

أنت تتفق معي بأن الإمام القائد، القدوة، المعلم، المربي، لا يمكن أن يُتهم بتقصير أو ما هو دون ذلك وإذا جعلنا العيب والخلل والضعف في الأتباع وأن عامتهم قد خانوا ولم يستفيدوا، إلى آخر الطعن الموجه لهم فلا شك بأن ذلك يؤثر على الإمام لا سيما إذا قلنا بأن الخونة والجهال هم خاصة الإمام ومن يجلس معهم، وهم الذين أحاطوا به إحاطة السوار بالمعصم فهم الأهل والمستشارون.

لماذا جعلنا العيب في ناقل النقد، الواسطة في النقل ما يسميه العلماء (السند) أو ذات الطاعن الذي تكلم وطعن وهذا هو عين الصواب وإليك المثال وبعده يتضح المراد.

من المتفق عليه بين المؤرخين أن الإمام علي عليه السلام خرج على طائفة من جنده أصبح مصطلح (الخوارج) علماً عليهم، وبعد مناظرات ومناقشات، ونقد صبر الإمام بمحاربتهم.

فهل يسوغ لعاقل أن يتهم الإمام علياً بسبب هذه الفئة من جنده،

ويطعن في أصحاب الإمام الذين بايعوه وأصبح خليفة للمسلمين، ثم شاركوا معه في القتال، هل يطعن فيهم ناقد بسبب فئة من جنده خرجت على الإمام؟

وهل يمكن أن يقال بأن عامة الذين بايعوا الإمام كفاراً، أو فسقة، أو جهال، أو خانوا الإمام بعد وفاته، وغير ذلك من الأوصاف لأجل فئة من الناس قد أخبر النبي ﷺ بخروجهم وأن فيهم علامة وأنهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية.

أخي القارئ:

تتفق معي بأن توجيه النقد للإمام علي لا يمكن وكذلك توجيه الاتهام للذين بايعوه انحراف عن الصواب وبدعة شنيعة يخشى على صاحبها، بل بيعة الإمام متفق على صحتها فلا جدال في ذلك، ومن انتقد الإمام أو الذين بايعوه فإن النقد يرجع عليه وتخطئته هي عين الصواب، وإذا ذهبت تنقد القائل لسمعته ولشهرته فعليك أن تنظر في السند فقد يُنسب نقد الإمام إلى إمام من أئمة الإسلام من باب البهتان والزور، وهذا في غاية الوضوح.

فكر وتأمل معي:

أعتقد أنك تتفق معي فيما قررت سابقاً بأن النقد لا يمكن أن يوجه للإمام علي ﷺ ولا للذين بايعوه وناصروه بل يوجه للناقد أو للناقل عنه.

هل لك اعتراض على ذلك؟ ما هو؟

نعم تتفق معي هذه هي النتيجة الصحيحة أليس كذلك؟

مما لا جدال فيه أن رسول الله ﷺ خير من علي رضي الله عنه،
وأصحاب رسول الله ﷺ خير الأصحاب، وآله عليه السلام خير الآل،
وما قيل فيما مضى يقال هنا بل هنا أولى وأولى.

الرسول ﷺ هو المعلم، وصحبه الكرام هم الطلاب الذين تعلموا على
يديه وفي مقدمتهم آل الرسول عليهم السلام، الرسول ﷺ هو القائد،
وصحبه الكرام هم الجند الذين بذلوا أنفسهم بين يديه وفي مقدمتهم آل
الرسول عليهم السلام.

الرسول ﷺ هو المربي، وصحبه الكرام هم الجيل الذين تولى بنفسه
تربيتهم وفي مقدمتهم ذريته وأهل بيته عليهم السلام.

الرسول ﷺ هو الحاكم وخاصته من المستشارين والوزراء من
أصحابه الكرام لا سيما الأصهار والأرحام.

الرسول ﷺ بلغ رسالة ربه، وصحبه الكرام هم الذين حملوها عنه وفي
مقدمتهم آل الرسول ﷺ.

إنه التلازم والترابط بين الرسول ﷺ وصحبه الكرام، لا ينفك أحدهم
عن الآخر وفي مقدمتهم أهل بيته عليهم السلام.

توجيه اللوم والتقصير للنبي ﷺ كفر باتفاق الأمة.

أيها القارئ الكريم تذكر وقوفك بين يدي الله ﷻ وتأمل في الآيات التي مرت بك والمواقف التي عاشها الرسول ﷺ مع أصحابه الكرام في السراء والضراء، والرخاء والشدة.

تأمل في سيرة الرسول ﷺ مع من قضاها؟

من هم طلابه الذين أخذوا العلم عنه عليه السلام؟

من هم جنده الذين حارب بهم أعداءه عليه السلام؟

من هم جلساؤه الذين يشاورهم عليه السلام؟

من هم الذين يأكل معهم ويشرب ويأنس بهم ويفرحون به عليه

السلام؟

من هم الذين يصلون خلفه ويستمعون مواعظه وخطبه عليه السلام؟

من هم الذين يزورهم ويزورونه عليه السلام؟

من هم الذين ينفقون أموالهم بين يديه عليه السلام؟

من هم الذين يبذلون أرواحهم رخيصة بين يديه عليه السلام؟

من هم الذين نقلوا القرآن عنه عليه السلام؟

من هم الذين تحملوا الرسالة وبلغوها عنه عليه السلام؟

من هم الذين صحبتهم وصحبوه وعاش معهم وبعد أن قضى حياته

مات بينهم عليه السلام، وصلوا عليه، وحننوا على فراقه عليه السلام،

ونالوا أجر مصيبتهم في فقدته كما نالوا أجر العيش معه عليه السلام.

وبعد:

لقد ذكر الذين وفقهم الله للتوبة من سب أصحاب رسول الله ﷺ والطعن فيهم ما حصل لهم من طمأنينة ولذة عيش وأنهم شعروا حقيقة لذة الإيمان.

وكيف كانت حالهم قبل توبتهم وبعدها؟

عاشوا حقيقة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

ارتفع الغل من قلوبهم، أحبوا آل البيت الأطهار وسائر الصحابة الكرام، والجمع بين محبة آل البيت والصحابة عين الصواب، وبه يجتمع شتات القلب ويشعر المؤمن بالسعادة والطمأنينة ويأتي - بإذن الله تعالى - يوم القيامة بقلب سليم.

فالحرص على سلامة قلبك، ونزع ما فيه من غل وكراهية للمؤمنين عامة، وللصحابة ومنهم آل البيت على وجه الخصوص الذين فازوا بفضل الصحبة وحق القرابة.

اللهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض، أن تجعلني في حفظك وحرزك وجوارك.

واجعل وجهك الكريم قصدنا ويقيننا، ومتعنا بالنظر إليه في فردوسك الأعلى.

اللهم اجعل هذا العمل في ميزان حسناتي يوم أدرج في أكفاني، واجعله في ميزان حسنات كل من قرأه ودعا لي دعوة صالحة بظهر الغيب بالمغفرة والرحمة والعتق من النار.

وله المكارم والعلل والجود

تم الكلام وربنا محمدود

ما ناح قمري وأورق عود

وعلى النبي محمد صلواته

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وكتبه

أفقر الخلق إلى الله

إِيهَابُ بْنُ فَتْحٍ عَاشُورَ

غفر الله ولوآلديه ولسائر المسلمين



رَفَعُ

جيد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة.....
٩	عملي في هذا الكتاب.....
١١	الفصل الأول
١٣	أهمية السنة ومكانتها.....
١٣	علم مصطلح الحديث أو علم أصول الحديث.....
١٧	أولاً المتن.....
١٧	ثانياً السند.....
١٩	وظيفة السنة في القرآن.....
٢٠	ضرورة السنة لفهم القرآن.....
٢٤	ضلال المستغنيين بالقرآن عن السنة.....
٢٦	عدم كفاية اللغة لفهم القرآن.....
٣٠	الحرب على الأصول.....
٣٣	تأمل وفكر قبل أن تحكم.....
٣٧	الفصل الثاني
٣٩	عدالة الصحابة ومكانتهم في الإسلام.....
٤٥	فضائل الصحابة رضي الله عنهم.....
٤٧	مكانة الصحابة في القرآن الكريم.....

الصفحة

الموضوع

- ٤٧ ١ - خيرية الأمة الإسلامية
- ٤٧ ٢ - أفضيلة الصحابة
- ٤٧ ٣ - الله يرضى عن المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان
- ٥٠ ٤ - فضل الصحابة قبل الفتح وبعده
- ٥٠ ٥ - ثناء الله على الصحابة كلهم بدون استثناء أحد منهم
- ٥١ ٦ - مكانة الصحابة في السنة المطهرة
- ٥٣ ٧ - مكانة الصحابة عند سلف الأمة
- ٥٦ حب أهل السنة للصحابة
- ٦٢ لماذا يكره الشيعة أصحاب رسول الله ﷺ
- ٦٥ **الفصل الثالث**
- ٦٧ أبو هريرة الصحابي المفتري عليه
- ٦٨ أولاً: تعريف الصحابي
- ٦٩ ثانياً: من هو أبو هريرة رضي الله عنه؟
- ٦٩ لماذا أبو هريرة رضي الله عنه؟
- ٦٩ نشأته وإسلامه
- ٧٠ ثالثاً: لماذا أبو هريرة رضي الله عنه؟
- ٧٢ رابعاً: تحرير محل النزاع
- ٧٤ إمارته للبحرين
- ٧٥ سرعة الحفظ وقوة الذاكرة
- ٧٥ مقدرته على الحفظ

الصفحة	الموضوع
٧٦	كثرة حديثه وأسبابها.....
٧٩	مرضه ووفاته.....
٨١	أبو هريرة وبره لأمه.....
٨٤	أبو هريرة: أمانة الرواية وصدقها.....
٩٣	هم من جلدتنا ولكن.....
١١٣	الفصل الرابع
١١٥	أبو هريرة والشعبة.....
١٢١	شبهات وردود .. أبو هريرة والشعبة
١٢٣	الشبهة الأولى.....
١٢٣	ادعاء لتيجاني على أبي هريرة أنه يروي عن النبي ﷺ أحاديث موضوعة.....
١٢٣	الرد على الشبهة الأولى.....
١٣٢	الشبهة الثانية.....
١٣٢	حديث: خلق آدم على صورته.....
١٣٣	الرد على هذه الشبهة.....
١٣٦	الشبهة الثالثة.....
١٣٦	استنكار عبد الحسين رؤية الله يوم القيامة.....
١٣٨	الرد على هذه الشبهة.....
١٤٤	الشبهة الرابعة.....
١٤٤	استنكار عبد الحسين حديث: لا تملأ النار حتى يضع الله رجله فيها.

الصفحة	الموضوع
١٤٥	الرد على هذه الشبهة
١٥٣	الشبهة الخامسة
١٥٣	استنكار عبد الحسين حديث نزول الرب كل ليلة إلى سماء الدنيا .
١٥٣	الرد على هذه الشبهة
١٦٠	الشبهة السادسة
١٦٠	استنكار عبد الحسين حديث لطم نبي الله موسى عين ملك الموت
١٦١	الرد على هذه الشبهة
١٦٤	الشبهة السابعة
١٦٤	استنكار عبد الحسين حديث فرار الحجر بثياب موسى عليه السلام .
١٦٥	الرد على هذه الشبهة
١٦٧	الشبهة الثامنة
١٦٧	استنكار عبد الحسين حديث (طلب الشفاعة من الأنبياء يوم القيامة) .
١٧٠	الرد على هذه الشبهة
١٧٢	الشبهة التاسعة
١٧٢	استنكار عبد الحسين حديث تساقط جراد الذهب على نبي الله أيوب ..
١٧٢	الرد على هذه الشبهة
١٧٥	الشبهة العاشرة
١٧٥	استنكار عبد الحسين حديث التنديد بموسى إذ قرصته نملة فأحرق قريتها ..
١٧٦	الرد على هذه الشبهة
١٧٨	الشبهة الحادية عشرة

الصفحة

الموضوع

- ١٧٨ استنكار عبد الحسين حديث سهو النبي ﷺ
- ١٧٩ الرد على هذه الشبهة
- ١٨٢ الشبهة الثانية عشرة
- ١٨٢ استنكار عبد الحسين حديث أن النبي ﷺ كان يجلد ويغضب ...
- ١٨٢ الرد على هذه الشبهة
- ١٨٤ الشبهة الثالثة عشرة
- ١٨٤ استنكار عبد الحسين حديث: عروض الشيطان لرسول الله ﷺ وهو في الصلاة.
- ١٨٥ الرد على هذه الشبهة
- ١٨٩ الشبهة الرابعة عشرة
- ١٨٩ استنكار عبد الحسين حديث نوم النبي ﷺ عن صلاة الصبح ...
- ١٩٠ الرد على هذه الشبهة
- ١٩٣ الشبهة الخامسة عشرة
- ١٩٣ استنكار واستغراب عبد الحسين أن بقرة وذئبًا يتكلمان بلسان عربي مبين
- ١٩٤ الرد على هذه الشبهة
- ١٩٧ الشبهة السادسة عشرة
- ١٩٧ استنكار عبد الحسين حديث تركة النبي ﷺ صدقة ...
- ١٩٧ الرد على هذه الشبهة
- ١٩٩ الشبهة السابعة عشرة
- ١٩٩ استنكار عبد الحسين كون أبي طالب مات مشرِّكًا ...

الموضوع

الصفحة

- الرد على هذه الشبهة ١٩٩
- الشبهة الثامنة عشرة..... ٢٠٢
- استغراب عبد الحسين حديث توكيل أبي هريرة بحفظ زكاة الفطر
ومجيء الشيطان ليسرق منها ٢٠٢
- الرد على هذه الشبهة ٢٠٣
- الشبهة التاسعة عشرة..... ٢٠٦
- استنكار عبد الحسين إسلام أم أبي هريرة بدعاء النبي ﷺ ودعاؤه
بأن يجيبها إلى المؤمنين ويحبب المؤمنين إليها ٢٠٦
- الرد على هذه الشبهة ٢٠٨
- الشبهة العشرون ٢١١
- استنكار عبد الحسين حديث امرأة دخلت النار في هرة ٢١١
- الرد على هذه الشبهة ٢١١
- الشبهة الحادية والعشرون ٢١٣
- استنكار عبد الحسين حديث غفرت لامرأة سقت كلبًا ٢١٣
- الشبهة الثانية والعشرون ٢١٤
- واستنكاره حديث سقي رجل الماء لكلب فغفر له ٢١٤
- الرد على هذه الشبهة ٢١٤
- الشبهة الثالثة والعشرون ٢١٨
- استنكار عبد الحسين حديث مسرف كافر غفر له ٢١٨
- الرد على هذه الشبهة ٢١٨

الصفحة

الموضوع

- ٢٢٠ الشبهة الرابعة والعشرون
- ٢٢٠ استنكار عبد الحسين حديث بأن النبي ﷺ كان جنبًا
- ٢٢٠ الرد على هذه الشبهة
- ٢٢٢ الشبهة الخامسة والعشرون
- ٢٢٢ استنكار عبد الحسين حديث تفضيل النبي ﷺ على نبي الله يونس عليه السلام
- ٢٢٢ الرد على هذه الشبهة
- ٢٢٤ الشبهة السادسة والعشرون
- ٢٢٤ استنكار عبد الحسين حديث لن يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله ..
- ٢٢٤ الرد على هذه الشبهة
- ٢٢٦ الشبهة السابعة والعشرون
- ٢٢٦ استنكار واستغراب عبد الحسين حديث أن النبي ﷺ كان راعي غنم ..
- ٢٢٦ الرد على هذه الشبهة
- ٢٢٧ الشبهة الثامنة والعشرون
- ٢٢٧ استنكار عبد الحسين حديث من تبع جنازة فله من الأجر قيراط
- ٢٢٧ الرد على هذه الشبهة
- ٢٢٨ الشبهة التاسعة والعشرون
- ٢٢٨ إنكارهم لحديث حرمة جماع المرأة في نهار رمضان
- ٢٢٩ الرد على هذه الشبهة
- ٢٣٣ الشبهة الثلاثون

الصفحة

الموضوع

٢٣٣	استنكار التيجاني حديث تخفيف خمسين صلاة إلى خمس صلوات
٢٣٧	الرد على هذه الشبهة
٢٤١	جهالات مضلة
٢٤٩	الخاتمة
٢٦٣	الفهرس



رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



designer by CASMEEM tel: 016 1466003

عند أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم حبب عبديك هذا - يعني
أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم
المؤمنين) فما خلق مؤمن يسمع به ولا يرانى إلا أحبني

رواه مسلم: ٢٤٩١

دار أنس بن مالك للنشر والتوزيع

كفر الشيخ ت : ٠١٠٢٢٤٥٨٨٩

Email: daranasebnmalek@yahoo.com